



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

سياسة التسلّح في المملكة العربية السعودية وأثرها في المواقف السياسية الاقليمية (١٩٩١-٢٠٠٥)

رسالة قدمت

الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل وهي
جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث

من قبل الطالبة

راده هادي حمزة جبر البجري

بإشراف

أ.د : أحمد يونس زويد الجشعمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Babylon–College of Education

for Human Sciences Department of History



Armaments Policy in the Kingdom of Saudi Arabia and its Impact on Regional Political Attitudes (1991-2005)

Message provided

**To the Council of the of Faculty of Education for Humanities, The University of -Babylon is part of the requirements for a The master's degree in Education
Modern history**

By

radah hadi hamza jaber

Supervised by

Dr. Ahmed Younis Zuwaid Al-Jashami

1443 AH

2022 .A.D

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

دَرَجَاتٍ)

(صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ)

(سورة المجادلة: الآية ١١)

الإهداء

الى نبي الامة ورسول الإنسانية جمعاء أبي القاسم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

الى الغائب الحاضر الامام المهدي المنتظر (ارواحنا فداه)

الى وخزة ابداعي ورفيق دربي زوجي محمد (رعاه الله)

الى مصباح روحي وأملي في الحياة أخي عباس (حفظه الله)

الى من ساندني في مرحلة الكتابة أخي حسين (حماه الله)

الى من كل ساندني وساعدني عائلتي (ادامهم الله)

الى من دعت لي بالخير وبني تتحقق امنيتها اختي (حمها الله)

الى صغيرتي الغالية ابنتي فاطمة (رعاه الله)

الباحثة

الشكر والعرفان

بعد أن أنعم الله علينا ووفقنا في إنجاز هذه الرسالة ، فإن من الواجب عليّ أن اتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان والتقدير لأستاذي الفاضل الاستاذ الدكتور أحمد يونس زويد الجشعمي الذي تابع رسالتي، وكان لتوجيهاته وإرشاداته الأثر بخروج هذه الرسالة بهذه الصورة، وبدوري لا أملك لرد جميله إلا إبداء مشاعر الامتنان والعرفان.

وأقدم بالشكر إلى السيد رئيس قسم التاريخ الاستاذ الدكتور محمد عبدالله فزع المعموري وإلى الاساتذ الذين تتلمذت على أيديهم في أثناء السنة التحضيرية ، ونلت منهم المساندة والتوجيه العلمي وهم : والاستاذ الدكتور علي هادي المهداوي والاستاذ الدكتور كريم مطر حمزة ،والاستاذ الدكتور عصام عبد الحسين،والاستاذ الدكتورة وفاء كاظم ماضي الكندي ، والاستاذ الدكتور فؤاد طارق العميدي ، والاستاذ الدكتور احمد يحيى السلطاني، والاستاذ المساعد الدكتور صلاح خلف مشاي ،والاستاذ المساعد الدكتور حامد عبد الحمزة العلي ،والاستاذ المساعد الدكتور المرحوم حسن المعموري (رحمه الله)، والاستاذ مشتاق طالب الخفاجي.

وأقدم شكري إلى الاستاذ احمد هبهاب من المملكة العربية السعودية الذي رفدني بالمصادر والاستاذ المساعد الدكتور ميثاق خير الله جلود في جامعة الموصل في مركز الدراسات الاقليمية وأقدم شكري إلى كل من ساندني وآزرنني من زملاء وزميلات خلال مدة دراستي.

والله ولي التوفيق .

الباحثة

قائمة المختصرات

العربية

الرمز	معناه
(د. ت)	دون تاريخ
(د. م)	دون مكان
تر	ترجمة
مج	مجلد
ص	صفحة
ع	عدد
ط	طبعة

الاجنبية

الرمز	المعنى باللغة الانكليزية	المعنى باللغة العربية
Vol	Volume	الجزء
P	Page	صفحة
Op.cit	Opus citatum	المصدر السابق
Ibid	Ibidem	المصدر نفسه
No	Number	عدد

إقرار المشرف

أشهد ان إعداد الرسالة الموسومة بـ (سياسة التسليح في المملكة العربية السعودية واثرها في المواقف الاقليمية ١٩٩١-٢٠٠٥ م) والمقدمة من قبل الطالبة (راده هادي حمزة جبر البجري) قد جرت تحت إشرافي في جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم التاريخ وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر .

التوقيع

أ.د. : أحمد يونس زويد الجشعمي

التاريخ : / / ٢٠٢١ م

توصية رئيس القسم

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع

أ.د. : محمد عبدالله فزع المعموري

رئيس قسم التاريخ في كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة بابل

التاريخ : / / ٢٠٢١ م

اقرار لجنة المناقشة

نحن رئيس لجنة المناقشة واعضاءها نشهد أننا اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ (سياسة التسليح في المملكة العربية السعودية واثرها في المواقف السياسية الاقليمية ١٩٩١-٢٠٠٥) وقد ناقشنا الطالبة (راده هادي حمزه) في محتوياتها وفي ما له علاقة بها ، ووجدنا انها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث بتقدير () .

التوقيع :

التوقيع:

الاسم :أ.د. ماجد محي عباس

الاسم : أ.د. أحمد يونس زويد

رئيسا

عضوا ومشرفا

التاريخ: / / ٢٠٢٢

التاريخ: / / ٢٠٢٢

التوقيع:

التوقيع:

الاسم : أ.م.د. هيثم محي طالب

الاسم : أ.د. أحمد بهاء عبد الرزاق

عضوا

عضوا

التاريخ: / / ٢٠٢٢

التاريخ: / / ٢٠٢٢

مصادقة مجلس الكلية

صادق مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية /جامعة بابل /

أ.م.د. رياض هاتف عبيد الخفاجي

العميد وكالة

التاريخ: / / ٢٠٢٢

extract

The study of the armament policy of the Kingdom of Saudi Arabia acquires great importance as it defines the features of the positive and negative effects on the political and economic aspects of the Kingdom of Saudi Arabia, as well as highlighting its importance, ability and influence over the public facilities of .the country incubating it and determining its resulting effects

According to the foregoing, the study of the history of armaments of the Kingdom of Saudi Arabia is of great importance through the extent of its impact on the prestige of the state and its growing role at the internal and external .levels

The year 1926 is considered the initial launch of the Saudi armed forces, and in 1932 it began to define the first features of the state, as this coincided with the beginnings of the discovery of oil, which increased the desire of Saudi politicians to support the military institution by increasing armaments and .establishing solid defenses

Upon its establishment, the Kingdom of Saudi Arabia witnessed the beginning of sluggish military organizations, as well as reliance on tribal forces at the beginning, and after the

unification of the Kingdom of Saudi Arabia under the name Najd and Hijaz and its annexes in 1932, the organization of the fighters' divisions was transformed into a regular army, thus forming the nucleus of the Saudi army, which will be revealed by the study, which consisted of A preface, an introduction, three chapters and a conclusion included the most prominent findings of the study, which followed the historical sequence as much as possible.

The study also included clarification of the beginnings of the formation of the armed forces and the adoption of King Abdulaziz bin Saud on them before they went through two stages before becoming a modern regular army, as the first stage was the stage of traditional force and the second stage was the stage of the Brotherhood, and King Abdulaziz bin Saud .relied on the call of jihad in summoning his forces times of war

And then he sent missions abroad, the first of which was to Italy in 1936, to his constant need for weapons in order to maintain order, as well as the purchase of weapons from Germany, France and finally the United States of America, whose relationship with them was strengthened after he felt a Hashemite threat backed by Britain, and after the issuance of a law Lending and leasing on March 11, 1941, according to

which the Kingdom of Saudi Arabia obtained financial aid from the American government, but the deals of the Kingdom of Saudi Arabia became concluded with the United States of America in the first place.

المحتويات

الصفحات	أسماء المواضيع
أ	الآية القرآنية
ب	الإهداء
ج	شكر وعرfan
د	قائمة المختصرات
هـ - ط	المحتويات
ز	قائمة الجداول
٦-١	المقدمة
٢٩-٦	التمهيد : التسليح في المملكة العربية السعودية حتى عام ١٩٩١
٦٤ - ٢٩	الفصل الاول : التواجد الامريكي والقواعد العسكرية في المملكة العربية السعودية
٣٢-٢٩	المبحث الاول التواجد العسكري الامريكي في المملكة العربية السعودية
٥٣-٣٢	المبحث الثاني القواعد الامريكية ومواقع وجودها الرئيسة في السعودية
٤١-٣٢	اولاً القواعد الامريكية في السعودية
٣٥-٣٤	— قاعدة جدة السعودية
٣٧-٣٥	— قاعدة قرية الاسكان
٣٨-٣٧	— قاعدة ابراج الخير
٤١-٣٨	— قاعدة الامير سلطان الجوية
٤٦-٤١	ثانياً القواعد والتسهيلات اللوجستية الاخرى
٤٢-٤١	— ميناء جدة السعودي
٤٣-٤٢	— قاعدة الملك عبد العزيز البحرية
٤٤-٤٣	— ميناء ينبع السعودي
٤٦-٤٤	— مدينة الدمام السعودية العسكرية
٥٣-٤٦	ثالثاً قواعد التدريب والتسهيلات الاخرى
٤٦-٤٦	— قاعدة الهفوف
٤٩-٤٦	— قاعدة الملك عبد العزيز الجوية
٥٠-٤٩	— قاعدة خميس مشيط
٥١-٥٠	— قاعدة الملك خالد العسكرية

٥١-٥١	قاعدة الرياض الجوية	—
٥٢-٥١	قاعدة الطيف الجوية	—
٥٣-٥٢	قاعدة تبوك الجوية	—
٦٤-٥٣	القوات المسلحة وإمكانياتها في المملكة العربية السعودية	المبحث الثالث
٥٧-٥٥	القوات البرية	—
٦٠-٥٧	القوات الجوية	—
٦٢-٦٠	القوات البحرية	—
٦٤-٦٢	الحرس الوطني	—
١٠٣-٦٤	الفصل الثاني : مواقف المملكة العربية السعودية من أحداث المنطقة	
٧١-٦٤	موقف السعودية من تطورات الازمة العراقية الكويتية	المبحث الاول
٨٩-٧١	المشاركة السعودية في حرب تحرير الكويت	المبحث الثاني
١٠٣-٩٢	أمن المملكة العربية السعودية بعد أزمة الخليج وصفقات الاسلحة	المبحث الثالث
١٠٣-٩٣	صفقات الاسلحة والانفاق العسكري	—
١٣٦-١٠٣	الفصل الثالث : علاقات المملكة العربية السعودية الاقليمية والدولية	
١١٨-١٠٣	العلاقات الاقليمية للمملكة العربية السعودية	المبحث الاول
١٠٤-١٠٤	العلاقات الايرانية السعودية وانعكاس أثرها على أمن الخليج	اولا
١٠٨-١٠٤	موقف إيران والسعودية من التدخل العسكري الامريكي في المنطقة	ثانيا.
١١٨-١٠٨	زيادة حجم الانفاق العسكري	ثالثا
١٢١-١١٨	الموقف السعودي من البرنامج النووي الايراني	المبحث الثاني
١٣٦-١٢١	العلاقات الدولية للمملكة العربية السعودية	المبحث الثالث
١٢٥-١٢١	العلاقات السعودية الروسية	اولا
١٣٤-١٢٥	العلاقات السعودية الفرنسية والتعاون العسكري بينهما	ثانيا
١٣٦-١٣٤	العلاقات السعودية الايطالية والدول الاخرى	ثالثا
١٣٩-١٣٦	الخاتمة	—
١٥٩-١٣٩	قائمة المصادر	—
A-C	ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية	—

رقم الصفحة	ما يوضحه او يبينه الجدول	رقم الجدول
ص ٥٤	الانفاق العسكري في المملكة العربية السعودية	١
ص ٥٦	اسلحة القوات البرية السعودية	٢
ص ٦٢-٦٣	اسلحة الحرس الوطني السعودي	٣
ص ٩٤	اتفاقات التسلح السعودية	٤
ص ٩٥	الممولين بالسلاح للسعودية (بالمليون دولار)	٥
ص ١٠١-١٠٢	النفقات العسكرية السعودية من ١٩٩١ - ٢٠٠٥ (بالمليون دولار)	٦
ص ١٠٩-١١٠	القوات العسكرية لكل من ايران والسعودية في عام ٢٠٠٥	٧
ص ١١١	القوات العسكرية لكل من ايران والسعودية وحسب التخصصات في عام ٢٠٠٥	٨
ص ١١٣-١١٤	النفقات العسكرية لكل من ايران والسعودية (بالمليون دولار)	٩
ص ١١٤	النفقات العسكرية لكل من ايران والسعودية	١٠

المقدمة

تكتسب دراسة سياسة التسلح للمملكة العربية السعودية اهمية فائقة بوصفها تحدد ملامح التأثيرات الايجابية والسلبية على الجوانب السياسية والاقتصادية للدولة فضلا عن ابراز اهميتها وقدرتها وسطوتها على المرافق العامة للمملكة العربية السعودية وتحديد تأثيراتها الناتجة لها .

ووفقا لما تقدم تبرز الاهمية الكبيرة لدراسة تاريخ التسلح للملكة العربية السعودية من خلال مدى تأثيرها على هوية الدولة وتعاضم دورها على المستويين الداخلي والخارجي .

ولابد من ذكر الدوافع التي ادت بالمملكة الى زيادة تسليحها والاهتمام بجيشها حتى يصبح قوة معتد بها تدافع عن ارضها ،فدوافع التسلح الداخلية تتلخص بان الدولة تسعى لامتلاك احدث انواع الاسلحة لاغراض الدفاع او الهجوم ، وتأمين سيادة المملكة ووحدة اراضيها واستقرارها ،اما الدوافع الخارجية فهي تتلخص بسعي المملكة العربية السعودية لزيادة قدراتها العسكرية والتسليحية لرفع منزلتها بين الدول .

ويعد عام ١٩٢٦ الانطلاقة الاولى للقوات المسلحة السعودية، الا انه في عام ١٩٣٢ بدأت تحدد الملامح الاولى للدولة ،اذ زاد ذلك في رغبة الساسة السعوديين في دعم المؤسسة العسكرية المتمثلة بالمتطوعين المقاتلين (جيش الاخوان) من خلال زيادة التسلح وارساء دفاعات متينة .

شهدت المملكة العربية السعودية عند تأسيسها بداية تنظيمات عسكرية متلكئة فضلا عن الاعتماد على القوات القبلية في بداية الامر وبعد توحيد المملكة العربية السعودية تحت اسم نجد والحجاز وملحقاتها في عام ١٩٣٢ تم تحويل تنظيم فرق المقاتلين الى جيش نظامي فتشكلت نواة الجيش السعودي والذي ستكشفه الدراسة التي تألفت من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة تضمنت ابرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة التي انتهجت التسلسل التاريخي قدر الامكان .

جاء في التمهيد الذي اوضح بدايات تشكيل القوات المسلحة واعتماد الملك عبد العزيز بن سعود عليها قبل ان تمر بمرحلتين و تصبح جيشا نظاميا عصريا، اذ تمثلت المرحلة الاولى بمرحلة القوة التقليدية والمرحلة الثانية مرحلة الاخوان وكان الملك عبد العزيز بن سعود يعتمد على نداء الجهاد في استدعاء قواته اوقات الحروب.

ومن ثم ارساله البعثات الى الخارج، اذ كان اولها الى ايطاليا في عام ١٩٣٦ وصولا الى حاجته المستمرة للأسلحة من اجل المحافظة على النظام وايضا شراء الاسلحة من المانيا وفرنسا واخيرا الولايات المتحدة الامريكية التي توطدت علاقته بها بعد شعوره بتهديد هاشمي مدعوم من بريطانيا ، وبعد صدور قانون الاعارة والتأجير في الحادي عشر من اذار ١٩٤١ وبموجبه حصلت المملكة العربية السعودية على مساعدات مالية من الحكومة الامريكية الى ان اصبحت صفقات المملكة العربية السعودية تعقد مع الولايات المتحدة الامريكية بالدرجة الاولى .

جاء في الفصل الاول الذي تحت عنوان التواجد الامريكي والقواعد العسكرية الامريكية في المملكة العربية السعودية اذ تضمن ثلاثة مباحث تناول المبحث الاول التواجد العسكري الامريكي في المملكة العربية السعودية وتضمن المبحث الثاني القواعد العسكرية الامريكية في المملكة العربية السعودية وتطرق المبحث الثالث للقوات المسلحة وامكانياتها في المملكة العربية السعودية.

فيما اشتمل الفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان مواقف المملكة العربية السعودية من احداث منطقة الخليج العربي تضمن ثلاثة مباحث، اذ تضمن المبحث الاول موقف المملكة العربية السعودية من تطور الازمة العراقية الكويتية ،اما المبحث الثاني فقد تطرق لمشاركة السعودية في حرب تحرير الكويت اما المبحث الثالث فقد احتوى على امن المملكة العربية السعودية بعد ازمة الخليج الثانية وصفقات الاسلحة السعودية الامريكية .

اما الفصل الثالث الذي جاء تحت عنوان علاقات المملكة العربية السعودية الاقليمية والدولية اذ اشتمل على ثلاثة مباحث تناول المبحث الاول العلاقات الايرانية السعودية

وموقف الدولتين من التدخل العسكري الامريكي في العراق ،اما المبحث الثاني فقد تضمن الموقف السعودي من البرنامج النووي الايراني اما المبحث الثالث فقد تطرق الى علاقة المملكة العربية السعودية مع روسيا وفرنسا والموقف الامريكي منها .

الى جانب ذلك احتوت الدراسة على بعض الجداول لتوضيح مبيعات الاسلحة وانواعها والانفاق على شراء الاسلحة والدول الممولة للأسلحة والتي استقيت معلوماتها من مصادر معتمدة فضلا عن الخاتمة التي سجلت اهم الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة واعتمدت الدراسة على مصادر عدة ومتنوعة جاءت في مقدمتها وثيقة غير منشورة محفوظة بدار الكتب والوثائق وهي صادرة من المفوضية العراقية في جدة الى وزارة الخارجية العراقية ، فضلا عن الرسائل والاطاريح الجامعية في اثراء مادة البحث بمعلومات قيمة منها اطروحة لنذير جبار الهنداوي (العلاقات السعودية الامريكية ١٩٥٣-١٩٦٤) التي افادت الدراسة بمعلومات قيمة ،واطروحة (العلاقات السعودية الامريكية ١٩٦٤-١٩٧٥) لمحمد علي محمد تميم ، واطروحة (السياسة الخارجية السعودية والامن في منطقة الخليج العربي) ل محمد بن محمد آل رشيد التي اثرت ثانيا الدراسة بمعلومات مهمة .

اما الرسائل منها رسالة (المؤسسة العسكرية في المملكة العربية السعودية ١٩٣٢-١٩٧٥) لصباح صيوان عويد الشويلي امدت الدراسة بالمعلومات القيمة ، ورسالة (التواجد العسكري الامريكي في منطقة الخليج العربي) لمصطفى ابراهيم سلمان الشمري والتي امدت الدراسة بالمعلومات المهمة ،ورسالة (السعودية ودول مجلس التعاون الخليجية لدول الخليج العربية ١٩٨١-١٩٩١) (دراسة في العلاقات السياسية) لروزي عارف عيسى ،ورسالة (توازن القوى واثره على الشرق الاوسط بعد احتلال العراق ٢٠٠٣-٢٠١١) لعلي فايز الدلابيج ، ورسالة (العلاقات الايرانية مع دول مجلس التعاون الخليجي في ضوء الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣-٢٠١١) لمحمد امين احمد هليل ،ورسالة (العلاقات الايرانية السعودية وانعكاساتها على دول الجوار ١٩٩٧-٢٠٠٥) لفداء يوسف ابو جزر ، وغيرها من الرسائل التي افادت الدراسة واثرتها بالمعلومات القيمة.

واعتمدت الدراسة على مجموعة كبيرة من الكتب العربية والمعرية التي رفدت الدراسة بالمعلومات المهمة ،اما ما يتعلق بالكتب العربية وفي مقدمتها كتاب (الوجود العسكري الاجنبي في الشرق الاوسط)لحسين اغا وآخرين الذي مد الدراسة بمعلومات اثرت الدراسة ،وكتاب (العلاقات الفرنسية -السعودية ١٩٦٧-٢٠١٢) لفصل المجفل ، وكتاب(مستقبل النظام العربي بعد ازمة الخليج) لمحمد السيد سعيد ، وكتاب(حرب الخليج :اوهام القوة والنصر)لمحمد حسنين هيكل والذي افاد الدراسة في بمعلوماته عن حرب الخليج الثانية ،وكتاب (العلاقات الامريكية -السعودية) لمحمد النيرب الذي افاد الدراسة بالمعلومات القيمة، وكتاب (امن الخليج) للوي بكر طيار والذي افاد الدراسة بمعلومات عن صفقات الاسلحة الامريكية السعودية .

اما ما يتعلق بالكتب المعربة منها كتاب(عاصفة الصحراء) لأريك لوران ، (العلاقات السعودية الامريكية في البدء كان النفط) لبنسون لي جريسون والذي افاد الدراسة بمعلومات ذات فائدة ،وكتاب (اليمن والثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠) لاودجار اوبلانس والذي امد الدراسة بمعلوماته الجيدة ،وكتاب (التوسع الامريكي عسكريا وسياسيا في الخليج)لادوارد ريس، وكتاب (العلاقات بين دول مجلس التعاون وروسيا) ل ايللا اكيرمان.

اعتمدت الدراسة على بعض الكتب الاجنبية منها كتاب (policy and opinion Gulf in the war) ل John Mueller والذي افاد الدراسة ،وكتاب (Arab Storm(Politics and Diplomacy Behind the Gulf War) ل Alan munro والذي امد الدراسة بمعلوماته المفيدة وغيرها من الكتب الاخرى.

وفيما عمت البحوث والدراسات بفائدتها ثانيا الدراسة لاسيما بحث(القدرات العسكرية للمملكة العربية السعودية) المنشور في مجلة دراسات اقليمية لميثاق خير الله جلود ،وبحث (الامكانات العسكرية العربية) لطلعت احمد مسلم المنشور في مجلة المستقبل العربي ،وبحث (الاستراتيجية الامريكية تجاه منطقة الخليج العربي (١٩٧١-١٩٨٠) لاحمد يونس زويد الجشعمي المنشور في مجلة بابل للدراسات الانسانية ، وبحث (التوجه

الامني للمملكة العربية السعودية اثناء حرب الخليج الثانية ١٩٩٠-١٩٩١) لعبد الرسول شهيد عجمي وزهراء حسين خضير الذي افاد الدراسة بمعلومات عن حرب الخليج الثانية ، ومجلة التكنولوجيا العسكرية ،ومجلة الحجاز وغيرها.

فضلا عن المواقع الالكترونية منها موقع ويكيبيديا الحرة الذي امد الدراسة بتعريف بعض الشخصيات فضلا عن التوضيح لبعض القواعد العسكرية ،وكذلك موقع مقاتل من الصحراء الذي امد الدراسة بمعلومات مفيدة.

ولابد من الاشارة الى المعاناة والصعوبات التي واجهت مراحل اعداد الدراسة فمنها ما يعود الى دقة الموضوع وعدم الحصول على وثائق سعودية رسمية خاصة بعمليات التسليح فضلا عن التحفظ السعودي الشديد في مسألة شراء الاسلحة والاحصائيات الدقيقة وهذا يعود الى طبيعة نظام الحكم في المملكة العربية السعودية الذي لم يعرض مثل هذه الوثائق.

وعلى الرغم من المحاولات الرامية لتذليل الصعوبات التي واجهت البحث لإعطائه حقه فان هذا لا يعني ان البحث يخلو من السهو والاختاء غير المقصودة وجل من له الكمال والعزة .

تمهيد

بدايات التسلح في المملكة العربية السعودية حتى عام ١٩٩١

عدّ عام ١٩٢٦ الانطلاقة الاولى للقوات المسلحة السعودية بعد زمن من الاعتماد على المقاتلين وفق مبدأ النفير الذي كان يعتمد على الملك عبد العزيز بن سعود (١٨٨٣-١٩٥٣) ^(١) ويتبعه منذ سيطرته على الرياض واستعادتها من أسرة آل الرشيد ^(٢) عام ١٩٠٢ بعد ذلك بدأ الاهتمام ينصب نحو تكوين جيش حديث إلا أن ذلك لم يتحقق إلا بعد منتصف سبعينيات القرن العشرين والاعوام التي تلتها على اثر تحسن الاوضاع الاقتصادية في المملكة العربية السعودية بعد ارتفاع اسعار النفط، فضلا عن ذلك افادت المملكة من علاقاتها الجيدة مع الدول الغربية ولا سيما الولايات المتحدة الامريكية على الرغم من التضيق في عقود الاسلحة ، لذا فان القوة العسكرية كانت ولا تزال معياراً اساسياً لقياس مدى قوة وتطور الدول ، فضلا عن ذلك ضمانا لسلامة الحدود وسبباً في الردع حتى قبل البدء في استخدام السلاح وهذا السبب الذي يدفع بعض الدول إلى بذل جهود مضيئة واموال طائلة لتحديث جيوشها

^(١) الملك عبد العزيز (١٨٨٣-١٩٥٣): هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي ، هو مؤسس المملكة العربية السعودية الحديثة وأول ملوكها ، والحاكم الرابع عشر من أسرة آل سعود . ولد في الرياض صاحب اباه في رحلته الى البادية ، استقر معه في الكويت عام ١٨٩١ وشب فيها ، ونودي به ملكا على الحجاز ونجد عام ١٩٢٦ ، وفي عام ١٩٣٢ اعلن توحيد البلاد واصبح اسم البلد المملكة العربية السعودية ورغم انشغاله في توحيد البلاد استطاع تنظيم شؤون البلد وانشاء العلاقات السياسية والاقتصادية مع الدول العربية و الاجنبية حتى توفي عام ١٩٥٣ . ينظر : فؤاد حمزة ، البلاد العربية السعودية ، مكتبة النصر الحديثة ، الرياض ، ١٩٦٨ ، ص ١٠-٣٠ ؛ احمد حطيط ، الملك عبد العزيز بن سعود ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص ٧-٨ .

^(٢) آل الرشيد : هي أسرة وسلافة حكمت اماره جبل شمر في نجد وعاصمتها حائل شمال وسط الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر عام ١٨٣٤ ومؤسس هذه الامارة هو عبد الله بن علي الرشيد وحكمت هذه الاسرة لمدة ٨٨ عاما حتى مطلع القرن العشرين وقت سقوط الامارة عام ١٩٢١ ، قامت علاقاتها مع ال سعود في عهد التأسيس على أسس قوية وثابتة وكانوا تابعين للدولة السعودية الثانية . للمزيد من التفاصيل ينظر: آل رشيد و اماره آل رشيد ، ويكيبيديا الموسوعة الحرة

والحصول على أحدث الأسلحة ومحاولة بناء وتصنيع أو صناعة عسكرية ، لذا فإن عدداً من الدول العربية تحاول الإخذ بأسباب القوة كالمملكة العربية السعودية ومصر وسوريا إلا أنها ماتزال تعتمد على الدول المتقدمة بسبب الفجوة التقنية بينها وبين هذه الدول ، فإن المملكة العربية السعودية استطاعت أن تتجاوز عقبات كبيرة وافادت من علاقاتها الجيدة مع الدول المتقدمة للحصول على السلاح ^(١) .

مرت القوات المسلحة السعودية بمرحلتين قبل أن تصبح جيشاً نظامياً عصبياً فقد تمثلت المرحلة الاولى مرحلة القوة التقليدية والمرحلة الثانية قوة الاخوان ، إذ لم يكن للملك عبد العزيز جيشاً نظامياً خلال حروب توحيد المملكة وتثبيت حكمه على كافة اجزائها، فكان اعتماده على جيش من المتطوعين مكون من نجد فضلاً عن عدد من المقاتلين البدو ، وكان يعتمد في استدعاء قواته على نداء الجهاد الذي تبنته الدعوة السلفية منذ نشأتها عام ١٧٤٤ ^(٢) ، لذلك قام بإيجاد قوة يعتمد عليها يسهل استدعاؤها في جميع الظروف وانشأ قوة الهجر ^(٣) ومنذ عام ١٩١١ بدأت تظهر قوة الاخوان في أول هجرة وكانت الهجرة الثانية عام ١٩١٥م إلا أنها تكاثرت فيما بعد خلال عقد من الزمن ففي عام ١٩٢٥م بلغ عدد الهجرات (٧٢) هجرة وفي عام ١٩٢٨ بلغ عددها (٢٠٠) هجرة ^(٤) .

(١) ميثاق خير الله جلود، القدرات العسكرية للمملكة العربية السعودية ، مجلة دراسات اقليمية ، مج ٦، العدد ٢٠، جامعة الموصل ، ص ص ٢٤٥-٢٤٦.

(٢) ميثاق خير الله جلود ، المصدر نفسه ، ص ٢٤٦ .

(٣) الهجر جمع هجرة ، والهجرة لغة "هي الانتقال من مكان الى آخر"، واصل المهاجرة عند العرب خروج البدوي من باديته الى المدن وقد وصف عدد من الكتاب الهجر في المملكة العربية السعودية بالمستعمرات ذات الطابع العسكري _ المدني ، لمزيد من التفاصيل ينظر : مجموعة مؤلفين ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث ، دار الوراق ، لندن ، ٢٠٠٨ ، ص ٢١٧ .

(٤) المنتدى العربي للدفاع والتسلح ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) www.defense-arab.com

وبعد توحيد المملكة تحت أسم نجد والحجاز وملحقاتها (قبل أن يتحول أسم المملكة الى العربية السعودية عام ١٩٣٢) بعدها تم تحويل تنظيم فرق المقاتلين الى جيش نظامي فتشكلت نواة الجيش السعودي ، وقد ابدى الملك عبد العزيز اهتمامه بإنشاء قوة جوية صغيرة (طيران مدني) منذ العام نفسه ^(١) .

وفي عام ١٩٣٢ أستعان ابن سعود بخبرة بعض الضباط الاتراك في تصليح بعض المدافع التركية والالمانية الموجودة في مكة المكرمة والمدينة التي غنموها في الحكم السابق -الحكم العثماني- ، فضلاً عن قيامه بشراء ثلاث زوارق بخارية مزودة كل واحدة برشاشتين لحفظ الساحل الغربي على البحر الاحمر ^(٢) ، وفي عام ١٩٣٤ استعانت السعودية ببعض الضباط العرب في الجيش الفرنسي الموجود في سوريا ولبنان على تنظيم قواتها المسلحة وتدريبها على فنون القتال وساهمت فرنسا بخبراتهم لتدريب الجيش السعودي وتم تأسيس أول مدرسة عسكرية فرنسية في مكة المكرمة في العام نفسه لتأهيل الضباط لخدموا في مختلف وحدات وصنوف الجيش السعودي ^(٣) .

بعدها شرع الملك عبد العزيز بإرسال البعثات إلى الخارج ، اذ ارسلت البعثة الأولى إلى ايطاليا في عام ١٩٣٦ ، وقد شكل افرادها هذه البعثة نواة سلاح الطيران

(١) القوات البرية الملكية السعودية ،شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

www.ar.m.wikipedia.org

(٢) صباح صيوان عويد الشويلي ،المؤسسة العسكرية في المملكة العربية السعودية ١٩٣٢-١٩٧٥م دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار، ٢٠١٤ ، ص ٥٢ .

(٣) د . ك . و ، رقم الملف ٣١١/٢٧٤٧ ، صادر من المفوضية العراقية في جدة الى وزارة الخارجية العراقية ، بتاريخ ٥ شباط ١٩٣٤ ، و ٣ ، ص ٤٢ .

الملكي السعودي وفي ذات العام اهدت الحكومة الفرنسية الى الملك عبد العزيز طائرة فرنسية الصنع لحمل الركاب كما اهدت الحكومة البريطانية ثلاث طائرات بريطانية الصنع الى المملكة ، ثم تعاقدت السعودية معها على انشاء مطار عباس بن فرناس في جدة ، اذ تم الانتهاء من هذا المطار عام ١٩٣٩ ، وفي ذات العام تم تشكيل رئاسة اركان حرب الجيش وتوالت مسيرة التطور في القوات المسلحة السعودية التي يمثل عمودها الفقري الجيش العربي السعودي سابقاً ^(١) .

اصبحت فيما بعد القوات البرية الملكية السعودية وتعد الاخيرة اقدم تشكيلات الجيش السعودي وجاء تطور البنية القتالية للقوات البرية من خلال تطور قيادات اسلحتها الرئيسية ^(٢) ، وكان ابن سعود بحاجة مستمرة الى الاسلحة للمحافظة على النظام وارغام السكان على الطاعة وبدأت الحكومة السعودية تسعى للحصول على الاسلحة من الدول الاوربية ^(٣) لذا تحركت نحو شراء الاسلحة من المانيا وذلك لتفضيل الاسلحة الالمانية على غيرها ^(٤) .

في تشرين الثاني ١٩٣٧ قام الشيخ يوسف الياسين سكرتير الملك الخاص خلال زيارته لبغداد بالاستفسار عن شركة (اوتو ولف Awtoolf) الالمانية عما اذا كانوا على استعداد لتزويد المملكة بـ (١٥) الف بندقية يدفع ثمنها على اجال او

(١) القوات البرية الملكية السعودية ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

www.ar.m.wikipedia.org

(٢) القوات البرية الملكية السعودية ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

www.ar.m.wikipedia.org

(٣) لوكارز هيرز ويز ، ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي ، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى ، دار المعارف ، القاهرة ، ٢٠١٥م ، ص ٨٧ .

(٤) صباح صيوان عويد الشويلي ، المصدر السابق ، ص ٥٣-٥٤ .

نقداً^(١) وأجرى مدحت شيخ الأرض^(٢) طبيب الملك الخاص في العام ذاته في ألمانيا اتصالات بمكتب الشؤون الخارجية للحزب النازي إلا أن الألمان نظروا للأمر بحذر^(٣) ، وفي أوائل الثلاثينيات زار خالد القريني مستشار ابن سعود العاصمة البولندية وارشو من أجل شراء الأسلحة كما زار في أوائل عام ١٩٣٨ ألمانيا أيضاً لتحقيق الهدف ذاته^(٤).

وأجرى خالد القريني في برلين بواسطة قاسم اليوغسلافي وكيله الخاص مفاوضات مع الشركات الألمانية واقترح القريني على الألمان شراء الأسلحة منهم كما قدم لهم عروض وطلب بناء مصنع للعتاد وآخر للسيارات معبراً عن رغبة الملك في توظيف مهندسين ألمان في إنشاء الطرق وحصل القريني على الوعود بتزويد السعودية بالأسلحة^(٥).

وفي عام ١٩٣٩ قام القريني بزيارة برلين وأجرى مباحثات مع المسؤولين الألمان ، إذ تقدم بطلب لمنح بلاده قرضاً للتسلح مقداره ستة ملايين مارك لتسديد اثمان (٨٠٠٠) بندقية مع العتاد الكافي لها ومصنع صغير للبنادق مع بعض

(١) صبري فالح الحمدي ، المستشارون العرب والسياسة الخارجية السعودية خلال حكم الملك بن سعود ١٩٥٣-٢٠١٥م ، دار الحكمة لندن ، ٢٠١١ ، ص٢١٨.

(٢) مدحت شيخ الأرض جاء من سوريا وألتحق في أيار ١٩٢٧ بمملكة الحجاز ونجد وملحقاتها سعيًا وراء خدمتها في الطب والسياسة ، أصبح طبيب الملك الخاص ، كما تدرج في المناصب السياسية حتى تولية منصب وزير الدولة عام ١٩٥١ في الحكومة السعودية ، لمزيد من التفاصيل ينظر: صبري فالح الحمدي ، سياسة عبد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية ومبررات الحاجة إلى مستشارين (١٩٠٢-١٩٥٣) ، مجلة كلية التربية الأساسية - الجامعة المستنصرية ، العدد ٥٩ ، ٢٠٠٩ ، ص٢١٨ . .

(٣) لوكانز هيرز ويز ، المصدر السابق ، ص٧٠.

(٤) المصدر نفسه ، ص٧١.

(٥) صباح صيوان عويد الشويلي ، المصدر السابق ، ص٥٤.

الاسلحة الاخرى ^(١) ، وحصلت الموافقة على منح القرض المطلوب كما اهدت الحكومة الالمانية الى الملك (٤٠٠) بندقية باسم القيادة العامة للقوات الالمانية ^(٢) لكن في الوقت الذي كانت الاجراءات الختامية المتعلقة بتفاصيل شحن البنادق وعتادها الى السعودية تأخر نتيجة قيام الحرب العالمية الثانية ولم يعد شحنها ممكنا آنذاك ^(٣) ، وذلك بسبب الضغط البريطاني على ابن سعود الذي قطع علاقاته مع المانيا في ١١ ايلول ١٩٣٩ ^(٤) .

من جانب اخر ابدت الادارات الامريكية المتعاقبة منذ الحرب العالمية الثانية اهتماما متزايدا بتطوير وترسيخ العلاقات الامريكية مع السعودية ، و ادركت الادارات المتعاقبة انه لا بد من تطوير المصالح الامريكية ولضمان تلك المصالح وديمومتها وقد شكل النفط اهم مصلحة امريكية في المملكة العربية السعودية ^(٥) ، فمنذ ثلاثينيات القرن العشرين حصلت الاحتكارات النفطية الامريكية على امتيازات نفطية مهمة في السعودية ^(٦) .

اما التوجه السعودي من اجل توثيق العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية ، فقد تمثل بالهواجس الامنية التي كانت تنتاب الاسرة السعودية الحاكمة بخصوص

(١) فريتز غروبا ، رجال ومراكز قوى في الشرق ، ج١، ترجمة: فاروق الحريري ، مطبعة عصام ، بغداد ، ١٩٧٩م ، ص ١٩٢ .

(٢) صباح صيوان عويد الشويلي ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

(٣) فريتز غروبا ، المصدر السابق ، ص ١٩١ .

(٤) جبار يحيى عبيد ، العلاقات البريطانية - السعودية ١٩٣٢ - ١٩٣٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٨ ، ص ١٥٢ .

(٥) اميل نخلة ، امريكا والسعودية الابعاد الاقتصادية والاستراتيجية ، دار الكلمة للنشر ، بيروت ، ١٩٨٠م ، ص ٤١ .

(٦) محمد علي محمد تميم ، العلاقات السعودية الامريكية ١٩٦٤ - ١٩٧٥م ، أطروحة دكتوراه (منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢م ، ص ١٢ .

وجود تهديدات داخلية وخارجية لأمن المملكة عندما شعر ال سعود بوجود تهديد هاشمي مدعوم من بريطانيا يهدد امن المملكة ومركزها في المنطقة ^(١) .

وبعد صدور قانون الاعارة والتأجير^(٢) في الحادي عشر من اذار ١٩٤١ حصلت السعودية في عام ١٩٤٣ على مساعدات مالية من الحكومة الامريكية ^(٣) ، وفي ٢٦ شباط ١٩٤٢ اعلنت الولايات المتحدة موافقتها على طلب السعوديين ارسال بعثة من الخبراء والفنيين الى المملكة وتعهدت بتحمل تكاليف البعثة بسبب اوضاع السعودية المالية الصعبة ^(٤) .

وفي السادس من ايار ١٩٤٢ قررت الولايات المتحدة فتح مقر لبعثتها في مدينة جدة وكان هذا التطور مرتبطا بتأسيس شركة (ارامكو) النفطية وتطور الاستثمارات الامريكية في المملكة العربية السعودية ^(٥) ، ونجحت شركة ارامكو في حمل الادارة الامريكية على شمول السعودية بقانون الاعارة والتأجير على اعتبار (ان الدفاع عن السعودية امر حيوي للدفاع عن الولايات المتحدة) وقد رفع هذا

(١) خليل علي مراد ،تطور السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي ١٩٤١-١٩٤٧م ، اطروحة

دكتوراه ،منشورة ،كلية الآداب ، جامعة بغداد ،١٩٧٩م،ص٢٩٣.

(٢) قانون الاعارة والتأجير وهو القانون الذي شرعه الكونغرس الامريكي اثناء الحرب العالمية الثانية في الحادي عشر من اذار ١٩٤١ ،ونص على تأجير ونقل واعادة ومبادلة التجهيزات التي يحتاجها الحلفاء او اي دولة ذات اهمية في ضمان امن الولايات المتحدة الامريكية ،ينظر محمد موسى آل طويرش ،تاريخ العام المعاصر ١٩١٤-١٩٧٥ من الحرب العالمية الاولى الى الحرب الباردة ،ط٢، مطبعة الكتاب ،بغداد، ٢٠٠٧، ص ص ١١-١٢.

(٣) خليل علي مراد ،المصدر السابق ،ص٧٧.

(٤) محمد علي محمد تميم ،المصدر السابق ،ص٥٤.

(٥) ميثاق خير الله جلود ،العلاقات السعودية -الامريكية ٢٠٠٩-٢٠١٦م دراسة في مجال الامن والتسلح ،مجلة دراسات اقليمية ،مج ١٣، العدد ٤٣ ، مركز الدراسات الاقليمية ،جامعة الموصل ،كانون الثاني ٢٠٢٠ م ،ص١٢.

القرار من مكانة الولايات المتحدة في نظر السعوديين وعدت وسيلة فاعلة للوقوف بوجه السياسة البريطانية التي تستهدف احتواء السعودية (١) .

وبدأت المساعدات الامريكية بالوصول الى السعودية وتزامن ذلك مع رفع درجة التمثيل الدبلوماسي في السعودية من قائم بالأعمال الى وزير مقيم في الرابع عشر من نيسان عام ١٩٤٣ (٢) ، فيما واجه النشاط الامريكي معارضة من قبل الحكومة البريطانية الذي اعتبرته تهديدا لمصالحها في المنطقة ، واقرحت في ايار من العام نفسه ان تكون طلبات المساعدات العسكرية عبر قنوات بريطانية (٣)، الا ان الحكومة الامريكية اعترضت على ذلك لعدم وجود اتفاق مسبق يلزم الولايات المتحدة بالعمل من خلال البريطانيين باستثناء ما يخص تقديم المساعدات لتركيا (٤) .

ويبدو ان اعتماد بريطانيا على الدعم الامريكي جعلها تتراجع عن موقفها في ٨ تموز ١٩٤٣م وبعد يوم واحد من التراجع طلبت الحكومة السعودية من الولايات المتحدة تزويدها بأسلحة شملت ذخيرة دبابات ومدافع مضادة للطائرات وطائرات الى جانب طلب ارسال بعثة عسكرية للتدريب على تلك المعدات والاسلحة (٥) .

(١) محمد علي محمد تميم ،المصدر السابق ،ص٥٤.

(٢) بنسون لي جريسون ،العلاقات السعودية الامريكية في البدء كان النفط ، ترجمة: سعد هجرس ،القاهرة ،١٩٩١م، ص٢٥-٢٦.

(٣) المصدر نفسه ،ص٢٧.

(٤) تقرر تقديم المساعدات العسكرية الامريكية الى تركيا عبر قنوات بريطانية وفق مؤتمر الدار البيضاء الذي عقد بين الرئيس الامريكي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل في المغرب في كانون الثاني عام ١٩٤٣م ،للمزيد من المعلومات ينظر :اسماعيل صبري مقلد ،الصراع الامريكي - السوفيتي حول الشرق الاوسط، منشورات ذات السلاسل ،الكويت ،١٩٨٦م، ص٣٠.

(٥) محمد علي محمد تميم ،المصدر السابق ،ص٥٥.

ونتيجة لذلك قام الجنرال رالف رويز **Ralph Royce** قائد القوات الامريكية في الشرق الاوسط بزيارة السعودية في ١١ كانون الاول ١٩٤٣م ليقف على احتياجات السعودية للأسلحة اذ تم الاتفاق في هذه الزيارة على بناء قاعدة جوية في الظهران ^(١). وبموجب التوجيه الذي قدمه رويز الى حكومته تسلمت بموجبه السعودية (١٦٠٠) بندقية و(٣٥٠) الف اطلاقه ذخيرة ، في ٢٠ اذار ١٩٤٤م اعقبها في ٢٣ نيسان من العام نفسه ^(٢) ، وصول البعثة التدريبية برئاسة العقيد كاريت شومبر **(Garret)(Shomber)** واصبحت مسؤولية حفظ الامن والدفاع عن المملكة من مهام الولايات المتحدة حفاظا على مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية ^(٣) ، و بقيت هذه البعثة في المملكة اكثر من سنة ^(٤) . وبعد ذلك تم الاتفاق على بناء ومن

(١) قاعدة الظهران الجوية في عام ١٩٤٣ اراد القادة العسكريون الامريكيين الحصول على قاعدة جوية في الشرق الاوسط تربط القاهرة بكراتشي لتسهيل مجهودات الحرب ضد اليابان و بوشر العمل فيها عام باستخدام موظفين عسكريين واسرى حرب ايطاليين عقب مراسلات بين المملكة والمفوضية الامريكية في جدة وانتهى العمل من هذه القاعدة في عام ١٩٤٦ بكلفة (٤) مليون دولار وقد لعبت هذه القاعدة دورا بارزا في جميع الازمات والحروب التي حصلت في المنطقة ابتداء من الحرب العالمية الثانية الى حروب الخليج الثلاثة ، للمزيد من التفاصيل ينظر :ميثاق خير الله جلود ،العلاقات العسكرية الامريكية :قاعدة الظهران الجوية انموذجا، مجلة دراسات اقليمية ،العدد ٩،كانون الثاني ٢٠٠٨،مركز الدراسات الاقليمية ،جامعة الموصل ،ص٢٣١-٢٣٥،هاكوب .ق.توريانتر ،نفط ودماء ،ترجمة :عبد الغني الخطيب، مطبعة البيان ،بيروت، ١٩٦٢، ص١٢٤.

(٢) خليل علي مراد ، المصدر السابق، ص١٦٣.

(٣) نذير جبار الهنداوي ،العلاقات السعودية الامريكية ١٩٥٣-١٩٦٤م، اطروحة دكتوراه (منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٩٧م، ص٣٤.

(٤) خليل علي مراد ، المصدر السابق، ص١٦٣.

ثم تأجير قاعدة الظهران الجوية شرق السعودية في عام ١٩٤٦ اذ كان عقد ايجارها يتم تجديده كل خمس سنوات ^(١) .

أبدت الحكومة الامريكية اهتماما بإرسال بعثات فنية وعسكرية الى السعودية منذ سنوات الحرب العالمية الثانية ،اذ تعد هذه البعثات من اهم وسائل تعزيز النفوذ الامريكي هناك، ففي صيف ١٩٤٣ اي بعد شمول السعودية بمساعدات الاعارة والتأجير ارسلت الحكومة الامريكية عدة بعثات عسكرية الى السعودية ^(٢) ، وكانت اولى هذه البعثات بعثة الكولونيل التون هوارد (Alton Haward) التي وصلت السعودية في تموز ١٩٤٣ لمناقشة مسألة ارسال الاسلحة للسعودية بموجب برنامج الاعارة والتأجير ^(٣) ، وفي ٢٩ تموز ١٩٤٣م ارسلت الولايات المتحدة خبيراً مالياً هو جون كنتر J.Gunter لدراسة الوضع المالي للسعودية ومقدار المساعدة التي يمكن تقديمها الى السعودية وعلى اثر ذلك عقدت في بداية تشرين الثاني ١٩٤٣ اتفاقية امريكية -سعودية تضمنت تقديم قرض امريكي الى السعودية مقداره ٥.١٦٧٠٠ اونصة من الفضة (للاستخدامها في سك الريالات التي تحتاجها المملكة العربية السعودية) يتم تسديد ثمنها خلال خمس سنوات بعد انتهاء الحرب ^(٤) ، في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تسعى لإضعاف مركز الولايات المتحدة في السعودية واقناع ابن سعود بالاعتماد عليها واقترحت تقديم معونة للمملكة قدرها ١٢ مليون دولار خلال عام ١٩٤٤ ^(٥) ، وهذا المبلغ يفوق ست مرات قيمة مساعدات الاعارة

(١) للمزيد من التفاصيل عن امكانات قاعدة الظهران ينظر: ميثاق خير الله جلود، العلاقات العسكرية السعودية -الامريكية :قاعدة الظهران الجوية انموذجاً، مجلة دراسات اقليمية، العدد ٩، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، كانون الثاني ٢٠٠٨م، ص ص ٢٨٥-٢٩٥.

(٢) خليل علي مراد ، المصدر السابق، ص ١٦١.

(٣) محمد علي محمد تميم ،المصدر السابق، ص ١٧٧.

(٤) المصدر نفسه ص ٥٦.

(٥) نذير جبار الهنداوي، المصدر السابق، ص ٤١.

والتأجير التي اقترحتها الولايات المتحدة في ذات العام واكد وزير الخارجية الامريكية روزفلت خطورة النشاط البريطاني وطلب بتوصية الى الرئيس في ايار ١٩٤٤ منح السعودية مساعدة اضافية عاجلة حفاظا على المصالح القومية الامريكية فيها ولعدم توسيع الخلاف الامريكي البريطاني وقع الطرفان في ١١ تموز ١٩٤٤ اتفاق تقديم معونة مشتركة للسعودية ^(١) .

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية ازدادت اهمية النفط السعودي بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية ليس لاعتبارات اقتصادية فحسب بل لاعتبارات سياسية واستراتيجية ^(٢) ، و برزت هذه الاهمية على ساحة العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وفي مقدمتها الحرب الباردة ^(٣) .

وفي عام ١٩٤٦ تصاعدت طلبات السعودية الخاص بالدعم العسكري خشية منها من تحقيق المشاريع الهاشمية (سوريا الكبرى والهلال الخصيب)، اذ اعتقدت ان هذه المشاريع تهدد موقعها في الحجاز ^(٤) .

وفي عام ١٩٤٧ عندما صوتت الولايات المتحدة لصالح قرار تقسيم فلسطين الذي اصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ فكان موقف ابن

(١) نذير جبار الهنداوي، المصدر السابق، ص ٤١.

(٢) خليل علي مراد ، المصدر السابق، ص ص ٢٧٤-٢٧٥.

(٣) الحرب الباردة: هي الصراع بين معسكرين يمتنع خلاله اطراف النزاع عن اللجوء الى السلاح وقد ظهر هذا المصطلح في عام ١٩٤٧م ليصف حال التوتر بين الدول الغربية والكتلة الشرقية ولم يقدر لها ان تتحول الى صدام مسلح بسبب الرادع النووي لان الصدام المسلح يعني انتحاراً مؤكداً ولهذا لجأ المعسكران الى الوسائل الممكنة كلها لتحقيق التفوق واضعاف الخصم دون التورط في حرب معلنة . للمزيد من التفاصيل ينظر : مجموعة مؤلفين، الموسوعة العسكرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج١، بيروت، ١٩٧٧م ، ص ص ٥٥٢-٥٥٤.

(٤) محمد النيرب، العلاقات الأمريكية - السعودية، (القاهرة ، ١٩٩٤)، ص ٢٥٤.

سعود موقف الرفض من هذا القرار^(١) ، وادى الموقف الامريكي المساند للصهيونية الى فتور العلاقات السعودية الامريكية بين عامي ١٩٤٧-١٩٤٨ وبهدف تحسين العلاقة اقدمت الادارة الامريكية في كانون الثاني ١٩٤٩ الى رفع درجة التمثيل الدبلوماسي بين البلدين الى مستوى سفارة وفي ٣١ اذار من العام نفسه نقلت ملكية قاعدة الظهران الجوية الى الحكومة السعودية^(٢) .

وفي نهاية عام ١٩٥٠ ارسلت الولايات المتحدة بعثة لتقوية العلاقات العسكرية مع السعودية ووقعت الولايات المتحدة اولى اتفاقياتها الدفاعية الرسمية مع السعودية في ١٨ حزيران ١٩٥١م اذ سمح بموجب هذه الاتفاقية للولايات المتحدة باستخدام قاعدة الظهران بوصفها قاعدة جوية استراتيجية واقامة بعثة عسكرية امريكية دائمية في السعودية^(٣) ، واستمر عمل البعثة حتى تشرين الثاني من عام ١٩٥٣^(٤) ، وفي ٩ تشرين الثاني من عام ١٩٥٣ توفي عبد العزيز بن سعود، اذ تسلم من بعده ولي العهد سعود بن عبد العزيز ودخلت العلاقات الامريكية السعودية مرحلة جديدة^(٥) .

وتتبعه ابن سعود الى ضرورة تقوية الجيش وبناء قوة جوية^(٦) ، وفي منتصف الخمسينيات حصل تقارب مصري -سعودي لم يكن موضع ترحيب من جانب الادارة

(١) محمد علي محمد تميم، المصدر السابق ، ص٦١ .

(٢) نذير جبار الهنداوي ، المصدر السابق، ص٥٤ .

(٣) محمد علي محمد تميم، المصدر السابق ، ص١٧٧ .

(٤) نذير جبار الهنداوي ،المصدر السابق، ص٥٥ .

(٥) عبد العزيز بن سعود ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

www.ar.m.wikipedia.org

(٦) نذير جبار الهنداوي ، المصدر السابق، ص٦١ .

الامريكية لاسيما تقارب مصر من الكتلة الاشتراكية (الكتلة الشرقية او كما عرفت بالكتلة الشيوعية او الكتلة السوفيتية) ^(١) .

وفي اب ١٩٥٥ تم شراء (١٨) دبابة من الولايات المتحدة وفي نهاية ١٩٥٥ وضعت خطط امريكية لتزويد السعودية بسرب من طائرات F-86 النفاثة المقاتلة وتجهيز لواء الي بدبابات متوسطة وتوفير دبابات خفيفة لتحسين القوة النارية لبقية ألوية المشاة ^(٢) ، وفي ١٨ شباط ١٩٥٦ تم ارسال ١٨ دبابة خفيفة امريكية من طراز (ام ٤١) الى السعودية، وفي ١٩٥٧ تم تجديد اتفاقية قاعدة الظهران وتم الاتفاق على استمرار المساعدة الامريكية للسعودية والبدء بتدريب السلاح الجوي السعودية وتسليم الوجبة الاولى من طائرات F-86 النفاثة وعلى اثر تجديد اتفاقية قاعدة الظهران ردت الولايات المتحدة بمنح السعودية زيادة قدرها (١٨٠) مليون دولار من القروض والمساعدات العسكرية والاقتصادية ، وفي ١٩٥٨ قدمت الولايات المتحدة تعهد منح السعودية مساعدات عسكرية بقيمة ٧٥ مليون دولار خلال السنوات الخمس الاولى من سريان استخدام قاعدة الظهران ^(٣) .

وفي نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن العشرين شعر ال سعود بوجود تهديدات داخلية تمثلت ببروز حركة المعارضة الداخلية ^(٤) ، وتهديدات خارجية

(١) عبد الأمير محسن جبار ، العلاقات السياسية السعودية -الأردنية ١٩٤٦-١٩٥٨ ، أطروحة دكتوراه

(غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٥ . ص ٢٤٤ .

(٢) محمد علي محمد تميم ، المصدر السابق ، ص ١٧٧-١٧٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٦٨ ، ص ١٧٨ .

(٤) مارك هيلو ونداف سافران ، قصة المعارضة السياسية في مملكة النفط ، مجلة المنار ، العدد ١١ -

١٢ ، ١٩٨٥ ، د.م ، ص ٥٤-٦٢ .

خارجية تمثلت بتسرب الافكار الثورية الى داخل السعودية مثل التيار القومي واليساري وغيرها بتأثير الدول المجاورة، لاسيما مصر^(١) .

وفي ١٤ تشرين الاول ١٩٦٢ وافق الرئيس الامريكي جون كنيدي **John F. Kennedy** على القيام بمناورات عسكرية مشتركة (امريكية - سعودية) لإظهار الدعم الامريكي للحكومة السعودية^(٢) .

وفي العام ذاته كلفت الادارة الامريكية روبرت كومر (**R.comer**) مسؤول (شؤون الشرق الاوسط) في مجلس الامن القومي الامريكي بوضع خطة للعمل من اجل دعم السعودية، وقدم كومر خطته التي اطلق عليها (السطح الصلب) **Hard Surface** والتي تضمنت ارسال الولايات المتحدة سربا من طائراتها المقاتلة الى السعودية للمرابطة في احدى مطاراتها وارسال مدمرة امريكية للقيام بزيارات مستمرة الى السعودية^(٣) ، وارسلت سربا من طائراتها النفاثة ومدمرة وقوات من مشاة البحرية وقامت هذه الطائرات باستعراض جوي فوق مدينة جدة في ١٥ كانون الثاني ١٩٦٣^(٤) .

وفي العام نفسه طلبت الحكومة السعودية من الادارة الامريكية ارسال فريق مسح متخصص في الدفاع الجوي لدراسة احتياجات المملكة لنظام دفاع جوي حديث ،ومع نهاية العام تم انجاز المسح وفي ٢٠ كانون الثاني ١٩٦٤ نصت التوصيات ان المملكة تحتاج الى ٣٦ طائرة اسرع من الصوت ،اما من طراز نورثروب F.5 أو

(١) محمد علي محمد تميم ،المصدر السابق،ص٢٦.

(٢) المصدر نفسه،ص٨٦.

(٣) محمد حسنين هيكل ،سنوات الغليان ،ج ١ ،القاهرة ،١٩٨٨م ،ص٦٥٣.

(٤) محمد علي محمد تميم ،المصدر السابق،ص٩١.

لوكهيد F.104 وصواريخ ارض -جو وشبكة رادار دفاع جوي^(١) ، لم تنفذ الحكومة الامريكية التوصية التي قدمها فريق المسح ، لأن بريطانيا كانت تعاني من ازمة اقتصادية كبيرة حالت دون تطويرها لأسلحتها الجوية مما دفعها الى شراء طائرات F.111 الامريكية بقيمة ٧٢٥ مليون دولار^(٢) .

ولغرض تعويض مشتريات بريطانيا من السلاح توصلت الولايات المتحدة وبريطانيا والسعودية الى اتفاقية ثلاثية في ايلول ١٩٦٥م بصفقة بقيمة ٤٠٠ مليون دولار^(٣) ، اذ نصت على ان توفر بريطانيا للسعودية ٤٩ طائرة مقاتلة نوع لايتنغ (Ligting) ومعدات رادار واتصال واعداد برنامج لتدريب القوات السعودية وصيانة المعدات العسكرية، امدته خمس سنوات بقيمة (٢٨٤) مليون دولار وتوفر الولايات المتحدة (١٥٠) صاروخ ارض -جو نوع هوك (Hawk) بكلفة (١٢٦) مليون دولار^(٤) ، وفي العام نفسه تم توقيع اتفاقية تعاون عسكري بين الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية^(٥) .

ونصت على تزويد القوات السعودية بمدرعات عسكرية خفيفة وقطع غيار وبناء منشآت عسكرية في مقدمتها قاعدة تبوك العسكرية التي تأسست في الثمانينات من القرن العشرين، فضلا عن ارسال مجموعات محدودة من القوات الامريكية (البعثة العسكرية الامريكية في السعودية) بهدف تدريب القوات السعودية وتشغيل وإدامة

(١) محمد علي محمد تميم ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ .

(٢) ادوارد ريس ، التوسع الامريكي عسكريا وسياسيا في الخليج ، ترجمة: موفق الدليمي ، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٩م، ص ص ٢٠٦-٢٠٧ .

(٣) نداف سافران ، المملكة العربية السعودية وسعيها الدؤوب نحو الأمن، د.م، ١٩٨٩م، ص ١٩٢ .

(٤) محمد علي محمد تميم، المصدر السابق، ص ١٨٥ .

(٥) ميثاق خير الله جلود ، مجلة دراسات اقليمية ، العلاقات لسعودية الامريكية ٢٠٠٩-٢٠١٦م دراسة في مجال الامن والتسلح ، المصدر السابق، ص ١٢

الاسلحة الامريكية ^(١) ، وايضا تم توقيع عقد خاص لشراء اول خمس طائرات نقل نوع هيروكليس ١٣٠ من مجموع ١٤ طائرة ^(٢) .

وفي ايار ١٩٦٦ طلب الامير فيصل بن سعود من بريطانيا ١٢ طائرة مع طياريتها واعلن عن تطوير قاعدة (خميس مشيط) الجوية قرب الحدود اليمنية ^(٣) ، وفي العام ذاته عقدت السعودية مع الولايات المتحدة صفقة بقيمة ما يقرب من (١٠٠) مليون دولار لشراء شاحنات وناقلات جنود ^(٤) .

وبعد حرب حزيران ١٩٦٧م برزت عوامل مهمة وحيوية من وجهة النظر السعودية ، اذ ازدادت هواجسها الامنية بعد الاحتلال الصهيوني لسيناء والذي كان يعني ان خليج العقبة اصبح تحت السيطرة الصهيونية ومن ثم فان جزيرتي تيران وصنافير السعوديتين ° وقعتا تحت الاحتلال الصهيوني ، وبذلك اصبحت السعودية وجها لوجه مع الكيان الصهيوني ، ولاسيما في مدة حرب الاستنزاف ١٩٦٩-١٩٧٠م اذ دفعها بشكل خاص الى السعي للحصول على طائرات F-4 ^(١) .

(١) ميثاق خير الله جلود ، مجلة دراسات اقليمية ، العلاقات لسعودية الامريكية ٢٠٠٩-٢٠١٦م دراسة

في مجال الامن والتسلح ، المصدر السابق، ص١٢

(٢) نداف سافران ، المصدر السابق، ص١٩٣ .

(٣) اودجار أوبلانس ، اليمن والثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠م ، ترجمة : عبد الخالق محمد لاشين،

دار العرب، بيروت ، ١٩٨٩م، ص٢٦٧ .

(٤) بنسون لي جريسون ، المصدر السابق، ص١٠٢ .

° تيران وصنافير وهما جزيرتان تقعان في مدخل مضيق تيران الذي يفصل خليج العقبة على البحر الاحمر وقد اختلف على تبعيتهما بين مصر والمملكة العربية السعودية وفي النهاية تم توقيع اتفاقية تعيين الحدود البحرية الموقعة بين مصر والمملكة العربية السعودية في ٨ نيسان ٢٠١٦ والتي اقرت بتبعية الجزيرتان للملكة العربية السعودية اذ كانت المملكة ترى انهما كانتا امانة عند مصر منذ عام ١٩٥٠ ، لمزيد من التفاصيل ينظر شبكة المعلومات الدولية الانترنت www.aljazeera.net

(٦) محمد علي محمد تميم، المصدر السابق، ص١٧٩ .

اذ ان خسارة العرب في حرب عام ١٩٦٧م دفع السعودية الى رفع قدرتها التسليحية^(١)، وفي تشرين الاول عام ١٩٦٧ تم توقيع اتفاقية بين وزير الدفاع الامريكي روبرت مكنمارا (R.Mcnamara) وبين وزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان هدفها تحديث الجيش السعودي^(٢)، وان اول محاولة لتحديث القوات المسلحة بشكل عام والقوات البرية بشكل خاص كانت في عام ١٩٧٠ عندما طلبت السعودية من الولايات المتحدة تجهيزها ببعثة عسكرية للوقوف على احتياجات القوات المسلحة السعودية^(٣) وتعد تجارة الاسلحة من المؤشرات التي توضح مدى اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بالمنطقة ،اذ ان السعودية قد دخلت في برنامج تطوير عسكري ضخم معها عندما تقدمت بطلبات لشراء عتاد وخدمات عسكرية كبيرة منها^(٤) وفي عام ١٩٧٠ م طلبت الحكومة السعودية من الادارة الامريكية تجهيزها ببعثة عسكرية لتقييم احتياجات القوات المسلحة السعودية^(٥) ، ووصلت البعثة العسكرية برئاسة اللواء ليهي (O,A,leahy) واوصت بإخراج طائرات F.86 و T.37 من الخدمة تماما^(٦)، وفي المدة ما بين ١٩٧٠-١٩٧٣ اهتمت السعودية بتحديث قواتها المسلحة، فقد طلبت رسميا في ٢٩ ايار ١٩٧١ من الولايات المتحدة بيعها عشرين طائرة نوع F.5E وطائرة نوع F.5B للتدريب^(٧) .

(٣)James. H ,noyes , the clouded tension: (Persian)Gulf security and United State policy ,(California , Haver institution publication , Stanford university , 1979) p. 37

(٢) محمد علي محمد تميم ،المصدر السابق،ص١٩٢ .

(٣) نداف سافران ،المصدر السابق،ص١٩٥ .

(٤) احمد يونس زويد الجشعمي ،الاستراتيجية الامريكية تجاه منطقة الخليج العربي (١٩٧١-١٩٨٠)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ،السنة:٢٠١٦،مج٦،العدد ٣،ص١٠٩ .

(٥) محمد علي محمد تميم ،المصدر السابق،ص١٨٦ .

(٦) نداف سافران ،المصدر السابق،ص١٩٦ .

(٧) ادوارد ريس ،المصدر السابق،ص٢١٢ .

وفي اوائل السبعينيات نصحت وزارة الدفاع الامريكية السعودية بأن تولي اهتماما اكبر بتحسين سلاح الجو ،وادی ذلك الى شراء طائرات من طراز (F.5)،فضلا عن تطوير برنامج (Peace Hawk)لمساعدة السعودية في الحصول على الاكتفاء الذاتي النسبي في استعمال وصيانة هذه الطائرات وتضمن البرنامج ايضا فضلا عن الحصول على هذه الطائرات نفسها،بناء المنشآت من مرائب وسطوح مائلة ومستودعات المؤن وميادين التدريب على الرمي وامدادات الطيران المتنوعة (١)

وفي نهاية عام ١٩٧٢ وبداية عام ١٩٧٣ تم الاتفاق بين كل من الولايات المتحدة والسعودية على تعديل خطة التوسع البحري المتفق عليها في شباط ١٩٧٢ الا ان التوقيع الرسمي لهذا الاتفاق تأجل بسبب حرب تشرين الاول عام ١٩٧٣ (٢) ، وتم الاتفاق عليها في نيسان ١٩٧٤ (٣) .

وتضمن برنامج لتحديث البحرية السعودية أمدته عشرة اعوام (٤) ، وتوسيع المنشآت البحرية الصغيرة في رأس تنورة والدمام وينبع واقامة اكااديمية بحرية في السعودية وزادت عدد زوارق البحرية السعودية الى ٥٠ زورقاً و٦ طائرات انزال و٤ كاسحات الغام و١٥ طائرة دورية و٢٦ مركباً صغيراً بكلفة تجاوزت ٤٥٠ مليون دولار واقامة القواعد البحرية في جدة (٥).

(١) احمد يونس زويد الجشعمي،المصدر السابق،ص١١٠.

(٢)محمد علي محمد تميم،المصدر السابق،ص١٩٠.

(٣)نداف سافران، المصدر السابق،ص١٩٦.

(٤)ادوارد ريس،المصدر السابق، ص ٢١٢.

(٥)محمد علي محمد تميم،المصدر السابق،ص١٩٠.

ومنذ بداية السبعينيات من القرن العشرين تواجدت في المملكة بعثات عسكرية بريطانية وفرنسية وتزايدت واردات الاسلحة الفرنسية والبريطانية منذ النصف الثاني للسبعينيات فضلا عن انه تمت التوصية على كميات من الاسلحة من المانيا الغربية والنمسا وايطاليا^(١).

وزادت الاسلحة التي اشترتها السعودية خلال الاعوام من (١٩٧٣-١٩٧٦) على ١٠ مليار دولار بما في ذلك من الولايات المتحدة الامريكية اكثر من ٧ مليار دولار وفرنسا اكثر من مليار وبريطانيا ١.٥ مليار ومن المانيا وايطاليا وغيرها من البلدان ما يقرب من ٥٠٠ مليون دولار وقد بلغت القيمة الاجمالية لمشتريات السعودية العسكرية من الولايات المتحدة الامريكية في المدة ما بين (١٩٥٠-١٩٧٩) ١٩.٢ مليار دولار ، وبعد الانسحاب البريطاني من الخليج العربي عام ١٩٧١ لم يطرأ على الوجود العسكري الامريكي في السعودية اي تغيير اذ كان مقتصرًا على بعثة التدريب العسكرية الامريكية والبالغ عددها نحو ٧٠٠ عسكريا^(٢).

وفي نهاية عام ١٩٧٤م قامت بعثة امريكية مستقلة بتطوير برنامج لتحديث البحرية السعودية وهدف البرنامج الى ايجاد قوة بحرية سعودية مدربة وقادرة على تشغيل المعدات البحرية وشملت هذه المعدات التي تم التوصية بشأنها شراء ٩ زوارق حربية ذات زنة ٣٠٠ طن وتحمل صواريخ موجهة و ٤ كاسحات الغام ساحلية نوع (MSC-332) و ٨ مراكب بحرية اخرى اصغر بالإضافة الى مركب ارساء خدمي واخر الي وزوارق كبيرة تستخدم بوصفها ملاجئ وقت الضرورة فضلا عن المعدات

(١) أ.ي، باكو فليف، السعودية والغرب، ط١، الحقيقة برس، د.م، ١٩٧٩م ، ص ١٢٤.

(٢) Joe Stork, " Saudi Arabia and the US Middle East Research and Information Project(MERIP) , No.(91), (Washington October 1980), pp 28- 29.

التي قدرت قيمتها بـ ٩٤٤ مليون دولار فقد كان من المقرر ان يتم بناء المنشآت والمرافق التي تنصب في اعماق المياه لمينائي جبيل وجدة بالإضافة الى احواض السفن وارصفتها وخدمات الصيانة والادارة والمقرات البحرية بكلفة تقريبية مقدارها (١٠٧) مليون دولار^(١).

وفي منتصف السبعينيات من القرن العشرين توسعت بصورة هائلة واردات الاسلحة والتقنيات والذخائر العسكرية الى السعودية، اذ قامت ببناء المنشآت العسكرية شركات بريطانية والمانية غربية وفرنسية وايطالية وبلجيكية ونمساوية فضلا عن شركات الاسلحة الامريكية المتمركزة في المملكة^(٢).

وفي عام ١٩٧٥ زادت نفقات السعودية على تحديث قواتها، اذ وصلت الى ١.٣ مليار دولار و طلبت السعودية من الولايات المتحدة تجهيزها ب ١٠٠ عجلة M-113 ناقلة اشخاص مدرعة (APC3) و ٢٨٠٠-٣٠٠٠ صاروخ تاو TAW مضاد للدبابات و ٢٥٠ دبابة M-60 و ٢٥٠ دبابة M-47 وغيرها من الاسلحة^(٣) ، وفي ذات العام بلغ مجموع الخبراء العسكريين العاملين في السعودية اكثر من ١٥٠٠ خبير فضلا عن عوائلهم^(٤).

وفي بداية ١٩٧٨ اشترت السعودية طائرات F.15 الامريكية ، اذ ارادت السعودية استبدالها بالمقاتلات البريطانية القديمة واشترت السعودية ٦٠ طائرة من نوع اف.١٥ ، اذ كانت قيمة الصفقة ٢٠٥ مليون دولار والتزمت السعودية بعدم وضع الطائرات في

(١) نداف سافران، المصدر السابق ، ص ١٩٩.

(٢) أ.ي. باكوفليف، المصدر السابق، ص ١٢٣.

(٣) محمد علي محمد تميم، المصدر السابق، ص ١٩٣-١٩٤.

(٤) غسان سلامة، السياسة الخارجية السعودية منذ ١٩٤٥م، معهد الانماء العربي ، بيروت ، ١٩٨٠م، ص ٢٦٩.

قاعدة تبوك وبعدم اعطائها لبلدان اخرى دون موافقة الولايات المتحدة واعتزاز حكام السعودية بحصولهم على احدث الطائرات مع ان ذلك خلق مشكلة الحصول على عدة مئات من التقنيين لخدمة سرب ال اف ١٥ قبل حلول عام ١٩٨٢^(١) ، وشهدت منطقة الخليج العربي بعد الثورة الايرانية في شباط ١٩٧٩ توترات حادة وبدا الحديث في الصحافة العالمية والعربية عن تعزيز الوجود العسكري الامريكي في السعودية، تزامن ذلك مع انتقاد السفير السعودي في فرنسا (جميل ابراهيم الحجيلان) الوجود العسكري الامريكي في السعودية وباقي دول الخليج العربي صراحة في ٢٢ تموز ١٩٧٩، مما دفع السفارة الامريكية في جدة لتوجيه رسالة الى وزارة الخارجية السعودية تطلب فيها توضيحا لهذا الموقف، فردت الاخيرة : "هذه التصريحات لا تمثل وجهة النظر الرسمية السعودية ... والمملكة ترغب في الحصول على المساعدة العسكرية الامريكية في حال تعرضها للخطر " ^(٢) ، وبالفعل تمركزت طائرات المراقبة الامريكية (P3) في قاعدة الظهران الجوية مرة كل شهر لمدة (٣-٥) ايام وكانت تقوم بطلعات مراقبة بمشاركة ضباط سعوديين، اذ كانت السعودية تحصل على نسخة من المعلومات التي يتم جمعها^(٣).

ومن الاحداث التي عززت التعاون الامني بين الولايات المتحدة الامريكية والسعودية هو الاحتلال السوفيتي لأفغانستان في كانون الاول ١٩٧٩م اذ قام

(١) أ.ي. باكوفليف، المصدر السابق، ص ١٢٥.

(٢) السفارة الامريكية في جدة (سري)، تقرير مرسل من وزير الخارجية الأمريكية - واشنطن الى السفارة الامريكية في جدة، بتاريخ ١٩ تموز ١٩٧٩م ، الموقف السعودي تجاه التواجد العسكري الامريكي ، حكام الجزيرة دمی الشيطان الاكبر ، من سلسلة وثائق وكر الجاسوسية (٣٥)، ط ١، منشورات الوكالة العالمية، بيروت، ١٩٩٠م، ص ١٢٢-١٢٤.

(٣) السفارة الامريكية في جدة (سري)، تقرير مرسل من وزير الخارجية الأمريكية - واشنطن الى السفارة الامريكية في ابو ظبي، بتاريخ ١٦ تموز ١٩٧٩م، رحلات طائرات P3 الى السعودية، حكام الجزيرة دمی الشيطان الاكبر، المصدر السابق، ص ١٢٠.

الطرفان بنقل اسلحة واموال الى المقاتلين الافغان فضلا عن تسهيل سفر المقاتلين العرب^(١).

وفي ايلول ١٩٨٠ اندلعت حرب الخليج الاولى، اذ اعلن الطرفان السعودي والامريكي الحياد، الا ان السعودية ومنذ الايام الاولى للحرب منحت العراق دعما ماديا ولوجستيا^(٢) ، وفي ٢٨ ايلول ١٩٨٠ اجتمع الامير بندر بن سلطان سفير المملكة العربية السعودية في الولايات المتحدة مع رئيس هيئة الاركان المشتركة الجنرال ديفيد جونز David Jones وطالبه بالدعم قائلا: "نريد طائرات اواكس فورا...تراقب الخليج على مدار الساعة " وقد استجابت الولايات الامريكية لهذا الطلب، اذ ارسلت (٤) طائرات اواكس برفقة طاقم مكون من (٣٠٠) عسكري^(٣) .

وتعد مدة حكم الملك فهد والرئيسين الامريكيين رونالد ريجان والرئيس بوش الاب خلال (١٩٨٠-١٩٩٢) من اقوى وافضل الفترات الامريكية السعودية، اذ التقت مصالح البلدين وذلك بفضل جهود السفير السعودي في واشنطن الامير بندر بن سلطان عبر صفقة طائرات اف ١٥. وطائرات الاواكس التي عارضها الكونغرس الامريكي لكن الامير بندر وبدعم من رونالد ريجان مرر الصفقة وايضا عبر صفقة مشروع اليمامة مع بريطانيا في اكبر عقد تسليح على مستوى العالم^(٤).

(١) نايف بن حثلين، صراع الحلفاء السعودية والولايات المتحدة منذ ١٩٦٢م، ط١، تقديم: احمد مغربي، دار الساقى، بيروت ٢٠١٣م، ص١٦٠.

(٢) ميثاق خير الله جلود، مجلة دراسات اقليمية، العلاقات السعودية الامريكية ٢٠٠٩-٢٠١٦م، مج ١٣، العدد ٤٣، كانون الثاني ٢٠٢٠م، ص١٤.

(٣) نايف بن حثلين، المصدر السابق، ص١٧٧.

(٤) فيصل المجفل، العلاقات الفرنسية السعودية ١٩٦٧-٢٠١٢م، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٤م، ص٨٦.

اما فيما يخص التعاون الفرنسي السعودي فتعد مدة حكم الرئيس فاليري جيسكار ديستان (١٩٧٤-١٩٨١) من اعقد المدد في العلاقات الفرنسية السعودية حيث تخللها حربان بين العرب واسرائيل هما حرب الايام الستة ١٩٦٧م وحرب تشرين الاول ١٩٧٣ عندما كان عضوا في الجمعية الوطنية الفرنسية خلال المدة (١٩٦٧-١٩٦٨) اذ كان موقف فرنسا مرضيا للدول العربية بشكل عام والسعودية بشكل خاص وتعتبر هذه بمثابة البداية الفعلية للعلاقات الفرنسية السعودية (١).

وفي ٢٠ تشرين الثاني ١٩٧٩ قامت مجموعة من المتشددين السعوديين باحتلال المسجد الحرام في مكة عندها طلب الملك خالد من الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار المساعدة فقد قام جيسكار بأرسال مجموعة من خبراء القوات الخاصة GIGN وفي اذار ١٩٨٠ زار الرئيس جيسكار الرياض واستقبله السعوديون بحفاوة، ونتج عن هذه الزيارة برنامج متكامل لتسليح وتدريب البحرية السعودية لمدة عشر اعوام (عقد صواري ١) اذ تضمن هذا العقد شراء (٤) فرقاطة^٢ لافاييت S200 و(٢) سفينة تموين و(٢٤) طائرة هليكوبتر سوبربوما وتدريب طاقم كامل من ضباط وفنيين سعوديين لمدة اربعة اعوام في كلية Brest العسكرية (٣)، ومن الاتفاقيات التي عقدتها السعودية مع فرنسا اتفاقية التعاون والمساعدة العسكرية في ٩ تشرين الاول ١٩٨٢ واتفاقية التعاون في مجال الشرطة في ٣ اب ١٩٨٥ (٤).

(١) فيصل المجفل ، المصدر السابق ، ص ٦٧.

(٢) الفرقاطة هي نوع من السفن الحربية السريعة واصغر حجما من المدمرة وبالمقارنة مع المدمرة فان الفرقاطة ذات سرعة ومدى بحري اقل وتستخدم لحماية السفن المدنية والحربية ومساعدة القوات البرمائية في السواحل والتصدي لحرب واسطول الغواصات المعادية، لمزيد من التفاصيل ينظر: شبكة المعلومات الدولية الانترنت

www.ar.m.wikipedia.org

(٣) فيصل المجفل، المصدر السابق، ص ٧٨- ص ٨١.

(٤) العلاقات السعودية الفرنسية، شبكة المعلومات الدولية الانترنت www.ar.m.wikipedia.org

وكان سلاح البحرية السعودية في عام ١٩٨٠ يتكون من ثلاثة زوارق طوربيد من فئة جاغوار المانية الصنع ^(١) ، هذا وعندما بدأت حرب الخليج الاولى ١٩٨٠-١٩٨٨ كانت رغبة السعودية في خلق سلاح جديد وهو "الدفاع الجوي" والذي تم بالفعل في عام ١٩٨٤، اذ كان السلاح الجوي تحت اشراف فرنسي وتم توقيع اتفاقية عسكرية ضخمة بين البلدين تتعلق بتطوير سلاح الدفاع الجوي عبر مشروع (الثاقب) وتضمنت الاتفاقية حزمة من البنود وتضمنت رادارات مراقبة طائرات هليكوبتر وصواريخ كروتال ودبابات Mx30 وتطوير الموارد البشرية السعودية في كلية Saint -cyr العسكرية ومجموعة من الاسلحة المتعلقة بالدفاع الجوي وفي ١٩٨٨ تم توقيع (عقد الواحة) المتعلق بتطوير الدفاع الجوي وشراء مضادات صواريخ وتدريب ضباط سعوديين في كليات (كوين كيدان) في مقاطعة بريتانيا بالغرب من مدينة رين الفرنسية ^(٢) .

(١) سعد فاعور، التسلح السعودي ١٩٨٠-١٩٨٧م، ج٢، معهد الانماء العربي، لبنان، ١٩٨٩م، ص ٩٤.

(٢) فيصل المجفل، المصدر السابق، ص ص ٨٩-٩٠.

التمهيد

بداية التسليح في المملكة العربية السعودية حتى عام

١٩٩١

الفصل الاول

التواجد الامريكي والقواعد العسكرية في السعودية

المبحث الاول : التواجد العسكري الامريكي في
المملكة العربية السعودية

المبحث الثاني : القواعد الامريكية ومواقع وجودها
الرئيسية في المملكة العربية السعودية

المبحث الثالث : القوات المسلحة وإمكانياتها في
المملكة العربية السعودية

الفصل الثاني

مواقف المملكة العربية السعودية من أحداث المنطقة

المبحث الاول : موقف المملكة العربية السعودية

من تطور الازمة العراقية الكويتية

المبحث الثاني : المشاركة السعودية في حرب

تحرير الكويت

المبحث الثالث : أمن المملكة العربية السعودية بعد

ازمة الخليج وصفقات الاسلحة

الفصل الثالث

علاقات المملكة العربية السعودية الاقليمية والدولية

المبحث الاول : العلاقات الايرانية السعودية و أثرها
على أمن الخليج

المبحث الثاني : الموقف السعودي من البرنامج
النووي الايراني

المبحث الثالث : العلاقات الدولية للمملكة العربية
السعودية

المبحث الاول : التواجد العسكري الامريكي في المملكة العربية السعودية

وقّعت المملكة العربية السعودية العديد من الاتفاقيات الامنية التي لم يكشف عن مضمونها بخصوص وجود القوات الامريكية على اراضيها في الثاني عشر من آب ١٩٩٠ وكشفت دراسة اعدتها صحيفة نيويورك تايمز الامريكية بعنوان **(الطريق الى الحرب)** في الثالث من أذار ١٩٩١ ، بأن اول خطوة لتحسين الترتيبات الامنية في الخليج العربي كانت قد اتخذت سرا في آب ١٩٩٠ ، عندما اجتمع وزير الدفاع الامريكي ديك تشيني مع ملك السعودية **فهد بن عبد العزيز** ^(١) ، لإقناعه بالحاجة الى استقبال جنود امريكيين على اراضي بلاده ، بحجة الدفاع عن المملكة ضد اي هجوم عراقي محتمل ^(٢) . واستضافت المملكة العربية السعودية بعد عام ١٩٩٠

(١) هو فهد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي ال سعود ولد في عام ١٩٢١ في مدينة الرياض وتلقى تعليمه الاساسي في الرياض ثم انتقل الى مكة المكرمة وكانت بداية الملك فهد في الحكم عام ١٩٥٣ حيث تولى منصب وزير المعارف ثم عين وزيرا للداخلية عام ١٩٦٢ واصبح نائب لرئيس مجلس الوزراء بالاضافة الى منصب وزير الداخلية عام ١٩٦٧ واصبح وليا للعهد عام ١٩٧٥ وفي عام ١٩٨٢ تولى الحكم في السعودية بعد وفاة اخيه الملك خالد بن عبد العزيز ظل في منصبه حتى وفاته عام ٢٠٠٥، واعلن الملك فهد استبدال لقب صاحب الجلالة ليكون اللقب الرسمي لملك السعودية (خادم الحرمين الشريفين)، لمزيد من التفاصيل ينظر :فهد بن عبد الله السماري ،ناصر بن محمد الجهمي ،المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ،دار الملك عبد العزيز ،السعودية ،٢٠١١، ص٤٦؛ وائل ناصر حسين الاسماعيل ،سعود الفيصل ودوره في السياسة الخارجية حتى عام ١٩٨٩،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب جامعة ذي قار ،٢٠١٨، ص٢٧.

(٢) مصطفى الشمري ،عسكرة الخليج الوجود العسكري الامريكي في الخليج ،العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ،٢٠١٣، ص ص٢٢٧-٢٢٨.

عددا من القواعد العسكرية الامريكية شبه الدائمة ودفعت اكثر من ٥٠% من كلفة العمليات غير القتالية ضد العراق قبل عام ٢٠٠٣ (١) .

وفي العام ذاته قامت (٣٠٠) طائرة حربية امريكية مختلفة الاصناف بضرب العراق انطلاقا من القواعد الامريكية الموجودة في المملكة كما سمحت المملكة العربية السعودية للمقاتلات الامريكية بحرية الحركة في الاجواء السعودية وبالقيام بعمليات التنقيص والانقاذ كما سمحت لقوات العمليات الخاصة الامريكية ان تتطلق من الجوف شمال السعودية باتجاه العراق (٢) .

وهناك تسهيلات عسكرية مختلفة متعددة القوات في الدمام والهفوف والخبر وتبوك وقاعدة الملك عبد العزيز في الظهران وقاعدة الملك خالد الجوية في ابها وقاعدة الملك فهد البحرية في جدة وقاعدة الرياض العسكرية وقاعدة الطائف العسكرية لكن قاعدة الامير سلطان الجوية في جنوب الرياض هي اقوى مواقع التواجد العسكري الامريكي في السعودية ، اذ يوجد فيها ما يقرب من (٤٨٤٠) جندي امريكي منهم (٧٩٠) عسكريا من القوات البرية ووحدة صواريخ باتريوت ووحدة اشارة و(٤٠٥٠) عسكريا من القوات الجوية وتضم قيادة القوات الجوية الامريكية في الخليج العربي التي نقلت الى قطر والتي كانت تضم ١٠٠ الف جندي قبل نقل مقر القيادة الامريكية بعناصرها الى قطر في ايلول ٢٠٠٢م (٣) ، يضاف اليها (٤٢) مقاتلة (F15 , F16) ويوجد في القاعدة نفسها عناصر من القوات العسكرية البريطانية وعددهم (٢٠٠) جندي ومن القوات الفرنسية وعددهم (١٣٠)

(١) ارشد مزاحم الغريزي، الاتفاقيات الامنية والعسكرية الامريكية واثرها على الامن القومي العربي، مركز الكتاب الاكاديمي، ٢٠١٤م، ص ص١٣٦-١٣٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣٧.

(٣) علي الغفلي، الاستراتيجية الامريكية الجديدة، مجلة شؤون خليجية، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، العدد ٢٠٠٣، ٣٥، ص ١٩٤.

جندياً تدعمها طائرات تورنادو وميراج وطائرات نقل عسكرية واجرت القوات الامريكية والسعودية تدريبات ومناورات مشتركة (١) .

والتزمت الولايات المتحدة الامريكية بأن تقدم للسعودية نظاماً دفاعياً جويّاً حديثاً على ان تلتزم الاخيرة بأن تعد جيشاً وطنياً قوامه (٩٠) الف جندي خلال مدة اقصاها خمس اعوام من ١٩٩١-١٩٩٦ (٢) وتحفظ الولايات المتحدة بنوع من الاشراف على السلاح الامريكي في السعودية، اذ اشترت السعودية طائرات F.15 وطائرات التجسس اوكس **Awacs** (٣) فضلاً عن مروحيات من نوع بلاكهوك **Blackhawk** ، واشترت المملكة العربية السعودية صواريخ دفاع جوي نوع الباتريوت وهوك فضلاً عن مصفحات من طراز برادلي وابرامز ومعدات اخرى ، وكذلك عملت على ادخال عناصر قواتها البرامج التدريبية والتمارين المشتركة والحضور السعودي القوي في الاكاديميات العسكرية الامريكية و امتعض الامريكيون آنذاك من انخفاض الانفاق السعودي على الاسلحة الامريكية لكنهم بالرغم من ذلك راضون عن العلاقة العسكرية اكثر من العلاقة الامنية مع السعودية، ولاسيما من جهة التعاون في العراق وافغانستان والسماح بالتواجد العسكري الامريكية عند الضرورة (٤) .

ويتضح مما سبق ان المملكة سمحت باقامة القواعد على اراضيها على تقوي قدرات جيشها ووامكانياته.

(١) محمد عبد السلام، الوجود العسكري الامريكي الشرق الاوسط، مقال منشور على شبكة الانترنت

www.aljazeera.net

٢٠٢٠/٣/٢

(٢) محمد عبد السلام، المصدر السابق ، www.aljazeera.net

(٣) ابراهيم ناجي علوش، الوجود العسكري الامريكي في المنطقة، مقال منشور على شبكة الانترنت

www.freearabvoice.org

٢٠٢٠/٣/١٥

(٤) المصدر نفسه .

المبحث الثاني : القواعد الامريكية ومواقع وجودها الرئيسية في السعودية

تعد القواعد والمنشآت والتسهيلات العسكرية الامريكية وشكل انتشارها في العالم اوضح مؤشر على الطبيعة الهجومية لاستراتيجية الولايات المتحدة الامريكية^(١) ، اذ عملت الولايات المتحدة الامريكية خلال المدة التي تلت الحرب العالمية الثانية على بناء منظومة من القواعد العسكرية غطت انحاء مختلفة من العالم من اوربا الغربية حتى الشرق الاقصى في محاولة منها لاحتواء المد الشيوعي ووراثته الاستعمار القديم (البريطاني - الفرنسي) الذي انحسر في اعقاب تلك الحرب^(٢) ، واعتمدت الاستراتيجية العسكرية الامريكية المعاصرة على القواعد الجزرية والقواعد العائمة (الاساطيل)^(٣) ، فضلا عن القواعد الصحراوية البعيدة عن الانظار مع التقليل من الاعتماد على البر وما يصاحبها من مسؤوليات واعباء سياسية واقتصادية منطلقة من مبدأ (يجب ان تستخدم الولايات المتحدة القاعدة ولا تسمح للقاعدة باستغلالها)^(٤) ، وهنا لابد من التمييز بين المنشأة التي تسمى قاعدة سواء اكانت ادارية ، جوية ، برية ، بحرية ام غيرها وبين وضعها للاستخدام الاجنبي و تسمى تسهيلات دون ان تصبح قاعدة اجنبية وعلى هذا الاساس يطلق مصطلح القاعدة الاجنبية على المنشأة التي تكون السيطرة عليها مطلقة للجانب الاجنبي سواء كان ذلك عن طريق الاجبار او عن طريق اتفاقية ، اما فيما يخص التسهيلات فهي استخدام منشأة او مكان تحت سيادة الدولة المضيفة لمدة من الزمن ولغرض محدد

(١) حسين اغا واخرون ، الوجود العسكري الاجنبي في الشرق الاوسط، ط٢، مركز العالم الثالث للدراسات والنشر ، لندن، ١٩٨٤م، ص ص ٥٣-٥٤.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) محمد جواد علي، الصراع الامريكي السوفيتي في المحيط الهندي ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٦م، ص ٤٣، ص ٤٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٦.

الاستفادة من امكاناتها ^(١) ، اما من الناحية العملية فان بعض دول الخليج التي منحت حق استخدام التسهيلات العسكرية من اراضيها للولايات المتحدة اصبحت بحكم الامر مسلوقة الارادة السياسية في فرض سيادتها على هذه المنشأة مما شكل اختراقا خطيرا للأمن الوطني لهذه الدول ومن ثم على الامن القومي العربي بصورة عامة ^(٢) .

اولا :القواعد الامريكية في السعودية

تشير العديد من التقارير الى أن عدد القوات الامريكية عقب حرب الخليج الثانية كان قرابة (٥٠٠٠) عسكري ، ولكن فيما بعد تواجد في الاراضي السعودية بصفة دائمة حوالي (٥٥٥) شخصية من وزارة الدفاع الامريكية و(٣١٤) عسكريا و(٢٤١) مدنيا وفق بيانات مكتب المعلومات التابع لوزارة الدفاع الامريكية وبعد استهداف مناطق تمركز القوات الامريكية في السعودية عقب الحرب على العراق نقل كثير من هذه القواعد الى قطر والامارات^(٣).

(١) طلعت احمد مسلم ،الوجود العسكري الاجنبي في الوطن العربي ،ط٢،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،١٩٨٩م، ص٢٧.

(٢) برنامج الاتجاه المعاكس ،الوجود الامريكي في منطقة الخليج العربي ، الجزيرة نت ،١٢/كانون الاول /٢٠٠٠م، ص ص ١١-١٢.

(٣)نقلا عن محمود قاسم ، حسين عبد الراضي ،القواعد العسكرية الامريكية في الشرق الاوسط ،الردع عبر الانتشار ،المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

١-قاعدة جدة الجوية

تأسست في عام ١٩٤٢ وتقع قاعدة جدة الجوية شمال مدينة جدة في الجانب الغربي من المملكة العربية السعودية على ساحل البحر الاحمر بين (٢١،٤١،٠٧) درجة شمالا و (٣٩،٠٩،٢٤) درجة شرقا وهذه القاعدة مزودة بثلاث بطاريات صواريخ هوك وبطاريتي صواريخ اورليكون وبطارية صواريخ كروتيل وبطارية صواريخ شاهين وكتيبة اورليكون وبطاريات سابري^(١) ، وادت قاعدة جدة الجوية في اثناء حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م دورا حاسما في ثلاثة محاور رئيسية وهي :-

١-توفير الانتشار السريع لقوات التحالف العسكري .

٢-توفير الدعم والمساعدة لهذه القوات من القاعدة .

٣-استخدام القاعدة في عمليات قتالية ومعقدة^(٢).

ويتواجد في هذه القاعدة بعثة التدريب العسكري الامريكية (USMTM) التابعة للقيادة المركزية الامريكية (uscentcom) لأغراض التدريب، اذ يقدم افراد هذه البعثة التدريب والمساعدة لأفراد القوة الجوية للملكة العربية السعودية حول

(١) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري، التواجد العسكري الامريكي في منطقة الخليج العربي واثره على الامن القومي العربي ١٩٧٩-٢٠٠٠، رسالة ماجستير، منشورة، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، بغداد، ٢٠٠٤م، ص٥٧.

(٢) الهام الحدابي، القواعد العسكرية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، د.ت، د.م، ص٢٥.

مختلف عمليات الطيران^(١)، ولاسيما على طائرات النقل (C-130) اذ تعد قاعدة جدة الجوية موطناً لهذه الطائرات^(٢) .

وان هذه القاعدة ذات طبيعة مزدوجة فهي لأغراض الانتشار الرئيس ولأغراض التدريب ، ومن الجدير بالذكر ان القاعدة مزودة بكافة المستلزمات الطبية والمرافق الترفيهية^(٣) ، وتعد هذه القاعدة من القواعد الجوية المهمة بالنسبة للقوات الجوية خاصة وافرع القوات المسلحة عامة لأنها واحدة من قواعد القوات الجوية الرئيسية التي تتمركز فيها طائرات النقل الجوي (C-130)^(٤) .

٢- قاعدة قرية الاسكان

تقع هذه القرية في المملكة العربية السعودية على بعد ٢٠ كم جنوب شرقي قاعدة الرياض^(٥) بين (٢٤،٣٤) شمالاً و(٤٦،٥١) شرقاً^(٦) ، وانشأت هذه القرية في عام ١٩٨٣ في عهد الملك فهد بن عبد العزيز لإيواء عدة قبائل بدوية الا ان هذه القبائل رفضت السكن في المجمع وبقيت قرية اسكان غير مأهولة حتى آب عام

(١) الهام الحدابي، المصدر السابق، ص ٢٥.

(٢) طائرات سي -١٣٠: هي طائرات امريكية الصنع تنتجها شركة لوكهيد وهي عبارة عن طائرة ذات اربع محركات توربينية من اجل النقل العسكري ومن مزاياها تستطيع الاقلاع والهبوط على مدارج غير معبدة وتستطيع الهجوم الجوي والبحث والانقاذ والاستطلاع الجوي والتزويد بالوقود وسط الجو، لمزيد من التفاصيل ينظر شبكة المعلومات الدولية الانترنت www.skynewsarabia.com

(٣) مصطفى الشمري، عسكرة الخليج، المصدر السابق، ص ٧٧

(٤) القواعد الجوية السعودية، شبكة المعلومات الانترنت ٢٠٢٠/٤/٥،

www.Muqatil.com

(٥) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري ، المصدر السابق، ص ٥٩.

(٦) قرية الاسكان ،شبكة المعلومات الانترنت ٢٠٢٠/٤/٦،

www.ar.m.wikipedia.org

١٩٩٠م ، في ذلك الوقت سمحت الحكومة السعودية باستخدام هذه القرية للجنود الامريكيين اثناء حرب الخليج الثانية (١).

وفي آب اقيم في قرية الاسكان آلاف المخيمات العسكرية لأفراد القوة الجوية الامريكية بعد ان قدمت السعودية مناطق للقوات الامريكية والقوات المتحالفة معها . ويوجد في هذه القاعدة مجمع سكني مكون من (٨٤١ فيلا) و(٤٤) برجاً عالياً تم بناؤه عام ١٩٨٣ لغراض السكن ويتمتع افراد القوات الامريكية في هذه القاعدة بكافة مستلزمات الراحة كما يتواجد فيها افراد من القيادة المركزية لقوات الجيش الامريكي (ARCENT-SA) من اجل اجراء المناورات والسيطرة على عمل منظومة صواريخ باتريوت في السعودية (٢) .

وفي ١٣ اب ١٩٩٦م نشرت الولايات المتحدة في قرية الاسكان قوة المهمة المشتركة جنوب غرب اسيا **JTF-SWA** (٣) ، وقوات المنظومات الدفاعية الجوية المزودة بالرادارات وشبكات الانذار فضلا عن كتيبة المخابرة ال ٥٤ وهي المسؤولة عن اوصول المعلومات الدفاعية وفي كانون الثاني ٢٠٠١ تغيرت مهمة الدفاع

(١) شبكة المعلومات الدولية الانترنت

www.ar.m.wikipedia.org

(٢) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري ، التواجد العسكري الامريكي في منطقة الخليج العربي ، المصدر السابق ، ص ٥٩-٦٠ .

(٣) قوة المهمة المشتركة - جنوب غرب اسيا (**JTF-SWA**) هي عبارة عن تحالف عسكري متعدد الجنسيات ومتعدد الخدمات يتألف من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا علما ان الاخيرة انسحبت في اواخر التسعينيات من القرن الماضي وتأسست هذه القوة في ٢٦ اب ١٩٩٢م وتتكون من قيادة وخمسة اقسام (الاستخبارات ، الجانب اللوجستي ، الاتصالات ، فضلا عن شؤون العاملين والكادر القانوني) وكانت تقوم بمهمة مراقبة المجال الجوي العراقي جنوب خط ٣٣ ، ينظر : مصطفى الشمري ، المصدر السابق ، ص ٧٨ .

الجوي من منظومات باتريوت الى منظومات اخرى من نوع (TF2-1ADA) لتعزيز قدرات الدفاع الجوي ضد الصواريخ الباليستية^(١) .

٣- قاعدة ابراج الخبر

تقع ابراج الخبر في المملكة العربية السعودية بين احداثيات (٢٦،١٦) شمالا و(١٢،٥٠) شرقا ، وهي عبارة عن مجمع سكني تم بناؤه من قبل المملكة العربية السعودية عام ١٩٧٩ قرب مدينة الظهران^(٢) في المنطقة الشرقية ولم تشغل هذه الابراج حتى احداث الخليج اب ١٩٩٠م ، وفي اثناء حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ ، وبعدها سكنت قوات التحالف الامريكية والبريطانية والفرنسية هذه الابراج وتتكون ابراج الخبر من شقق سكنية موزعة على ثماني طوابق كما توجد فيها منشآت ادارية وهي محاطة بسياج وحواجز كونكريتية^(٣) .

وعندما انشأت القيادة المركزية لقوات الجيش الامريكية في السعودية (ARCENT-SA) في تموز ١٩٩٢ وضع افراد هذه القيادة في ابراج الخبر وتم اعطاؤهم دورا مزدوجا وذلك من خلال قيادة مهمة الدفاع الجوي داخل السعودية من جهة ومسؤوليات لوجستية متعددة من جهة اخرى^(٤) وفي ٢٥ حزيران ١٩٩٦ وقع تفجير ابراج الخبر ،اذ سقط ضحيته ١٩ قتيلا من الجيش الامريكي في المملكة العربية السعودية^(٥) ، واصابة (٥٠٠) اخرون بجروح من جراء هذا الهجوم وعلى

(٣) Saudi Arabia Facilities ,Eskan Village. www.globalsecurity.org

(١) Saudi Arabia Facilities ,Khobar Towers, September 23,2020,p.1

(٢) Ibid.

(٤) الهام الحجابي ،المصدر السابق، ص٢٦.

(٥) مجلة حدث في مثل هذا اليوم ،اضاءة يومية ،ج٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٢/٨ /٢٠١٨م ، ص١٧٥.

اثر ذلك اعادت القيادة المركزية القوات الجيش الامريكي في السعودية (ARCENT) انتشارها في مواقع اخرى في قاعدة الامير سلطان الجوية وقرية الاسكان وقاعدة الظهران ^(١) ، بعد ان تم الاتفاق على انفاق (٢٠٠) مليون دولار على هذه المواقع الجديدة لكي تستوعب اكثر من (٤٠٠٠) مقاتل امريكي ^(٢) .

٤ - قاعدة الامير سلطان الجوية

تأسست هذه القاعدة في عام ١٩٥١ وتقع في السعودية في جزء صحراوي يعرف باسم (الخرج) لذا تسمى هذه القاعدة ايضا (بقاعدة الخرج الجوية) على بعد ٨٠ كم جنوب الرياض بين (٢٤،٠٣،٤٨) شمالا و(٤٧،٣٤،٥٠) شرقا ^(٣) ، وتستضيف هذه القاعدة (٤٥٠٠) جندي امريكي وعدد غير معروف من الطائرات وهذه القاعدة كبيرة جدا ،اذ تقدر مساحتها ب (٨٠) ميلا مربعا وفيها منشآت كبيرة لحفظ الطائرات اما مدرج القاعدة فيبلغ طوله (١٥٠٠٠) قدم ^(٤) .

وخلال مدة التحضيرات العسكرية لحرب الخليج الثانية وجدت الولايات المتحدة الامريكية من الضروري تطوير هذه القاعدة لذا اشتركت منذ تشرين الاول عام ١٩٩٠ ولغاية اذار ١٩٩١ بأكثر من (٢٥) مشروعا رئيساً بلغت قيمتها الاجمالية اكثر من (١٤.٦) مليون دولار لتكون قادرة على استقبال خمسة اسراب لطائرات مقاتلة كما تم اقامة (١٧) منشأة وطرق نقل ومستودع لتخزين الذخائر فضلا عن العديد من المخيمات ^(٥) .

(^١) Opeation Desert Focus, August 18, 2020, p.1 www.globalsecurity.org

(^٢) Ibid.

(^٣) Saudi Arabia Facilities, Prince Sultan AirBase, Al Kharj, September 23, 2020, p.1. www.globalsecurity.org

(^٤) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري ، التواجد العسكري الامريكي في منطقة الخليج العربي واثره على الامن القومي العربي ١٩٧٩-٢٠٠٠م، المصدر السابق ، ص ٦١.

(^٥) المصدر نفسه

وفي عام ١٩٩٧ منحت وزارة الدفاع السعودية عقداً بقيمة (٦٠.٧) مليون دولار الى قسم الانظمة الالكترونية في شركة (نورثروب) الامريكية من اجل اقامة انظمة للملاحة الجوية وانظمة للأتواء الجوية وانظمة اتصالات في هذه القاعدة وخلال عامي ١٩٩٨ و ١٩٩٩ تم بناء عدد من الوحدات السكنية في هذه القاعدة لتسع اكثر من (٤٠٠٠) فرد من القوات الامريكية والمتحالفة معها وبكلفة تقدر تقريباً بـ (١١٢) مليون دولار من قبل الحكومة السعودية وتبقى هذه القاعدة بكل محتوياتها ملكاً للسعودية ولكنها تدار وتحفظ من قبل القوات الامريكية وفي حزيران ١٩٩٩ وضع الامير سلطان بن عبد العزيز - النائب الثاني لرئيس الوزراء ووزير الدفاع - حجر الاساس لمركز الامير سلطان الصحي و تبرع بمبلغ (٥.٨٧) مليون دولار لهذا المشروع ^(١) ، ونظراً للتوسع الهائل الذي تشهده القواعد الجوية باستقبالها العديد من منظومات الطيران المتعددة وللتوسع في استيعاب المزيد من اسراب الطيران افتتحت قاعدة جديدة قريبة من العاصمة الرياض في مدينة الخرج وتعد اخر القواعد الجوية التي تم انشاؤها ^(٢) .

"ونشرت صحيفة نيويورك تايمز الامريكية الصادرة في ٢٨ كانون الثاني ٢٠٠٢م تصريحات لـ (جون بي جومبر) - رئيس هيئة اركان القوات الجوية الامريكية - جاء فيها ان (المملكة العربية السعودية سمحت لبلاده باستخدام قواعدها الجوية ومركز القيادة في قاعدة الامير سلطان في حال شنّها هجوماً على العراق) وبالمقابل نفى الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي في ٣٠ كانون الاول ٢٠٠٢ ما نشرته هذه الصحيفة ^(٣) ، وتحظى قاعدة الامير سلطان الجوية باهتمام خاص من قبل القيادة العسكرية الامريكية التي كانت تفضل استخدام القواعد السعودية بما فيها من امكانات فنية متطورة و

(١) مصطفى الشمري، عسكرة الخليج، المصدر السابق، ص ٧٩-٨٠.

(٢) قاعدة الامير سلطان الجوية، شبكة المعلومات الانترنت، ٢٠٢٠/٨/٩.

www.moqatel.com

(٣) مجلة الحجاز، الدور السعودي في الحرب: تسهيلات عسكرية ثمننا لستمبر، العدد ٦، الجمعية الوطنية السعودية، ٢٠٠٣م، ص ٨-٩.

ذكرت مصادر سعودية بأن قوات امريكية بدأت بالتقاطر على قاعدة الامير سلطان الجوية قبل شهرين من بدأ الحرب الامريكية على العراق عام ٢٠٠٣ (١) .

لذا عملت على تزويد قواتها المتواجدة في هذه القاعدة بمئات الكمبيوترات للاستخبارات ويتواجد في هذه القاعدة عناصر من وكالة اتصالات القوة الجوية الامريكية (AFCA) ويقع على عاتقها مسؤولية هندسية وتصميم البنية التحتية لشبكة العمل التي تدعم انظمة القيادة والسيطرة لهذه القاعدة وتضمنت البنية التحتية لشبكة العمل ثلاث خدمات شبكية هي (٢) :-

١-شبكة انترنت خاصة بالقاعدة (NIPRNET).

٢-شبكة لمعالجة المعلومات عالية السرية (SIPRNET) .

٣-شبكة لمعالجة المعلومات الخاصة بالقوات الاضافية او الثانوية (COIN).

ولجعل هذه الانظمة تعمل بالشكل المطلوب فان الامر استلزم توفير المئات من الاشخاص الذين يعملون في الاتصالات الخاصة بالأقمار الصناعية والتحليل الصوري وتصميم الشبكات وبرمجة الحاسوب وانظمة الرادار فضلا عن الحقول الاخرى (٣) .

وفي اثناء الحملة الامريكية على افغانستان عام ٢٠٠١م اشارت بعض التقارير الى ان القوات الامريكية استخدمت القواعد السعودية لأغراض لوجستية واصبحت قاعدة الامير سلطان مركز القيادة والتحكم لهذه العملية (٤) .

(١) مجلة الحجاز،المصدر السابق،ص٨-٩.

(٢) Saudi Arabia Facilities,Prince Sultan AirBase, Al Kharj,September 23,2020,p.5. www.globalsecurity.org

(٣) مصطفى الشمري،عسكرة الخليج،المصدر السابق،ص٨٠.

(٤) د.جريجوري جوز، السياسة الامريكية في الخليج ٢٠٠١-٢٠٠٢م، دار الخليج للصحافة والنشر،الشارقة،٢٠٠٢م،ص١٨٢.

ثانيا : القواعد والتسهيلات اللوجستية الاخرى

١- ميناء جدة السعودي

يقع ميناء جدة السعودي على ساحل البحر الاحمر بين (٢٨،٢١) شمالا و(٣٩،١٠) شرقا وهو الميناء الاساسي للسعودية وذو موقع ممتاز على طريق السفن الدولي و انشئ هذا الميناء في ايلول ١٩٦٧م ومع مرور الزمن اتسعت منشآته فبعد ان كان يحتوي على عشر مراسي عملياتية اصبح يضم ٥٨ مرسى ^(١) . اما مرفئه فيحتل مساحة (١٠.٥) كم ٢ وله ٥٨ رصيفا مائيا عميقا وبطول اجمالي يبلغ (١١.٢) كم مع غاطس يصل الى ١٦ م والذي يتوافق مع الجيل الاخير من السفن الكبيرة ^(٢) وفي اثناء حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م تم نشر بعض المدمرات مثل الحجر الاصفر (AD41) واكاديا (AD42) وكابي كود (AD43) لتنفيذ المتطلبات اللوجستية للتواجد البحري الامريكي في منطقة الخليج العربي ^(٣) وقامت المدمرة المسماة بالحجر الاصفر المتواجدة في ميناء جدة السعودي بإصلاح واعادة تسليح الاسطول المتحالف ضد العراق عام ١٩٩١ ^(٤) وخلال سبعة اشهر اكملت هذه المدمرة (١٠٠.٠٠٠) وظيفة اصلاح وترميم لـ (٣٠) سفينة امريكية وتابعة للتحالف. ويعد ميناء جدة السعودي قاعدة للمخازن اللوجستية القتالية وهو من الاهمية اذ يوفر القدرة على اعادة تأهيل واصلاح وتسليح السفن دون الاعتماد على قناة السويس كصلة لوجستية وهذا الامر ساعد على جاهزية المجموعات القتالية اثناء

(١) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري، التواجد العسكري ، المصدر السابق، ص٧٥.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) Saudi Arabia Facilities ,Jeddah Islamic Port ,September

23,2020,p.1. www.globalsecurity.org

(٤) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري، التواجد العسكري ...، المصدر السابق، ص٧٥.

حرب الخليج الثانية وان هذا الميناء كان له الدور في الحصار على الاقتصادي المفروض على العراق ^(١) .

٢-قاعدة الملك عبد العزيز البحرية

افتتحت هذه القاعدة في عام ١٩٨٠ وتقع قاعدة الملك عبد العزيز البحرية (KANB) في ميناء جبيل على بعد (١٠٠) كم شمال غرب الظهران (٢٦،٣٠،٥٦) شمالا و(٤٩،١٥،٤٢) شرقا وتمتد هذه القاعدة لمسافة (١٠) كم على طول الجهة الشمالية الجنوبية للخليج العربي اما عرضها فيبلغ (١.٥) كم ^(٢) .

وتحتوي هذه القاعدة على :

١-المنشآت الرئيسية في قاعدة الملك عبد العزيز البحرية

تشمل هذه القاعدة على مبانٍ رئيسية مثل مبنى القيادة ومطار القاعدة ومركز التموين البحري ومركزي التشغيل والصيانة ومدارس الابناء ومساجد ومرافق سكنية واسواق وحدائق وغيرها بالاضافة الى مستشفى كبير يضم اغلب التخصصات الطبية .

٢-الميناء البحري في القاعدة

يشتمل على الارصفة بخدماتها الكاملة من وقود ومياه وقوة كهربائية للسفن الحربية ومرافق اصلاح السفن ويضم الميناء البحري العديد من ورش الاصلاح المتعددة الاغراض.

(١) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري، التواجد العسكري...،المصدر السابق،ص٧٥.

(٢) Saudi Arabia Facilities, King Abdul-Aziz Navy Base

(KANB),September 23,2002,p.1. www.globalsecurity.org

٣- المرافق العامة في القاعدة تشمل القاعدة على العديد من المباني والمنشآت الرئيسية والمساندة والمرافق العامة التي تحتوي على اسكان الضباط وضباط الصف ومدارس الابناء والاسواق العسكرية والعديد من المساجد والمنشآت الترفيهية المختلفة^(١)

اذ قامت كتائب من مهندسي الجيش الامريكي بتصميم وانشاء هذه القاعدة واكتمل بناؤها في عام ١٩٨٠م وتتألف من منشآت اصلاح وتجهيز واحواض لتجفيف السفن ومنشأة خاصة لتدريب عدة مئات من الطلبة على برامج دراسية بحرية فضلا عن الاعمال العامة والمنشآت الاساسية الاخرى وهناك ينتشر فريق المساعدة التقنية (TAFT) التابع لكتائب المارينز الامريكي في هذه القاعدة كمستشار لقوة مشاة البحرية الملكية السعودية لتقديم المساعدة في الجانب العملي والتقني للأسلحة وانظمة الدعم المرتبطة بوظائف عسكرية فضلا عن التدريب عندما لا يتم تليبيتها من فرق التدريب الخاصة^(٢) .

٣- ميناء ينبع السعودي

يقع ميناء ينبع السعودي على الساحل الشرقي للبحر الاحمر على بعد (٤٦٠) ميلاً جنوب قناة السويس و(١٦٨) ميلاً غرب جدة وهو ميناء محاط اليابسة من الجنوب الى الجنوب الشرقي ومتصل بقناة طويلة ويبلغ عرضها (٢٠٠) م وبعمق (٥٠) م^(٣) .

(١) شبكة المعلومات الدولية الانترنت ٢٠٢٢/٣/١١ <http://www.moqatel.com>

(٢) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري، عسكرة الخليج ، المصدر السابق، ص٩٦.

(١) Saudi Arabia Facilities ,Yanbu Al-bahr ,September 23,2020,p.1.

www.globalsecurity.org

ويعد ميناء ينبع ثاني اكبر ميناء في السعودية على البحر الاحمر بعد ميناء جدة وتم توسيعه وتطويره لتخفيف الضغوط على ميناء جدة ويعد ميناء ينبع ملائما للتعامل مع الانواع المختلفة من السفن مثل سفن الشحن الاساسية وسفن نقل المسافرين فضلا عن السفن الاخرى ،ويستقبل الميناء السفن التي بعمق (١٠.٣٦) م وتم زيادة العمق الى (١٢) م تقريبا ولدى ميناء ينبع اسطول بحري ضخم خاص بالشحن للتعامل مع المعدات واقيمت فيه احواض لتجفيف السفن ^(١) .

٤ - مدينة الدمام العسكرية

الدمام هي مدينة عسكرية خاصة بالحرس الوطني السعودي تقع في الاقليم الشرقي للمملكة العربية السعودية بين (٢٥،٣٣،٢٦) درجة شمالا و (٦،٥١،٥٠) درجة شرقا ويقع في هذه المدينة ميناء الملك عبد العزيز ويعتبر احد الموانئ الاساسية في الخليج العربي ويقع في منتصف الطريق تقريبا على الساحل الشرقي للمملكة بين (٣٠،٢٦) شمالا و (١٢،٥٠) شرقا ^(٢) .

ويعد ميناء الملك عبد العزيز او ميناء الدمام البوابة الرئيسية التي تمر من خلاله السفن من ارجاء العالم كافة وتدخل الى المنطقة الشرقية والمدن الرئيسية للمملكة وهو ذو موقع استراتيجي لخدمة متطلبات الصناعة النفطية والتطور المستمر لعاصمة المملكة (الرياض) والمدن الرئيسية في المنطقة الشرقية والوسطى ^(٣) .

وللميناء مكاتبه الادارية الخاصة به والمصانع الالية والبحرية والاتصالات الهاتفية والكهرباء وشبكات الاتصالات البحرية وتقنية المياه وعيادات طبية وقسم

(١) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري ،التواجد العسكري ...،المصدر السابق،ص٩٧.

(٢) Saudi Arabia Facilities, Dammam ,September

23,2020,p.1 www.globalsecurity.org.

(٣) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري ،التواجد العسكري ،المصدر السابق ، ص٧٦.

لإطفاء الحرائق ومجمع سكني كبير لموظفي ومستخدمي الميناء فضلا عن ذلك فان الميناء مزود بشبكة من الطرق السريعة التي تربطه مع بقية انحاء المملكة ودول الخليج العربي القريبة ^(١)، ويعيش المستشارون العسكريون الامريكان في مجمع سكني على النمط الغربي ويتمتعون بكافة مستلزمات الحماية الامنية ووسائل الراحة ونلاحظ ان هذه القاعدة ذات طابع مزدوج فهي لأغراض الدعم اللوجستي ولأغراض التدريب ايضا ^(٢)، وتقوم بعثة التدريب العسكري الامريكية من خلال مكتب مدير البرنامج - برنامج تحديث الحرس الوطني السعودي (OPM SANG) ^(٣) ، بتوفير مدى واسع من المشورة والمساعدة العسكرية لتحديث الحرس الوطني السعودي في المنطقة الشرقية من المملكة ^(٤) .

(١) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري، التواجد العسكري، المصدر السابق، ص ٧٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧٧.

(٣) تم تأسيس هذا المكتب بناء على اتفاقية امريكية - سعودية وقعت في عام ١٩٧٣ استجابة لطلب من ملك السعودية السابق (فيصل بن عبد العزيز) لتحديث الحرس الوطني السعودي ومنذ عام ١٩٧٥ الى عام ١٩٨٢ ساعد هذا المكتب على تنظيم وتدريب وتجهيز لواء مشاة وكتيبة مدفعية وكتيبة لتقديم الدعم اللوجستي المباشر (LSB) كما تم تأسيس قاعدة لتقديم الدعم اللوجستي العام وقاعدة القيادة اللوجستية (LBC)، والمدرسة العسكرية التابعة للحرس الوطني السعودي (NGMS.) ومن عام ١٩٨٢ الى عام ١٩٨٧ قام هذا المكتب بتحديث لواء مشاة ثاني كما تم انشاء مستشفى الحرس الوطني السعودي . وفي عام ١٩٨٨ الى ١٩٩٠ قام هذا المكتب ايضا بعملية مساعدة لواءين آليين بالمشورة حول القضايا اللوجستية للحرس الوطني السعودي والبنية التحتية لنظام المدرسة . وفي عام ١٩٩٨ فازت شركة (فينيل) الامريكية بعقد لتحديث الحرس الوطني السعودي بقيمة (٨٣١) مليون دولار ويبلغ أمدته خمسة اعوام بمشاركة (٢٨٠) مسؤولا حكوميا امريكيا فضلا عن (١٤٠٠) شخص اخر من شركة (فينيل) . خلاصة القول انها من خلال هذا المكتب قامت الولايات المتحدة بتوفير مساعدة و تقنية واستشارية للحرس الوطني السعودي حول التنظيم والتدريب على المعدات والانشاء والتجهيز والادارة والبرامج الطبية فضلا عن تشكيل الوية مجهزة بعربات مدرعة وخفيفة وتطوير مدفعية الحرس الوطني السعودي . للمزيد ينظر :مجلة قضايا دولية ، انفجار الرياض ،الجهات المتبينة له وردود الافعال ، العدد ٣٠٨، معهد الدراسات السياسية، اسلام اباد، ١٩٩٥، ص ١٤.

(٤) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري ، التواجد العسكري، المصدر السابق، ص ٨٦.

ثالثا : قواعد التدريب والتسهيلات الاخرى

١ -قاعدة الهفوف

تقع قاعدة الهفوف في السعودية على بعد (١٣٠) كم جنوب شرق المدينة الساحلية للدمام - الخبر - الظهران بين (٢٥،٢٢،٤٢) شمالا و(٤٩،٣٥،١٢) شرقا^(١)، ويعيش جميع مستشاري لواء الملك عبد العزيز من الامريكان في مزرعة خارج الهفوف تبلغ مساحتها (١٠٠٠) هكتار مزودة بكافة وسائل الراحة ويقع على عاتق بعثة التدريب العسكري الامريكية (USMTM) تقديم الخبرة والمشورة الى لواء الملك عبد العزيز^(٢) .

٢- قاعدة الملك عبد العزيز الجوية

تقع هذه القاعدة في مدينة الظهران شرق السعودية على الخليج العربي بين (٢٦،١٥،٥٦) شمالا و (٥٠،٠٩،٠٧) شرقا وتعرف ايضا بقاعدة الظهران الجوية (١٩٥٦) وخلال الحرب العالمية الثانية شكلت هذه القاعدة نقطة تجهيز للقوات الامريكية العاملة في اسيا . وفي اواخر الاربعينيات واولئ الخمسينيات من القرن العشرين تمركز في هذه القاعدة سرب الانقاذ الجوي الرابع التابع للقوة الجوية الامريكية وفي عام ١٩٥٦ قامت فرق المهندسين التابعة للجيش الامريكي بإعادة بناء مطار هذه القاعدة^(٣)، وتعد قاعدة الملك عبد العزيز الجوية (KAAB) اول قاعدة عسكرية امريكية في الوطن العربي وجنوب غرب اسيا وحرصت الولايات المتحدة على انشائها وتطويرها وتعزيز الامكانيات العسكرية فيها لتكون جزءا من سلسلة القواعد الموجهة

(١) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري ، التواجد العسكري،المصدر السابق،ص٨٦.

(٢) المصدر نفسه .

(٣)المصدر نفسه، ص١٠٩.

ضد الاتحاد السوفيتي وعدم السماح له بتحقيق نجاحات في هذه المنطقة النفطية ^(١) ولربط مسرح عمليات (الشرق الاوسط) وشمال افريقيا بجنوب اسيا ^٢ فضلا عن اهميتها في حماية منابع النفط واستمرار تدفق النفط الى العالم الغربي ولحماية الانظمة الموالية للسياسة الامريكية كما يمكن عدها الظهير الساند للكيان الصهيوني في الظروف الطارئة وتشغل هذه القاعدة مساحة من الارض تبلغ اكثر من (٢٥) ميلا مربعا قابلة للزيادة عند الضرورة وهي محاطة بالأسلاك الشائكة من كل جانب وتنقسم هذه القاعدة الى تسهيلات للطيران التجاري يخدم المنطقة الشرقية وتسهيلات التدريب واعمال الصيانة للقوة الجوية الملكية السعودية و تم تزويد هذه القاعدة ببطاريات (باتريوت) للدفاع الجوي ^(٣) ، وتعد هذه القاعدة من اكبر القواعد الجوية في المملكة العربية السعودية نظرا لحساسية الموقع المحاط بحدود مع الدول المجاورة ووجود ابار النفط في المنطقة الامر الذي تطلب زيادة الطاقة البشرية وزيادة في اجنحة واسراب الطيران وتقع مهمة تنفيذ واجبات الطيران على عاتق اجنحة الطيران التابعة للقاعدة اثناء العمليات الجوية او التدريبية ،اذ توزع المسؤوليات عليهم حسب الاختصاص وذلك لوجود اعداد مختلفة من الطائرات منها ما هو مخصص للاستطلاع ومنها ما هو مخصص للدفاع او الهجوم ، ويتولى جناح التدريب في هذه القاعدة عدة مهام ويشرف على التدريب العلمي والعملية الذي تقوم بتنفيذه الشركات المتعاقدة لتأهيل ورفع كفاءة العاملين في القاعدة ^(٤) .

(١) حسين موسى ، الاتفاقيات المعقودة بين الولايات المتحدة الامريكية ودول مجلس التعاون الخليجي ،الحقيقة برس ، بيروت، ١٩٨٧، ص٧.

(٢) ريتشارد برس وفريق من المحللين ، امريكا والسعودية تكامل الحاضر وتنافر المستقبل : تقرير الكونجرس الامريكي ،ترجمة : سعد هجرس ، دار سيناء للنشر ،القاهرة ،١٩٩٢، ص٢١.

(٣) مصطفى الشمري ،عسكرة الخليج ،المصدر السابق، ص١١٠.

(٤) شبكة المعلومات الانترنت ،القواعد الجوية السعودية ٢٠٢٠/٤/٥

الفصل الاول التواجد الامريكي والقواعد العسكرية في المملكة العربية السعودية

ويعمل افراد بعثة التدريب العسكري الامريكي (USMTM) ^(١) ، في هذه القاعدة ويقوم الافراد المختصون بخدمة التدريب الواسع (E3A/KE-3A) في هذه القاعدة بتدريب ومساعدة القوة الجوية الملكية السعودية حول مختلف عمليات الطيران ولاسيما على طائرات (F-15) ^(٢) .

ويعيش افراد بعثة التدريب العسكري الامريكي (USMTM) في مجمع يعرف بـ(مدينة النسر / موقع ١٢) ويبعد مسافة دقائق عن مواقع عملهم في قاعدة الملك عبد العزيز الجوية كما يبعد مسافة ميلين فقط عن المستشار العام الامريكي ^(٣) .

^(١) ان بعثة التدريب العسكري الامريكي (USMTM) الى السعودية هي مهمة تدريب مشتركة تحت امرة القيادة المركزية الامريكية (USCENTCOM) ويعد رئيس بعثة التدريب الامريكي ممثلاً عن وزارة الدفاع السعودية ويعمل تحت توجيه عام من السفير الامريكي في السعودية وترتكز مهمة البعثة على تقديم النصائح والمساعدة الامنية والخطط والتنظيم والمبادئ الادارية وطرق التدريب للقوة الجوية الملكية السعودية لأجل تعزيز القدرات العسكرية السعودية على الردع والدفاع الذاتي عن السعودية وتقع مقرات هذه البعثة في الرياض وقرية الاسكان ويعمل افراد الاستشارة المشتركة مع نظائرهم السعوديين حول جميع مجالات التخطيط والعمليات والتدريب وقضايا المبيعات العسكرية الخارجية الخاصة بالسعودية ،للمزيد ينظر:

United State Military Training Mission (USMTM) ,September 23, 2020,p.p.1-3 www.globalsecurity.org

^(٢) Saudi Arabia Facilities ,King Abdul Aziz Air Base, op.cit.,p.2

^(٣) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري ،عسكرة الخليج العربي ،المصدر السابق،ص ١١٠ .

٣-قاعدة خميس مشيط

تقع هذه القاعدة في منطقة خميس مشيط بين (١٨،٨،٢٣) شمالا و (٤٢، ٤٥، ٤٣) شرقا وتعرف هذه القاعدة ايضا بقاعدة (الملك خالد الجوية) وهي عبارة عن منشأة كبيرة تعالج حركة المرور الجوي العسكري في منطقة خميس مشيط والاخيرة هي مجمع عسكري صغير جدا ومقر قيادة المنطقة الجنوبية وموطن مدارس المدفعية والمشاة ويتواجد في هذه القاعدة افراد من القوة الجوية والجيش الامريكي ، فضلا عن بعثة التدريب العسكري الامريكي (USMTM) المتواجدة في كل قواعد وتسهيلات التدريب ولفرقة القوة الجوية التابعة لبعثة التدريب العسكري الامريكي فصائل داعمة لها في قواعد الطيف والظهران وجدة ويقدم الاشخاص المسؤولون عن خدمة التدريب (E3A/KE-3A) تدريباً ومساعدة لأفراد القوة الجوية الملكية السعودية في هذه القاعدة على مختلف عمليات الطيران ،ولاسيما التدريب على طائرات (F-15) ^(١) .

ويقدم فريق المساعدة التقنية (TAFT) في قاعدة خميس مشيط الجوية المشورة والتدريب لمشاة والقوات المدرعة السعودية على عربات القتال ابرامز (M1A2) وبراډلي (M2A2) فضلا عن تدريب قوة الدفاع الجوي الملكية السعودية على نظام (باتريوت)الصاروخي علما هذه القاعدة مزودة بكافة وسائل الراحة ^(٢) وفي عام ١٩٩٦ نجحت شركة (BDM) الامريكية في الحصول على عقدين في عامي ١٩٩٦ و ٢٠٠٠ من السعودية ^(٣) .

(١) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري ،التواجد العسكري ،المصدر السابق، ص ١١٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ص ٨٧-٨٨ .

(٣) مجلة الحجاز ،تقرير الكونجرس حول احداث سبتمبر ،العدد ١٠،الجمعية الوطنية الحجازية ،السعودية ،٢٠٠٣، ص ١١ .

احدهما بقيمة (٤٤.٤) مليون دولار لبناء مجمع سكني في قاعدة خميس مشيط والآخر بقيمة (٦٥) مليون دولار لأغراض الصيانة لبعض طائرات (F-15) التابعة للأسطول الجوي العسكري السعودي^(١).

٤ - قاعدة الملك خالد العسكرية

تقع مدينة خالد العسكرية (KKMC) في الجهة الشمالية الشرقية من السعودية قرب الكويت وتبعد نحو (٤٠٠) كم من الرياض ونحو (٦٠) كم من مدينة حفر الباطن بين (٢٧،٥٧،٢٢) شمالا و(٤٥،٠٥،٣٣) شرقا وقد بنيت للدفاع عن الحدود الشمالية الشرقية للسعودية وصممت لاستيعاب جيش مؤلف من ثلاث فرق بنحو (٦٥٠٠) فرد واستخدمت هذه المدينة لسكن الاف الجنود الامريكيين في اثناء حرب الخليج الثانية وخلال المدة الممتدة من تشرين الاول ١٩٩٠ ولغاية اذار ١٩٩١ قامت الولايات المتحدة الامريكية بتنفيذ (٢٥) مشروعا رئيسا في هذه المدينة بلغت قيمتها اكثر من (١٤.٦) مليون دولار وشمل ذلك بناء موضع قتالية متكاملة فضلا عن بناء موقع متقدم يبعد (٥٠) ميلا عن الحدود العراقية كما تم تزويد هذه المدينة بمنظومة صواريخ (باتريوت) فضلا عن قيام الولايات المتحدة ببناء منشآت تخزين لمعدات العسكرية لكي تكون مستعدة اذا دعت الضرورة للقيام بأية عملية عسكرية في منطقة الخليج العربي^(٢).

(١) مجلة الحجاز المصدر السابق، ص ١١.

(٢) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري، عسكرة الخليج، المصدر السابق، ص ص ١١١-١١٢.

٥ -قاعدة الرياض الجوية

تقع هذه القاعدة في وادي حنيفة في مدينة الرياض بين (٢٤،٤٢،٣٥) شمالا و (٤٦،٤٣،٣١) شرقا وهي ذات موقع ممتاز ^(١) ، ويتواجد في هذه القاعدة بعثة التدريب العسكري الامريكي (USMTM) لأغراض التدريب ويقوم الافراد المختصون بخدمة التدريب العسكري الواسع (K3A/KE-3A) بتدريب ومساعدة القوة الجوية الملكية السعودية على مختلف عمليات الطيران ولاسيما على طائرات (C-130) ويعمل قادة الفصيل (DETCO) كمستشارين لرؤساء منطقة القاعدة الجوية ويشرفون على الافراد المختصين بخدمة التدريب الواسع ، ومن الجدير بالذكر ان مدينة الرياض تتصل بميناء الدمام البحري عن طريق شبكة واسعة من الطرق الجيدة وسكك الحديد ^(٢) .

٦ -قاعدة الطيف الجوية

تقع هذه القاعدة في مدينة الطيف التي تقع في المناطق الجبلية الغربية للمملكة العربية السعودية بين (٢٩،٠٠،٢١) شمالا و (٤٠،٤٠،٣٢) شرقا ، ويتواجد في هذه القاعدة بعثة التدريب العسكري الامريكي (USMTM) لأغراض التدريب ويقوم الافراد المختصون بخدمة التدريب العسكري الواسع (K3A/KE-3A) بتوفير المساعدة والتدريب للقوة الجوية الملكية السعودية في هذه القاعدة حول مختلف عمليات الطيران ولاسيما على طائرات (RF-5) ^(٣) .

(١) Saudi Arab Facilities, Riyadh Air Base ,September23,2020,p.1.

www.globalsecurity.org

(٢) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري، التواجد العسكري ...،المصدر السابق،ص٨٩.

(٣) المصدر نفسه .

ويقع الفصيل الاستشاري الخاص ببعثة التدريب العسكري الامريكي (USMTM) في قاعدة الطيف الجوية وهو مسؤول عن توفير المستشارين لضباط القوات الجوية والبرية السعودية و هذا الفصيل مسؤول عن الحماية والرفاهية لإفراد وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) في هذه القاعدة اما ابرز الوحدات العسكرية الامريكية المتواجدة في قاعدة الطيف الجوية فهي : كتائب المهندسين التابعة للجيش الامريكي (OPD) ، مركز وارنير - روبنز للعمليات اللوجستية الجوية ، ادارة موقع القاعدة طيف (OC/OLT) فرقة ادارة التعاقد الدفاعي (DCMDI) ومكتب البريد الجوي (APO) . فضلا عن ان هذه القاعدة مزودة بكافة وسائل الراحة والترفيه ^(١)

٧- قاعدة تبوك الجوية

تقع هذه القاعدة في السعودية بين (٢٨،٢١،٥٥) درجة شمالا و (٣٦، ٣٧،٠٨) درجة شرقا ^(٢) ، على بعد (١٠٠) كم عن الحدود الاردنية و تم انشاؤها قبل عام ١٩٦٧ ^(٣) ، ويتواجد في هذه القاعدة بعثة التدريب العسكري الامريكي (USMTM) لأغراض التدريب ويقوم الافراد المختصون بخدمة التدريب الواسع (E3A/KE-3A) بتدريب ومساعدة القوة الجوية الملكية السعودية في هذه القاعدة على مختلف عمليات الطيران ويقع مقر هذه البعثة خارج تبوك وهو مزود بكل وسائل الراحة ^(٤)، ويبدو ان الملكة بمنحها التسهيلات لاقامة القواعد الاعسكرية الامريكية على اراضيها لتقوية دفاعاتها وتدريب قواتها على احدث الاسلحة.

(١) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري ، التواجد العسكري ، المصدر السابق، ص ٨٩.

(٢) مصطفى ابراهيم سلمان الشمري ، عسكرة الخليج ، المصدر السابق، ص ١١٣.

(٣) مجلة افاق عربية ، عاصفة على النفط ، العدد ١٠ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٣٥.

(٤) Saudi Arab Facilities, Tabuk, op.cit, p.1

المبحث الثالث : امكانيات القوات المسلحة في المملكة العربية السعودية

تعد القوات المسلحة السعودية اكبر قوة عسكرية في دول مجلس التعاون الخليجي من حيث العدد والكفاءة القتالية وترتيب الجيش السعودي الثلاثين على مستوى العالم (١) .

ويشمل القوات البرية والقوة الجوية والقوة البحرية والحرس الوطني، اذ تتألف القوات البرية من (٨٨) الف فرد والقوة الجوية من (٣٦) الف والقوة البحرية من (١٥) الف والحرس الوطني من (١٠٠) الف وبهذا فان القوات السعودية يبلغ تعدادها (٢٢٣) الف مقاتل ولا يوجد في المملكة العربية السعودية تجنيد الزامي (٢) .

وتعتبر وزارة الدفاع السعودية هي الوزارة المختصة بشؤون قوات الجيش السعودي بكافة صنوفه (٣) ، وان الامكانيات الاقتصادية للملكة العربية السعودية هيئت ميزة التسليح ولذلك تصدرت السعودية دول المنطقة في الانفاق العسكري (٤) وبحسب احصائيات معهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام (سييري) فان السعودية بقيت لعدة اعوام الأكبر في الانفاق العسكري في المنطقة تليها اسرائيل ثم ايران (٥) .

(١) ميثاق خير الله جلود، القدرات العسكرية للمملكة العربية السعودية، مجلة دراسات اقليمية، مج ٦، العدد ٢٠، جامعة الموصل، ص ٢٥١.

(٢) طلعت احمد مسلم، الامكانيات العسكرية العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٥٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠، ص ١٠٩.

(٣) ميثاق خير الله جلود، المصدر السابق، ص ص ٢٥١-٢٥٢.

(٤) وفق تعريف حلف الناتو مؤسسة (سييري) فان الانفاق العسكري : هو كل ما يتعلق بالقوات المسلحة وافرادها من نفقات واسلحة ودعم وما الى ذلك، ينظر : التسليح ونزع السلاح والامن الدولي، الكتاب السنوي لسنة ٢٠٠٥، معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠٠٥، ص ص ٥٤٤-٥٤٥.

(٥) ميثاق خير الله جلود، المصدر السابق، ص ٢٥٢.

الفصل الاول التواجد الامريكي والقواعد العسكرية في المملكة العربية السعودية

وبحسب التقارير الصادرة عن المعهد نفسه فان المملكة العربية السعودية وخلال المدة التي تلت حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ وحتى عام ٢٠٠٥ تجاوز انفاقها العسكري (٣٥٠) مليار دولار والجدول رقم (١) يوضح ذلك.

جدول رقم (١) يوضح الانفاق العسكري في المملكة العربية السعودية (١).

السنة	الانفاق	السنة	الانفاق
١٩٩١	٢٦.٨	١٩٩٩	—
١٩٩٢	١٤.٥	٢٠٠٠	١٩.٩
١٩٩٣	١٦.٦	٢٠٠١	٢١.٢
١٩٩٤	١٤.٣	٢٠٠٢	١٨.٨
١٩٩٥	١٣.٢	٢٠٠٣	١٩.٢
١٩٩٦	١٣.٩	٢٠٠٤	١٩.٣
١٩٩٧	—	٢٠٠٥	—
١٩٩٨	—		

(١) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على . جاسم محمد سوف كرم ،الوزن الجيوبوليتيكي للمملكة العربية السعودية ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ،العدد ١١٣،جامعة الكويت ،ص٢٢؛ التسليح ونزع السلاح والامن الدولي ،الكتاب السنوي لسنة ٢٠٠٤،معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،٢٠٠٤،ص٥٧٥ ؛ التسليح ونزع السلاح والامن الدولي ،الكتاب السنوي لسنة ٢٠٠٥، المصدر السابق،ص٤٦٩.

ولمعرفة قدرة اي جيش لابد من استعراض الاسلحة التي يمتلكها وقدراته التقنية مقارنة مع ما هو موجود عالميا لذا فان المملكة العربية السعودية استطاعت الحصول على العديد من الاسلحة المتطورة والتي كانت انعكاسا لعلاقاتها الجيدة مع الدول الغربية وفيما يأتي استعراضا لأهم الاسلحة التي تمتلكها القوات المسلحة السعودية بكافة صنوفها :

١-القوات البرية

تتكون القوات البرية السعودية من سلاح المشاة وطيران القوة البرية وسلاح المدفعية والاشارة وسلاح المهندسين وسلاح الصيانة وسلاح النقل وسلاح التموين ولكل هذه الانواع مراكز ومدارس تابعة لها ^(١)، وتتضمن القوات البرية السعودية من (٤) ألوية مدرعة و(١٧) لواءً ميكانيكياً و(٣) ألوية مشاة موتورية (مزودة بمدافع هاون) ولواء واحد مجوقل و(٥) ألوية مستقلة وقيادة لطيران الجيش يتواجد اللواء الثاني عشر المدرع واللواء السادس الميكانيكي في منطقة تبوك واللواء الرابع مدرع والحادي عشر ميكانيكي في منطقة خميس مشيط واللوائين الثامن والعشرين الميكانيكيين في منطقة حفر الباطن واللواء الميكانيكي العاشر في قاطع شروره (قرب الحدود اليمنية) ^(٢) ، وفي عام ١٩٩٣ بدأ تطوير وحدات المدرعات اذ تم ادخال الدبابة الامريكية (M1A2) ومدرعة البيرانا السويسرية للخدمة في سلاح المدرعات ومن الاليات المدرعة العاملة في وحدات سلاح المدرعات الدبابة (AMX30) والدبابة (M60A3) والدبابة (M1A2) الابرامز والدبابة (M/D HOT) فضلا عن الناقلات الحديثة مثل (AMX10) ومدرعات البيرانا بأنواعها ^(٣) .

www.aljazeera.com

(١) الجيش السعودي، قناة الجزيرة الفضائية، ٢٠٢١/١/٩

(٢) ميثاق خير الله جلود، المصدر السابق، ص٢٥٣.

(٣) القوات البرية السعودية ، شبكة المعلومات الانترنت ٢٠٢١/١/١٥ www.AlMoqatel.com

الفصل الاول التواجد الامريكي والقواعد العسكرية في المملكة العربية السعودية

اما الاسلحة التي تستخدمها القوات البرية السعودية تشمل على (١٠٥٥) دبابة و(٤٣٠) عجلة استطلاع و(٧٨٠) عربة قتال للمشاة و(٢٢٤٠) ناقلة جند مدرعة و(٢٣٨) مدفعاً مقطورة و(١٧٠) مدفعاً ذاتياً الحركة و(٦٠) راجمة صواريخ و(٤٠٠) مدفع هاون وسلاح مضاد للدبابات عدده (٢١٥٦) فضلا عن (٤٥٠) قاذفة عديمة الارتداد و(٢٠٠) قاذفة صواريخ و(١٠) قواعد صواريخ ارض - ارض^(١) ، والجدول رقم (٢) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٢) يمثل اسلحة القوات البرية السعودية^(٢) .

النوع	العدد
دبابة معركة مختلفة المنشأ والطراز اهمها دبابة ابرامز	١٠٥٥
عجلة مشاة الية مدرعة ودبابة محددة الامكانيات	١٢٧٠
عجلة قتال مدرعة	٣١٩٠
قطعة مدفعية	٢٣٨
قطعة مدفعية ذاتية الحركة	١٧٠
راجمة صواريخ	٦٠
قاذفات صواريخ ارض -ارض GSS2	١٠
قاذفة صواريخ متوسطة	٦٥٠
سلاح موجه مضاد للدروع	٢٠٥٠
طائرة عمودية للنقل متواجدة بصورة دائمة مع القوات البرية	٥٥
قاذفة صواريخ ارض -جو	١٠٠٠
طائرة عمودية مقاتلة AH-64	١٢

(١) ميثاق خير الله جلود ،المصدر السابق ،ص ص٢٥٣-٢٥٤ .

(٢) القدرات العسكرية لمجموعة من دول الشرق الاوسط ،مركز الدراسات الدولية في واشنطن، شبكة

المجموع	٩٧٦٠
---------	------

٢ - القوات الجوية

اهتمت المملكة العربية السعودية اهتماما كبيرا بالقوات الجوية وحظيت بدعم متواصل من قبل الحكومة السعودية وتوجد فيها سبع قواعد جوية مختلفة في مهامها وهي: قاعدة الملك عبدالله (قاعدة جدة) في جدة وقاعدة الملك عبد العزيز في الظهران (شرق المملكة) و قاعدة الملك فهد الجوية بالطائف وقاعدة تبوك (قاعدة الملك فيصل) في تبوك وقاعدة الملك خالد الجوية بخميس مشيط وقاعدة الرياض وقاعدة الامير سلطان الجوية بالخرج (اكبر قاعدة جوية بالشرق الاوسط) ^(١) .

وقامت المملكة ببناء قواعد جوية متطورة زودت بملاجئ خرسانية وخدمات قيادة تحت الارض تفوق بقدراتها ملاجئ بعض دول حلف شمال الاطلسي، اذ يسمح كل ملجأ بتخزين طائرتين ويمكن الاقامة للطواقم لمدة تبلغ شهرين دون الحاجة الى اعادة التموين ومن الجدير بالذكر ان الدول ذات الميزانيات الصغيرة لا يمكنها تحمل تكاليف مثل هذه الملاجئ المتطورة ^(٢) ، وترتبط القوات الجوية السعودية بهيئة الاركان العامة ثم بوزارة الدفاع والطيران ^(٣) .

(١) ميثاق خير الله جلود، "العلاقات العسكرية السعودية - الامريكية: قاعدة الظهران الجوية انموذجا"، مجلة دراسات اقليمية، السنة ٤، العدد (٩)، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠٠٨، ص ص ٢٨٤-٢٨٥.

(٢) مجيد العلوي، التاريخ العسكري للشرق الاوسط ١٩٤٠-٢٠٠٠، مركز ابن رشد للبحوث، لندن، ٢٠٠٣، ص ١٥٧.

(٣) ميثاق خير الله جلود، القدرات العسكرية للمملكة العربية السعودية، المصدر السابق، ص ٢٥٥.

وتأسست اغلب منظومات القوات الجوية على المشروعات وكان اضعفها هي صفقة اسلحة (اليمامة) في ايلول ١٩٨٥ التي تم توقيعها بين المملكة العربية السعودية والحكومة البريطانية وضمت هذه الصفقة (٧٢) طائرة مقاتلة من طراز تورنادو **Tornado** (٤٨) منها من طراز (IDS) القاذفة المعترضة و(٢٤) مقاتلة معترضة متعددة المهام من طراز (ADV) و(٣٠) طائرة تدريب من طراز (هوك م. ك -٦٥) و(٣٠) طائرة تدريب من طراز (بيلاتوس بي -سي -٩) وطائرتا تدريب نفائشان من طراز (جت ستريم -٣١) مجهزة بمقصورة تدريب ^(١) ، اذ تم استلام هذه الطائرات في عام ١٩٩٩ ^(٢) ، اذ بلغت تكاليف هذه الطائرات ، نحو (٢) مليار جنيه استرليني، اذ بلغت تكلفة طائرة التورنادو الواحد بين (١٨-٢٢) مليون جنيه استرليني ^(٣) ، وحصلت المملكة العربية السعودية من فرنسا على (٤٠) طائرة هيلكوبتر من طرازي (NH-90) و(Fennec) ^(٤).

ضم سلاح الجو السعودي (١٥٥) مقاتلة اعتراضية و(٢٣٦) طائرة هجومية ثابتة الجناح و(١٨٧) طائرة نقل و(١٦٨) طائرة تدريب و(١٨٢) مروحية و(١٨) مروحية هجومية وتعد القوات الجوية الملكية السعودية احدى القوات الرئيسية التي تشكل القوات المسلحة للمملكة وترتبط بهيئة الاركان العامة بوزارة الدفاع والطيران ^(٥)

(١) دراسة متكاملة عن سلاح الجو السعودي من حيث النشأة والعتاد والتسليح، منتديات صوت فلسطين ٢٠٢٠/٨/٢٧. www.voispals.com

(٢) Christopher M. Blanchard, "Saudi Arabia: Background and Relations", U.S., Congressional Research Service, Middle Eastern Affairs, 9 July 2009, p.16.

(٣) مجلة التكنولوجيا العسكرية، العدد ٣٤، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، د.ت، ص ص ٦١-٦٣.

(٤) ميثاق خيرالله جلود، القدرات العسكرية للمملكة العربية السعودية، المصدر السابق، ٢٥٧.

(٥) الجيش السعودي ، قناة الجزيرة الفضائية، ٢٠٢١/١/٩

وهذه الطائرات من الطرازات التالية: (١١٥) طائرة من طراز (F-5) موديل ١٩٧٣ امريكية الصنع دخلت طور التقادم و (٧٢) طائرة من طراز (F15-D) موديل ١٩٧٣ امريكية الصنع وتعد هذه الطائرات ذات كفاءة قتالية عالية مقارنة مع دول المنطقة باستثناء تركيا واسرائيل و(٨٨) طائرة من طراز تورنادو بريطانية الصنع المخصص للهجمات الارضية و(٤٨) طائرة من ذات النوع مخصص للدفاع والاعتراض وايضا تمتلك المملكة العربية السعودية (٦٠) طائرة من طراز (Hawk) بريطانية الصنع وهي طائرة تدريب قتالية ^(١) .

وتتميز مقاتلة (F15-E) بانها ذات حملة اكبر من طائرة (F-16) وتستطيع التحليق لمسافات بعيدة جدا الا انه من المآخذ على هذه الطائرة هو ارتفاع تكلفتها وصعوبة صيانتها وتطويرها اما طائرة (F-16) بأصنافها الحديثة فهي تحمل حمل اخف ومداها القتالي اقصر الا انها اقل تكلفة ويمكن صيانتها بكل سهولة وهذا ما يفسر بيع المئات من تلك الطائرة للعديد من الدول ولذا فان المملكة بنت استراتيجيتها القتالية في التسليح على اسس بعيدة المدى وهناك من اوجه الاختلاف المعقدة في الانظمة الالكترونية والسجل القتالي لكلا المقاتلتين فمن المعروف ان المقاتلة (F-15) لم يتم اسقاط اي منها في اي حرب الا ان العراق اسقط العديد من طائرات (F-16) خلال حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ ^(٢) ، وبهذا فان المملكة العربية السعودية تمتلك نظام مراقبة واتصالات من نوع (C3) اسمته (درع السلام) حصلت عليه من قبل شركة هيوز الامريكية للطائرات (hughes aircraft company) عام ١٩٩٥ وتجاوزت تكاليف نصب هذا النظام المليار دولار ويتضمن هذا النظام عدد من مراكز القيادة و(١٧) رادارا بعيد المدى وشبكة اتصالات واسعة

(١) ميثاق خيرالله جلود ، القدرات العسكرية للمملكة العربية السعودية ، المصدر السابق، ص ٢٥٧.

(٢) طائرة اف ١٦ النسر المقاتل ، قناة الجزيرة الفضائية ٢٠٢١/٥/١٠ www.aljazeera.com

تتجاوز المليون خط وانظمة متعددة الاغراض ويعتبر هذا النظام من اضخم انظمة المراقبة التي تم بناؤها في منطقة الشرق الاوسط (١) .

وتتقسم قوات الدفاع الجوي الى مجموعات قوات الدفاع التي تمثل مختلف التشكيلات الموزعة على مناطق البلاد وقاعدة الصيانة والاسناد ويختص بالجانب الاكاديمي كل من كلية الملك عبد الله للدفاع الجوي ومركز ومدرسة مختصة في المجال فضلا عن معهد قوات الدفاع الجوي .وان قيادة هذه القوات تقوم بإعداد وبناء مختلف التشكيلات تسليحا وتدريباً بما في ذلك السيطرة والادارة العملياتية وانشاء المرافق العسكرية (٢) .

اما الأسلحة المستخدمة لدى قوات الدفاع الجوي السعودي فأهمها قاذفات صواريخ ارض -جو عددها (٢٨٧٣) ومدافع مضادة للطائرات عددها (١٣٨٠) وهذه الصواريخ من طرازات مختلفة اهمها انظمة صواريخ (باتريوت) الامريكية الصنع (٣) .

٢-القوة البحرية

مرت القوة البحرية بمشاريع تطوير عدة وقفزت بها خطوات متقدمة وامنت متطلبات القوات البحرية المستقبلية ومن هذه المشاريع مشروع مع الحكومة الفرنسية (البحرية الوطنية) تحت اسم مشروع (الصواري) الذي تم بموجبه حصول المملكة على التدريب والسلاح من فرقاطات مقاتلة ضد الاهداف الجوية السطحية وتحت

(١) مجلة الدفاع العربي السنة (٢٠)، العدد ٤، المصدر السابق، ص ١٥.

(٢) الجيش السعودي، قناة الجزيرة الفضائية www.aljaazera.com

(٣) مجلة الدفاع العربي السنة (١٧)، العدد ٩، فرنسا، ١٩٩٣، ص ١٢.

السطحية ^(١) ، وكذلك تزويدها بالبعد الرابع وهو الطيران البحري العمودي فضلا عن سفن الامداد والتموين التي يسرت للوحدات البحرية امكانية البقاء والابحار لآلاف الاميال بدلا من الدخول الى الموانئ الصديقة او الاجنبية للتزود بالوقود والماء والاعاشة ^(٢) ، وان اهم القطع البحرية العاملة في القوات البحرية السعودية غربية الصنع من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية منها ^(٣) ، فرقاطات فرنسية الصنع هي الرياض (٨١٢) ومكة (٨١٤) والدمام (٨١٦) نسخة معدلة من النوع (La Fayette) الفرنسية الصنع وهي جميعها مزودة بمهبط طائرات لمروحية متوسطة الحجم مثل (اليوروكوبتر اي سي ٦٣٥) وطائرة (ان اتش ٩٠) والتي تم تسلمها في عام ٢٠٠٢ ^(٤) ، يحتوي كل من هذه الفرقاطات على اراحة محملة بالكامل تبلغ (٤,٧٢٥) طنا مزودة بثمانية صواريخ سطح - سطح من طراز اكزوست (MBDA Exocet MM40 Block II) مع نظامين للإطلاق الراسي من ثماني خلايا ومسدس سوبر رايبداوتو واربعة انابيب طوربيد عيار ٥٣٣ ملم فضلا عن السفن المسلحة مع طوربيد (DCNS F17) الثقيل المضاد للغواصات ^(٣) و ^(٤) فرقاطات من نوع المدينة صنعت في فرنسا و ٤ سفن كورفيت من نوع بدر صنعت في الولايات المتحدة الامريكية وتسع زوارق دورية مسلحة بمدافع من نوع الصديق صنعت في الولايات المتحدة الامريكية ^(٥) وثلاث كاسحات الغام من نوع (سانداون) من فئة الجوف (Vosper Thornycroft, Wools ton) وهذه

(١) القوات البحرية السعودية ،شبكة المعلومات الدولية الانترنت ،٢٠٢٠/١٢/٧

www.AlMogatel.com

(٢) المصدر نفسه

(٣) مجلة الدفاع العربي، السنة ٢١، العدد ١٠، فرنسا، ١٩٩٧، ص ١٢.

(٤) صواري ٢، شبكة المعلومات الدولية الانترنت ٢٠٢١/١/٤ www.naval-technology.com

(٥) القوات البحرية الملكية السعودية ،شبكة المعلومات الدولية الانترنت

www.ar.m.wikipedia.org ٢٠٢١/٧/١٧

السفن هي (الجوف ٤٢٠) عام ١٩٩١ و(شقرا ٤٢٢) عام ١٩٩٣ و (الخرج ٤٢٤) عام ١٩٩٤ وسفينتان دعم ومساندة بريدة (نسخة معدلة عن النوع الفرنسي Durance) و(٢٠٠) ناقلة جنود مدرعة اسبانية من نوع (Pegasus-BMR 600) وكذلك ناقلة مصفحة امريكية من نوع هامفي وشاركت جميع صنوف القوات المسلحة السعودية لاسيما البحرية منها في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ حيث ادى طيارو السعودية مايقارب (١٢٥٠٠) طلعة جوية من ضمن(١٠٠٠٠٠) طلعة جوية لقوات الحلف طيلة مدة الحرب (١) .

٤-الحرس الوطني

تتكون قوات الحرس الوطني السعودي من تسع فرق عسكرية موزعة على اماكن مختلفة من اراضي المملكة وتمتلك مدرعات ومدافع الية وهاونات واسلحة متوسطة وخفيفة وبذلك فان تسليح الحرس الوطني متوافق مع المهام المنوطة به واهمها حفظ الامن الداخلي للمملكة (٢)ويمتلك الحرس الوطني نظام اتصالات عسكرية متطور من طراز (V.R.C) الامريكي الصنع تبلغ تكلفته (٥٣) مليون دولار (٣) .

جدول رقم (٣) يمثل اسلحة الحرس الوطني السعودي (٤) .

١١١٧	عجلة ذات تدريب خفيف
١٩٠	عجلة اسناد اداري

(١) المصدر نفسه .

(٢) القدرات العسكرية لمجموعة من دول الشرق الاوسط، مركز الدراسات والدولية في واشنطن، شبكة المعلومات الدولية
www.taqrir.org

(٤) ميثاق خير الله جلود، القدرات العسكرية ..، المصدر السابق، ص٢٦٠.

(٤) القدرات العسكرية لمجموعة من دول الشرق الاوسط، مركز الدراسات والدولية في واشنطن، شبكة المعلومات الدولية
www.taqrir.org

الفصل الاول التواجد الامريكي والقواعد العسكرية في المملكة العربية السعودية

عجلة مشاة مدرعة	٨١٠
قطعة مدفعية ذاتية الحركة	٧٠
سلاح موجه مضاد للدروع	١١١
مدفع هاون	٧٣
المجموع	٢٣٧١

ولذلك فان استعراض حجم القوات ومستوى التسلح لأي دولة لا يعطي صورة كاملة عن المشهد لذا فان المناورات التي تجريها الدول بالذخيرة الحية والمعارك والحروب التي نخوضها كلها كفيلة بإظهار المستوى القتالي الحقيقي لتلك الدولة لذا فان الجيش السعودي قام بعدة مناورات بالذخيرة الحية اكسبته الخبرة ومن اهم هذه المناورات المناورة التي اجريت قبيل حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، اذ قامت (٣٠) دبابة سعودية بإطلاق ذخيرة حية على اهداف عراقية وهمية وشاركت القوات الامريكية بهذه المناورة ^(١) ، وقامت القوات السعودية عام ١٩٩٨ بعرض القوات المسلحة بعد الحصول على الدبابة الامريكية الصنع ابرامز وناقلة الافراد برادلي اذ تلا ذلك الاستعراض مناورات بالذخيرة الحية اطلق عليها اسم (سهم النصر) ، اذ شاركت دبابات ابرامز (M1) و (M2) وتمت هذه المناورات دون مشاركة اجنبية اذ وصفها مراقبون في تلك المدة بانها كانت ناجحة ^(٢) .

(١) مجلة الدفاع العربي ،السنة ١٥، العدد ٤،فرنسا ،١٩٩١، ص١٣.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٠.

الفصل الثاني : مواقف المملكة العربية السعودية من أحداث المنطقة .

المبحث الاول : موقف السعودية من تطورات الازمة العراقية الكويتية.

تطورت الازمة العراقية الكويتية بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية فعلى الرغم من أن العراق خرج من الحرب كقوة عسكرية كبيرة فانه أصبح منهاراً اقتصادياً ومحملاً بديون ثقيلة ^(١) ، فقد كان العراق يحتاج إلى ما يقرب من (٦٠) مليون دولار لإعادة بناء اقتصاده الذي هددته الحرب مع إيران ^(٢) ، فضلا عن أن أسعار النفط الذي يشكل (٩٠%) من دخل العراق لم تكن على المستوى الذي حققه في السبعينيات والثمانينيات بل كانت أقل بكثير من أن تبني ترسانته العسكرية بسبب قيام دولتي الكويت والامارات العربية المتحدة بزيادة انتاج النفط مما أدى الى هبوط سعر البرميل إلى (١٥) دولاراً ^(٣) ، اذ قامت الكويت بسحب المزيد من النفط من حقل الرميلة الذي يقع في المنطقة الحدودية والمتنازع عليها اذ كان العراق يعلن ملكيته لهذا الحقل وهذا ما اثار غضب العراق لأنه يؤدي إلى انخفاض اسعار النفط ^(٤) ، لذا لم يكن أمام العراق سوى خيارين : الأول المطالبة من الكويت والسعودية بإعفائه عن الديون المتراكمة عليه اما الثاني فهو تأجيل تلك الديون ^(٥) .

(١) فريد الفلوجي ، قصة الخيانة والسقوط ماذا حدث في بغداد ، دار الكتاب العربي ، دمشق، ٢٠٠٣م، ص٤٥.

(٢) ابراهيم محمد حسين ، الصراع الدولي في الخليج العربي : العدوان العراقي على الكويت ، مؤسسة الشراع العربي ، الكويت ، ١٩٩٩م، ص٢٧.

(٣) تركي الحمد ، الغزو العراقي للكويت : المقدمات والوقائع وردود الفعل -التداعيات ، ندوة بحثية ، ٥ اذار ١٩٩٥ ، ص١٠٠.

(٤) تحسين الياس حسن الدناني ، مصر والعراق دراسة في تطورات الموقف المصري من ازمتي الخليج الاولى والثانية (١٩٨٠-١٩٩١) م ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة زاخو، ٢٠١٢م، صص ١٤٢، ١٤١.

(٥) John Mueller, policy and opinion Gulf in the war ,London:1994.p.17.

ثم اقناع الدول المنتجة للنفط برفع اسعاره في الاسواق ^(١) ، وقد اعفت السعودية العراق من دفع بعض ديونه ^(٢) .

اذ مثلت حرب الخليج الثانية نقطة تحول في السياسية الامنية للمملكة العربية السعودية تجاه منطقة الخليج العربي ، بعد ان ادركت ضعف التحالفات التي انشأتها طيلة عقد الثمانينيات من القرن العشرين ، سواء كانت تلك التحالفات بتكوين مجلس التعاون لدول الخليج العربية عام ١٩٨١ ، او انبثاق التحالف العسكري بين دول الخليج العربي بتأسيس قوات درع الجزيرة عام ١٩٨٤^٣ ، التي وقفت عاجزة امام احتلال العراق للكويت عام ١٩٩٠^(٤) .

وهنا لابد من تشخيص الاسباب التي ادت الى هذا الغزو والتي يمكن ارجاعها الى التغيرات السياسية والاقتصادية في البيئة الداخلية والخارجية التي عملت فيها القيادة العراقية ومحاولاتها نشر نفوذها السياسي في المنطقة العربية مغلفة ذلك بأهداف البعث الداعية الى الوحدة العربية الاشتراكية الواحدة ^(٥) .

(١) روزين عارف عيسى ،السعودية ودول مجلس التعاون الخليجية لدول الخليج العربية ١٩٨١-١٩٩١ (دراسة في العلاقات السياسية) ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة صلاح الدين ،اربيل ،٢٠١٣، ص١٥٤.

(٢) عبد الرزاق خلف محمد الطائي ، العراق والنظام الاقليمي الخليجي المتغيرات والاستمرارية ،بحوث الندوة (٢٩) لمركز الدراسات الاقليمية ،جامعة الموصل ،٢٦ تشرين الثاني ٢٠٠٨، ص١٤٨.

(٣) درع الجزيرة هي القوات التي تشكلت في عام ١٩٨٢ بعد عدة اجتماعات لوزراء الدفاع ورؤساء الاركان في دول مجلس التعاون الخليجي وشاركت السعودية في لواء اما دول الخليج فشاركت كل دولة بكتيبة واحدة ويقع التمويل المادي على عاتق دول مجلس التعاون الخليجي وتتمركز قوات درع الجزيرة في مدينة حفر الباطن في السعودية على الحدود مع الكويت ،مروى ميثم محمد،قوة درع الجزيرة الخليجية ١٩٨٢-٢٠٠٥،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار ،٢٠٢١، ص٤٧-٤٨-٤٩.

(٤) عبد الرسول شهيد عجمي ، زهراء حسين خضير ،التوجه الامني للمملكة العربية السعودية اثناء حرب الخليج الثانية (١٩٩٠-١٩٩١)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ،مج ١١، العدد(١)، ٢٠٢١، ص١٩٠.

(٥) احمد ابراهيم حمود ،محددات واهداف السلوك العراقي ،مجلة السياسة الدولية ،العدد١٠٣، القاهرة ،كانون الثاني ١٩٩١، ص ص٤٧-٤٨.

اذ ايقنت القيادة العراقية بوجود مؤامرة ^(١) ، وان الكويت كانت تلعب فيها دورا رئيسيا كان وراء قرار الاجتياح الذي اصبح ممكنا بسبب التفاوت في المستويات العسكرية بين البلدين ^(٢) ، وتشير المعلومات الى ان الولايات المتحدة الامريكية لعبت دورا اساسيا في تأجيج الازمة العراقية الكويتية ، فالولايات المتحدة الامريكية رصدت بدقة كل الاتصالات العراقية الكويتية والعراقية الخليجية ، ففي شهر ايار عام ١٩٩٠ التقى ولي العهد الكويتي سعد العبد الله الصباح بالسفير الامريكي في الكويت الذي حاول استطلاع وجهة النظر الامريكية ازاء ما وصفه بالضغط العراقية ضد بلاده ومدى المساعدة التي يمكن ان تقدمها لها ^(٣) .

(١) فحوى المؤامرة ان الكويت واطرافا اقليمية ودولية كانت على دراية بحقيقة الازمة الاقتصادية والاجتماعية في العراق عقب انتهاء الحرب العراقية الايرانية وانهم كانوا على علم بالانعكاسات السياسية السلبية لتفاقم الازمة سواء على مستوى الاستقرار السياسي الداخلي او على مستوى السياسة الخارجية العراقية والدور الخليجي والعربي للعراق وعلى الرغم من ذلك قامت الكويت برفع حصتها الانتاجية من النفط وايضا قيام الامارات العربية المتحدة برفع حصتها الانتاجية لغرض تخفيض اسعار النفط ولان الكويت لا تريد مساعدة العراق في حل ازمته الاقتصادية ماليا ولو عن طريق القروض فضلا عن ذلك الضغوط الامريكية والبريطانية والتهديدات الاسرائيلية جعلت القيادة العراقية اسيرة قناعاتها الخاصة بهذه المؤامرة التي روجت لها وارتكزت عليها لتدبير عدوان ضد دولة عربية مشاركة في جامعة الدول العربية وفي النظام الاقليمي الخليجي الذي يسعى العراق للقيام بدور مميز فيه ، للمزيد ينظر : محمد السيد سعيد ، مستقبل النظام العربي بعد ازمة الخليج ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٩٢ ، ص ٨٤-٨٦ .

(٢) محمد السعيد ادريس ، النظام الاقليمي للخليج العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٨ .

(٣) هلبين محمد احمد ، موقف المملكة العربية السعودية من حربي الخليج الاولى والثانية (١٩٨٠-١٩٩١) ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الآداب ، قسم التاريخ والاثار المصرية والاسلامية ، جامعة الاسكندرية ، ٢٠١٦م ، ص ١٣١ .

في حالة تعرضها للتهديد العراقي اذ اقترح امير الكويت تشكيل لجنة عربية تضم السعودية ، ومصر ، واحدى دول المغرب العربي ، والكويت ، والامارات والبحرين من اجل حل المشاكل العالقة بين العراق والكويت لكن الادارة الامريكية رفضت الاقتراح الكويتي على اعتبار ان الحكومة العراقية سوف ترفع سقف مطالبها^(١) .

ويبدو ان الغزو العراقي للكويت كان مبيتاً ، فكان الاعداد السياسي والعسكري يسير بخطوط متوازية^(٢) ، ففي الخامس والعشرين من تموز ١٩٩٠ استدعى الرئيس الرئيس العراقي صدام حسين ابريل غلاسبي^(٣) ، سفيرة الولايات المتحدة الامريكية في بغداد لكي ينقل لها وجهة نظره في الخلاف الحاصل مع الكويت وبالوقت نفسه اتهم الولايات المتحدة الامريكية بانها كانت تحرض الكويت على خفض اسعار النفط والحاق اضرار اقتصادية بالعراق^(٤) .

(١) هلبين محمد احمد ، المصدر السابق ، ص ١٣١ .

(٢) محمد عبد اللطيف الهاشمي ، انعكاسات الغزو العراقي للكويت على التوازن الاستراتيجي العسكري في منطقة الخليج العربي لتحقيق امن ومصالح دول مجلس التعاون ، د.ط ، الكويت ، ١٩٩٣ ، ص ٢٣٠ .

(٣) ابريل غلاسبي : ولدت في عام ١٩٤٢ في كندا وتخرجت من جامعة هوبكنز عام ١٩٦٥ وفي عام ١٩٦٦ التحقت بمكتب خارجية الولايات المتحدة الامريكية عندما اصبحت خبيرة في شؤون الشرق الاوسط عينت مستشارة في السفارة الامريكية في القاهرة ثم انتقلت الى السفارة الامريكية في دمشق وفي عام ١٩٨٩ اصبحت سفيرة الولايات المتحدة في بغداد للمزيد من التفاصيل ينظر: April

www.En-wikipedia.org

Glaspie على الموقع ٢٠٢١/٧/١٢

(٤) كرم شبلي ، الاعلام والدعاية في حرب الخليج وثائق في غرفة العمليات ، مكتبة التراث الاسلامي ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ص ٤٠-٤٢ .

وفي ضوء التقديرات العراقية الخاطئة للإشارات الأمريكية المبهمة للقيادة العراقية على لسان جون كيلي مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط وعلى لسان ابريل غلاسبي السفارة الأمريكية في بغداد ، بأن الولايات المتحدة الأمريكية لن تتدخل في حالة حدوث نزاع حدودي بين العراق والكويت لكن تلك الرؤية حول المؤامرة يتناقض مع استبعاد القيادة العراقية لاحتمال التدخل الأمريكي^(١) ، الا ان غلاسبي اكتفت بإبداء ملاحظة ان الولايات المتحدة لا تربطها مع الكويت معاهدة دفاعية ولكن تربطها مع السعودية مثل هذا الاتفاق وهذا ما جعل صدام حسين يعتبر ذلك ضوءاً اخضر للهجوم على الكويت الا انه بالطبع ضوءاً احمر اذا ما حاول الاقتراب من حدود السعودية او تهديدها^(٢) .

وهنا طمأن الملك فهد الولايات المتحدة ان العراق لن يغزو الكويت وناقش مجلس الوزراء السعودي المحاولات لاحتواء الصراع والتعامل مع المسائل بروح الاخوة لكن هذا لم يمنع من قلق المملكة العربية السعودية بشأن تطور الاحداث، اذ بعث الملك فهد وزير خارجيته سعود الفيصل الى بغداد في الخامس والعشرين من تموز عام ١٩٩٠ مع رسالة شخصية الى الرئيس العراقي صدام حسين تحضه على ضبط النفس^(٣) .

(١) عبد الرسول شهيد عجمي وزهراء حسين خضير ،المصدر السابق، ص١٩١ .

(٢) حسن ابراهيم شلغم ، دور الاردن في ازمتي الخليج العربي دراسة مقارنة للفترة (١٩٨٠-١٩٩١)،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التجارة ببور سعيد ،قسم العلوم السياسية ، جامعة السويس، ١٩٩٩، ص١٠٢ .

(٣) نايف بن صالح حثلين ،صراع الحلفاء (السعودية والولايات المتحدة منذ عام ١٩٦٢) ، دار الساقبي ،لندن، ٢٠١٣، ص٢٣٤ .

وارسل ملك السعودية فهد ايضا الامير بندر الى بريطانيا للقاء رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر Margaret Thatcher لمعرفة الافكار البريطانية بشأن نوايا صدام الفعلية ونقل الامير بندر نية المملكة العربية السعودية الوقوف مع الكويت مهما حصل لأن ذلك يصب في امن المملكة العربية السعودية (١) .

وبعد ان فشلت المحاولات العربية لاحتواء الازمة التي كانت قائمة آنذاك بين العراق والكويت ، فعلمت الآمال على اللقاء بين الرئيس العراقي وامير الكويت في جدة في الاول من آب ١٩٩٠ الا ان امير الكويت اعلن بشكل مفاجئ عدم الحضور واوفد ولي العهد و رئيس الوزراء الشيخ سعد العبد الله اما الرئيس العراقي فقد ارسل نائبه عزت ابراهيم وتصاعدت المطالب العراقية فبدلا من (٢٤٠٠) مليون دولار قيمة ما سحب من النفط من حقل الرميلة الى (١٠) مليار دولار وان يدفع جزء منها في الحال وعبثا توسط الملك فهد وعرض ان تدفع المملكة العربية السعودية مليارا لكن يبدو ان العراق متمسك بقرار التسديد (٢) .

وبعد فشل مؤتمر جدة حاولت السعودية انقاذ الموقف قبل انفجاره فأجرى الملك فهد اتصالاً مع صدام حسين وجابر الاحمد الصباح للإبقاء على الاتفاق الذي توصل اليه وعرض ارسال المليار دولار التي تقرر ان تدفعها السعودية للعراق لكن الرئيس العراقي رفض ذلك بينما كرر امير الكويت على ضرورة عقد اتفاقية ترسيم الحدود بين البلدين قبل اعطاء العراق الـ(٩) مليار دولار (٣) .

(1) Alan munro, Arab Storm (Politics and Diplomacy Behind the Gulf War, Lonon, 2006, p p.22-23.

(٢) صلاح العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي من بداية العصور الحديثة حتى ازمة ١٩٩٠-١٩٩١، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩١، ص٤٣٦ .

(٣) هلبين محمد احمد ، المصدر السابق، ص١٣٤ .

وهذا الامر يوضح على ان المملكة العربية السعودية حاولت ومنذ بداية الازمة حلها بالطرق السلمية ، الا انها لم تفلح بذلك ، فالملك فهد كان مع العراق بشأن مسألة النفط الا انه ضده في مسألة التهديد العسكري ^(١) .

ومن الناحية العسكرية فان العراق بدأ منذ الواحد من حزيران ١٩٩٠ بالتجهيزات العسكرية برفع كفاءة قوات الفيلق الثامن (الحرس الجمهوري) وزيادة نسبة الاستكمال في الافراد والمعدات والاسلحة الى (١٠٠ %) ^(٢) .

وازاء تلك المستجدات اتصل أمير الكويت جابر الاحمد الصباح في الثالث والعشرين من تموز ١٩٩٠ بالملك فهد وطلب منه التدخل، اذ قام الملك فهد بدوره بالاتصال بصدام حسين وطلب منه تبرير تحرك القوات العسكرية على الحدود الكويتية وطلب منه عدم مهاجمة الكويت ، واكد صدام للملك فهد ان تحركاته ليست لمهاجمة الكويت وانما بقصد تأمين حدوده ، وطلب الملك فهد من صدام بإعطائه وعدا بعدم مهاجمة الكويت واعرب عن امله في ألا تكون التحركات العسكرية مرتبطة بأعمال عسكرية اخرى ^(٣) .

ويبدو ان المملكة رغبت بعدم الوصول الى طريق الحرب واحتواء الازمة قدر المستطاع الا ان الظروف اخذت طريق الحرب.

(١) محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج او هام القوة والنصر ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٣٣٣ .

(٢) حسن ابراهيم شلغم ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .

(٣) وفائي دياب ، وثائق الاحتلال وحقائق التحرر ، د. ط ، الاردن ، ١٩٩١ ، ص ١٧ .

المبحث الثاني : مشاركة السعودية في حرب تحرير الكويت

حاولت المملكة العربية السعودية احتواء الازمة وحلها لكون السعودية كانت عضوا فاعلا في جامعة الدول العربية وفي مجلس التعاون الخليجي ولكون السعودية عضوا مهما في اوبك كأكبر الدول المصدرة للنفط الخام ^(١) ولعدم اعطاء المجال لحدوث صراعات وازمات مشابهة حول موضوع الحدود، اذ يمكن للنزاع العراقي الكويتي ان يشجع في اثارة خلافات حول الحدود بين دول الخليج العربي ^(٢) .

قامت القوات العراقية في ليلة الثاني من آب ١٩٩٠ بغزو الكويت ^(٣) ، وتمكنوا من سحق الجيش الكويتي في غضون سبع ساعات سيطرت خلالها القوات العراقية على جميع المؤسسات الحكومية والمرافق الحيوية الكويتية ، وبعد مرور (٤٢) ساعة من الاحتلال ^(٤) ، اعلن العراق عن قيام حكومة مؤقتة في الكويت ^(٥) ، وصلت انباء الغزو الى الملك فهد في الساعة الخامسة من فجر يوم الخميس الثاني من آب ١٩٩٠ فأصيب بصدمة مفاجئة ^(٦) ، فطوال عقد الثمانينات كان الملك فهد يعتقد ان مصادر التهديد تكمن في ايران والكيان الصهيوني، اذ لم يخطر على بال احد ان يأتي مثل هذا الخطر من جانب العراق ^(٧) .

(١) وليد حمدي الاعظمي، العلاقات السعودية الامريكية وامن الخليج في وثائق غير منشورة (١٩٦٥-١٩٩١)، دار الحكمة، لندن، ١٩٩٢، ص ٢٢٧.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) حسن ابراهيم شلغم، المصدر السابق، ص ٧٤.

(٤) جلال عبد الفتاح، العمليات العسكرية لغزو الكويت، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ١٩٩٠، ص ص ٢٢-٢٦.

(٥) هليلين محمد احمد ، المصدر السابق، ص ١٣٥.

(٦) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص ص ٣٦٢، ٣٦١.

(٧) روزين محمد عارف ، المصدر السابق، ١٥٧.

اذ لجأ أمير الكويت واسرته الى المملكة العربية السعودية بمساعدة وكالة الاستخبارات الامريكية ^(١) ، كما لجأ الكثير من المواطنين الكويتيين الى السعودية ، اذ استقبلهم ملك السعودية فهد بحفاوة بالغة ^(٢) ، واتخذت الحكومة الكويتية مقراً لها في مدينة جدة ^(٣) ، وفي اعقاب الغزو جاء رد الفعل السعودي ممثلاً ضمن مجلس مجلس التعاون بالبيان الصادر عن وزراء مجلس التعاون على هامش اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب في القاهرة في الثالث من آب ١٩٩٠ والذي ادان العدوان العراقي على الكويت وطالبوا العراق بالانسحاب الفوري غير المشروط من الكويت ^(٤) .

وتحدث الامير سعود الفيصل في الاجتماع مطالبا بعدم استفزاز العراق باي صورة من الصور وتحدث عن العلاقات الخاصة التي تربط بلاده بالعراق فضلاً عن

^(١) Juhn Witherow and Aidan Sullivan The Sunday Times War in the Gulf, London :No.d ,P.21.

^(٢) اصدر الملك فهد توجيهاته بتقديم تسهيلات للمواطنين الكويتيين وتوفير كافة الخدمات الضرورية لهم كما عملت سفارات السعودية بالخارج على تقديم العون والمساعدة للمواطنين الكويتيين الذين تواجدوا خارج الكويت واصدر الملك فهد اوامره بمنح المواطنين الكويتيين ومرافقيهم التأشيرات اللازمة لهم اذ اعدت المنطقة الشرقية كافة امكاناتها لاستقبالهم بحكم قربها من الحدود الجنوبية للكويت واشرف محمد بن عبد العزيز امير المنطقة الشرقية على كافة الترتيبات اللازمة :للمزيد من التفاصيل ينظر، طلال فهد الاحمد الجابر الصباح ،التكتل الاقليمي وازمة الخليج الثانية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التجارة ببور سعيد ،جامعة قناة السويس ،٢٠٠٣، صص ١٦٦-١٧٢ .

^(٣) روزين عارف عيسى ،المصدر السابق، ص ١٥٧ .

^(٤) نصره عبدالله البستكي ،امن الخليج من غزو الكويت الى غزو العراق ، المؤسسة العربية للدراسات ،بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٠٥، صص ١١٣-١١٥ .

صداقة الملك فهد بصادام حسين وقال "ان السعودية لا توافق على غزو الكويت ،لكننا مقتنعون بأن الرئيس العراقي صدام حسين سوف ينسحب " (١) .

واتصل الرئيس الامريكي جورج بوش في اليوم نفسه بالملك فهد وابلغه عن ضرورة التدخل العسكري واستخدام اراضي المملكة العربية السعودية لهذا الغرض وقد تردد في اعطاء موافقة فورية لما قد يحدثه من مساس بهيبة خادم الحرمين الشريفين مما جعل الرئيس بوش يضيف تساؤلا اخر ، ماذا يحدث لو ساءت الاحوال اكثر ، عندها صرح الملك فهد بالموافقة (٢) .

وان ضم العراق للكويت رسخ في اذهان الحكومة السعودية ان الخطوة الثانية للعراق هي احتلال السعودية وتغيير نظام الحكم فيها اسوة بالكويت لذا كانت مواقف السعودية متشددة من هذا الجانب (٣) ، واستدعت واشنطن بندر بن سلطان السفير السعودي لدى واشنطن وعرضت عليه صور الاقمار الصناعية للدبابات العراقية وهي في طريقها الى السعودية (٤) .

الا انه اتضح فيما بعد ان هذه الصور مفبركة (٥) ، وفي الرابع من آب ١٩٩٠ اتصل الملك فهد بالملك حسين ملك الاردن وابلغه ان الامريكيين اطلعوا بندر على

(١) بيار سالنجر واريك لوران ،المفكرة الخفية لحرب الخليج (رؤية مطلع على العد العكسي للالزمة)،شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ،بيروت ،١٩٩١،ص١٠٢.

(٢) صلاح العقاد ،المصدر السابق، صص٤٣٧-٤٣٨.

(٣) حسن حمدان العلكيم ، بيئة صنع القرار الخارجي السعودي ، المجلة العربية للعلوم السياسية ،العدد٧، بغداد ، تشرين الثاني ١٩٩٢، ص٦٤.

(٤) اريك لوران ،عاصفة الصحراء ،ترجمة منيرة اسمر ،ط٢، بيروت،١٩٩١،ص٣٥.

(٥) اشارت بعض المصادر الى ان الادعاءات الامريكية حول التحركات العسكرية نحو الحدود السعودية مزيفة فقد اشارت صور التقطها القمر الصناعي السوفيتي الى عدم وجود مثل هذا التهديد كما اظهرت صور اخرى التقطت في السابع من اب وهو اليوم الذي اعلن فيه جورج بوش نشر القوات الامريكية في الاراضي السعودية عدم وجود قوات عراقية على الحدود السعودية وفي نهاية كانون

صور الأقمار الصناعية التي تكشف وجود قوات عراقية تتحرك في المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت وتقترب من حدود المملكة (١).

بعد ذلك اتصل الملك حسين بالرئيس العراقي ليستفسر عن الموضوع غير ان الاخير طمأنه بانه لا توجد قوات عراقية قرب الحدود واقرب قوات تبعد عن الحدود السعودية ٤٠ كم (٢)، وخلال هذا الاتصال ابلغ الملك فهد الملك حسين تأجيل عقد قمة مصغرة كان قد دعا اليها الاخير سابقا وان تعقد في جدة بتاريخ الخامس من آب ١٩٩٠ وقرر ان يحضرها الملك فهد والرئيس حسني مبارك والشيخ

الثاني ١٩٩٠ نشرت جريدة امريكية (سان بترسبورغ تايمز - Petersburg Times) هذه الصور بمبلغ ١٥٦٠ دولار وعرض احد صحفيها ويدعى (جان هيلر - Jan Hillar) كل الصور الملتقطة على خبيرين في تحليل صور الأقمار الصناعية لتحليلها ولدراستها وبعد دراسة هذه الصور وتحليلها وجد الخبيران ان ما يحتويه لا يؤيد الادعاءات الامريكية وطلب هيلر من وزير الدفاع الامريكي (ديك تشيني - Dick Cheney) اثباتات وادلة تناقض هذه الصور لكن الاخير رفض وبهذا ثبت ان الادارة = الامريكية قد كذبت على الحكومة السعودية لتبرير ارسال الالاف من الجنود الامريكيين الى الخليج العربي لمهاجمة العراق والسيطرة على منطقة الخليج العربي وتأكيذا لهذا الكلام قال قائد المنطقة الوسطى لقوات الامريكية (نورمان شوارتزكوف - Norman Schwarzkopf) لقد لعبنا مناورة النظرة الداخلية على شاشات الكمبيوتر في اواخر تموز ١٩٩٠ مقيمين مقر قيادة سوريا مجهزا بالكمبيوتر ومعدات الاتصال في قاعدة (ايجلن - Eaglin) الجوية الواقعة في ولاية فلوريدا وقد صورنا قوة ضخمة تتألف من ٣٠٠ الف رجل و ٣٢٠٠ دبابة و ٦٤٠ طائرة مقاتلة تحتشد في جنوب العراق وتهاجم شبه الجزيرة العربية. للمزيد من التفاصيل ينظر، ساجدة سعيد كريم البرزنجي، الدعاية السياسية الخارجية تجاه منطقة الخليج العربي ١٩٨٠-١٩٩٢ دراسة حالة الدعاية الامريكية خلال ازمة الخليج، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٣، ص ١٦٤-١٦٨. نورمان شوارتزكوف، شوارتزكوف في الخليج، ترجمة: حسام الدين كساب متولي، د.م، ١٩٩٣، ص ٩٧.

(١) اريك لوران، المصدر السابق، ص ٣٥.

(٢) علي حسن نيسان، عملية صنع القرار الخارجي في المملكة العربية السعودية، اطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص ١٠٨.

جابر الاحمد الصباح والرئيس صدام حسين والرئيس علي عبد الله صالح فضلا عن الملك حسين وذلك لتتافي عقدها بسبب ظروف الاحتلال^(١).

وبعدما عقد جورج بوش اجتماعا مع مستشاريه وقادته العسكريين ومن ابرزهم وزير الدفاع الامريكي ديك تشيني **Dick Cheney** ونورمان شوارزتكوف من اجل اقناع الملك فهد بأن السعودية تواجه اعظم تهديد في تاريخها^(٢)، وقال تشيني للملك فهد "اننا نعتقد ان صدام حسين ربما يهاجم السعودية في اقل من ٤٨ ساعة ولا ندري ما الذي سيفعله"^(٣).

وفي السادس من آب ١٩٩٠ استقبلت المملكة العربية السعودية ديك تشيني للاتفاق حول استقبال القوات الامريكية في الاراضي السعودية واشترطت الاخيرة عدم انشاء قواعد عسكرية دائمة الامر الذي توقعه الامريكيون مسبقا فاقترحوا بروتوكولا سريا لانسحاب القوات الامريكية من الاراضي السعودية حالما تسمح الاحداث لكن اقامة قواعد دائمة ومساكن للقوات الامريكية والمتعددة الجنسيات سيكون في البحرين وداخل الكويت^(٤)، بعد ان اتخذت المملكة العربية السعودية قرارها بالاستعانة بالقوات الاجنبية لدرء خطر الهجوم العراقي المحتمل على السعودية فكان على المملكة لابد من ايجاد المسوغ الشرعي لهذا القرار فكان الملك فهد يشعر بالحرج من تواجد القوات الامريكية والاوربية على اراضيهم باعتبار ان كل شبر من اراضيها مقدسة فكان الملك فهد بحاجة الى فتاوى تبرر تصرفاته فاصدر عدد من كبار علماء الدين في

(١) فؤاد مطر وآخرون، موسوعة حرب الخليج (اليوميات، الوثائق والحقائق)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مركز فؤاد مطر للأعلام والتوثيق والاستشارات والدراسات، لندن، ١٩٩٤، ص ٤٢.

(٢) تحسين الياس حسن، المصدر السابق، ص ١٧٢.

(٣) هلبين محمد احمد، المصدر السابق، ص ١٤١.

(٤) محمد السعيد ادريس، المصدر السابق، ص ص ٥١٧-٥١٨.

المملكة العربية السعودية مجموعة فتاوى تجيز الاستعانة بالقوات غير الاسلامية واستقدامها الى الاراضي السعودية ^(١) .

وكان ابرزها الفتوى التي اصدرتها هيئة كبار العلماء في السعودية برئاسة الشيخ عبد العزيز بن باز ^(٢) ، والتي اكدت فيه القرار السعودي عندما صرح قائلاً: "... واما ما حصل من الحكومة لأسباب الحوادث المترتبة على الظلم الصادر من رئيس دولة العراق لدولة الكويت ومن استعانتها بجملة من الجيوش التي وصلت من اناس متعددة من المسلمين وغيرهم لصد العدوان والدفاع عن البلاد فلذلك جائز بل تحكمه الضرورة فهي معذرة في ذلك " .

واثارت مواقف الحكومة السعودية وفتاوى المؤسسة الدينية الرسمية سخط التيار السلفي الاصلاحى في المملكة العربية السعودية الذي استنكر الوجود العسكري الاجنبي وتدنيس الاراضي المقدسة فادى ذلك الى انتشار الخطب الاحتجاجية الداعية الى الجهاد ضد الكفار ^(٣) ، اذ لقت السلطات السعودية القبض على اعداد كبيرة من المواطنين ورجال الدين الذين انتقدوا تصرف الحكومة السعودية بسماعها نشر قوات اجنبية على اراضيها ^(٤) .

كل هذا ادى الى ان تواجه المملكة العربية السعودية ضغوطا امريكية شديدة للموافقة على استقدام القوات الامريكية وان تكون ارضها قاعدة لقوات التحالف فبينما كان السفير السعودي الامير بندر بن عبد العزيز مجتمعاً مع برنت

(١) هاشم عبد الرزاق صالح الطائي، التيار الاسلامي في الخليج العربي (١٩٤٥-١٩٩١) دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ،كلية الآداب ، جامعة الموصل ،٢٠٠٦، ص٢٢٩.

(٢) الشيخ عبد العزيز بن باز، شبكة المعلومات الدولية

الانترنت ٢٠٢١/٩/١٩، www.ar.wikipedia.org

(٣) هاشم عبد الرزاق صالح، المصدر السابق، ص٢٢٩-٢٣٠.

(٤) هلبين محمد احمد، المصدر السابق، ص١٤٢.

سكوكروفت مستشار الامن القومي الامريكي في مكتب الاخير، اذ دخل عليهما الرئيس الامريكي بوش ليقول للأمير بندر " ان الكويت لم تطلب مساعدتنا الا قبل نصف ساعة من سقوط بلدهم في ايدي العراقيين فهل تنوون انتم ايضا ان تنتظروا الى هذه اللحظة " اذ رد الامير بندر قائلا "أنني بصراحة استطيع ان افهم موقف الملك ،المشكلة انكم تسحبون اصدقائكم ورائكم ثم تتركوهم مرات في منتصف الطريق نحن نريد ان نضع ايدينا في ايديكم وانما ما الذي يضمن انكم سوف تستمرون الى النهاية ... " (١) .

وهنا رد بوش قائلا "اسمع ... انني اعطيك كلمة شرف انني سوف اتابع هذا الامر الى النهاية ، واضاف نحن مستعدون وقد اتخذت القرار ولا رجعة فيه مهما حدث " (٢) ، وامر وزير دفاعه ان يطلع الامير بندر على خطة الحرب وتوجه بندر بصحبة ريتشارد هاس **Richard Haas** المختص بشؤون الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي الى مكتب وزير الدفاع وبدا الاجتماع بحضور الوزير والجنرال كولن باول **Colin Powell** رئيس هيئة الاركان المشتركة في الحرب وقام الاخير بعرض خطة الحرب والمسماة خطة (١٠٠٢-٩٠) وعدد القوات المستخدمة فيها هي (٤ فرق - ٣) حاملات طائرات (٨٠٠ طائرة) عدد المقاتلين بين (١٠٠ - ٢٠٠ الف جندي) مما هال هذا الامر ببندر وقال "هذا كلام جدي " وعقب باول قائلا : "جدي جدا لكنه بدون قاعدة على الارض يصبح هزلا " (٣) .

(١) محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج :اوهام القوة والنصر ،مركز الاهرام للترجمة والنصر ،القاهرة ١٩٩٢، ص ٣٩٥-٣٩٦.

(٢) محمد حسنين هيكل ،المصدر السابق ،ص ٣٩٥-٣٩٦.

(٣) المصدر نفسه ،ص ٣٩٦.

كل هذه التطورات جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تتحين الفرصة لإضعاف القوات العراقية وانهاء قوة الجيش العراقي ونجحت في خطتها تلك ^(١) ، اذ كان هم الرئيس بوش الاول والاخير هو ان لا ينسحب العراق من الكويت او يدخل متغير جديد يمنع من وقوع الحرب، اذ اكدت زوجة الرئيس بوش بقولها "ان زوجي لم يذق طعم النوم من الثاني من آب ١٩٩٠ وحتى اندلاع الحرب خوفا من انسحاب عراقي مفاجئ او دخول متغير جديد يغير جميع المعادلات " ^(٢) .

وفي السابع من آب ١٩٩٠ عقد اجتماعا في جدة لبحث التطورات في المنطقة وبدأ الاجتماع باتهام عزت ابراهيم الدوري الكويت بالتآمر على العراق في مجال النفط وتجاوزها في المنطقة الحدودية وطلب ان تشطب الكويت ديونها على العراق اضافة الى اعطاء العراق قرض بقيمة (١٠) مليار دولار ،رفض الود الكويتي جميع مطالب العراق ،اما القرض فقد اصر الوفد الكويت على ان يكون (٩) مليار دولار فقط واكد المجتمعون على الموقف السابق المتمثل بدعوة العراق للانسحاب من الكويت ^(٣) وفي السابع من آب ١٩٩٠ دفعت الولايات المتحدة الامريكية بـ(٥٠) مقاتلة من طراز (F16 فالكون Falcon) و(٥٠) طائرة مقاتلة من طراز (F15) الى قاعدة الظهران في منطقة الاحساء شرقي السعودية ^(٤) ، ودفعت حوالي ٣٥٠٠ جندي للعمليات الخاصة ^(١) .

(١) كلوفيس مقصود ،السياسة الامريكية في الشرق الاوسط، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٢٠٧، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،ايار ١٩٩٦، ص١٣.

(٢) عبد الرسول شهيد عجمي ،زهراء حسين خضير ،المصدر السابق ،ص١٩٤.

(٣) عدنان احمد سلوم الجميلي ،الافاق المستقبلية للعلاقات العراقية الكويتية مابعد نيسان ٢٠٠٣، المركز العلمي العراقي،العراق، ٢٠١١، ص٧٥.

(2) Radal G. Turner ,Balance of Power Theory ,Implications for the U.S Iran ,Saudi Arabia , and A new Arms Race ,Master of Arts in Security Studies From the Naval postgraduate School ,2008.P.38-50.

وفي اليوم التالي وصلت الوجبة الاولى من القوات الامريكية الى قاعدة الظهران وان قوات اخرى ستصل تباعا لتكن مهمتها دفاعية بحتة ^(٢) ، وفي الثامن من شهر آب ١٩٩٠ اعلن العراق ضم الكويت الى العراق لتكون المحافظة التاسعة عشر للعراق ^(٣) .

وفي يوم التاسع من شهر آب القى الملك السعودي فهد خطابا حدد فيه معالم الوضع الخطير للمرحلة شارحا فيه قرار استقدام قوات عسكرية الى المملكة بقوله "عقب هذا الحادث المؤسف حشد العراق قوة كبرى على الحدود مع المملكة العربية السعودية التي عبرت عن ترحيبها بمشاركة قوات الاخوة العرب والدول الصديقة لدعم القوات المسلحة السعودية " ^(٤) .

وفي التاسع من آب ١٩٩٠ اعلن العراق اغلاق حدوده مع الدول المجاورة واحتجاز جميع الرعايا الاجانب بالعراق والكويت كرهائن وتوزيعهم على كل المراكز والمرافق الاقتصادية والعسكرية كدروع بشرية لحماية المواقع الحيوية في العراق ضد اي هجوم محتمل من قبل القوات الامريكية والحليفة لها ^(٥) .

(١) كمال احمد عامر ، الدور المصري والعربي في تحرير الكويت ، الهيئة العامة للاستعلامات ، ج١ ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٨٢ .

(٢) فؤاد مطر واخرون ، موسوعة حرب الخليج (اليوميات ، الوثائق ولحائق) المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، مركز فؤاد مطر للأعلام والتوثيق والاستشارات والدراسات ، لندن ، ١٩٩٤ ، ص ٤٨ .

(٣) هلبين محمد احمد ، المصدر السابق ، ص ١٤٤ .

(٤) نايف بن حثيلين ، صراع الحلفاء (السعودية والولايات المتحدة منذ عام ١٩٩٢) ، دار الساقى ، لندن ، ٢٠١٣ ، ص ٢٤٦ .

(٥) جلال عبد الفتاح ، العمليات العسكرية لغزو الكويت ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ٦٢ .

برز الدور السعودي في اجتماع القمة الطارئ المنعقد في القاهرة وبتاريخ العاشر من آب ١٩٩٠^(١) لبحث أزمة الخليج والانتشار العسكري الأمريكي في المنطقة ،اذ قررت القمة استجابة لطلب المملكة العربية السعودية نقل قوات عربية لمساندة القوات المسلحة فيها دفاعا عن اراضيها ضد اي عدوان خارجي^(٢).

وفي اطار الدعم السعودي للكويت سمحت المملكة العربية السعودية من مقر الشركة السعودية للأبحاث والتسويق ناشرة صحيفة الشرق الاوسط في لندن بنشر جريدة القبس الكويتية لتكون الصحيفة ردا على صحيفة النداء العراقية المطبوعة في الكويت^(٣).

واصبحت المملكة العربية السعودية ابتداء من الرابع عشر من شهر آب في خط المواجهة ضد العراق ، بعد ان قامت بإغلاق انبوب النفط العراقي المار عبر الاراضي السعودية الى البحر الاحمر^(٤) ، وتمثل رد الفعل السعودي بتصريح بنذر بن سلطان "ان العالم يقف باسره في دهشة وحيرة من امر الرئيس العراقي صدام حسين متسائلا عن سر هذه الرجعة الاستسلامية المفاجئة التي اعلنها بعد ان تكذب الخسائر الجسيمة من الارواح والاموال والممتلكات " ^(٥).

(١) تأجل عقد القمة العربية المقرر عقدها يوم ٩ اب يوما واحدا على الرغم من وصول معظم الملوك والرؤساء بسبب اصرار الوفد العراقي على عدم مشاركة الشيخ جابر الاحمد الصباح ممثلا عن الكويت ومطالبته باشراك العقيد علاء حسين الذي عين رئيسا لحكومة الكويت الحرة المؤقتة في حين اصر الجانب المصري على حضور الشيخ جابر ممثلا شرعيا للكويت حتى لو تغيب الوفد العراقي ،للمزيد ينظر: فؤاد مطر ،المصدر السابق،ص٤٨.

(٢) موجز يوميات الوحدة العربية ،المستقبل العربي ،العدد ١٤٠،بيروت ،تشرين الاول ١٩٩٠،ص١٥٣.

(٣) فؤاد مطر واخرون ،المصدر السابق،ص٥١.

(٤) وليد حمدي الاعظمي ،المصدر السابق،ص٢٢٧.

(٥) فؤاد مطر واخرون ،المصدر السابق،ص٥٨.

والتقى الأمير بندر بن سلطان والأمير سعود الفيصل بالرئيس الأمريكي جورج بوش في السادس عشر من آب ١٩٩٠ ونقل الأمير سعود رغبة بلاده في ان تستخدم الولايات المتحدة قوتها في اسرع وقت وبين سبب قصور جهوزية القوات السعودية لان المملكة اعطت العراق مساعدات كبرى اثناء حربه مع إيران ^(١) .

اذ قامت السعودية بتنشيط علاقاتها مع الدول الغربية والشرقية لضمان موقفها الى جانب المملكة في المرحلة اللاحقة، اذ توجه الأمير سعود الى بكين لإعادة العلاقات معها واعلن ان الصين صوتت لصالح القرارات الصادرة عن مجلس الامن واعلنت عن تأييدها التام لصالح الاجراءات التي اتخذتها السعودية للدفاع عن نفسها ضد العراق ^(٢) .

علاوة على ذلك اتجه الأمير سعود الى باريس للقاء الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران في السابع والعشرين من شهر آب ، وسلمه رسالة من الملك فهد تتعلق بالآزمة في الخليج وتطوراتها ^(٣) .

وفي التاسع والعشرين من الشهر ذاته دعت المملكة العربية السعودية لعقد مؤتمر طارئ لمنظمة الاوبك لتخفيف اثار الازمة وارتفاع اسعار النفط التي تجاوزت (٣٠) دولاراً للبرميل الواحد ، ولفقدان السوق العالمية للنفط العراقي والكويتي بعد فرض المقاطعة الاقتصادية عليهما وانتهى الامر بإصدار قرار بتعويض النقص

(١) نايف بن حثيلين ،المصدر السابق،ص٢٤٧.

(٢) هاني رسلان ،التحرك الخليجي في مواجهة الازمة ،مجلة السياسية الدولية ،العدد ١٠٣، القاهرة ،كانون الثاني، ١٩٩١، ص٦٤.

(٣) فؤاد مطر واخرون ،المصدر السابق،ص٧٠.

الحاصل في انتاج النفط بتاريخ الثالث من ايلول تضمن زيادة الانتاج بمعدل مليون برميل في محاولة لاستقرار الاسعار في العالم (١) .

وابدت المملكة العربية السعودية عدم رضاها من اعلان الرئيس بوش استقبال طارق عزيز في واشنطن في التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني وارسال جيمس بيكر James Addison Baker الى بغداد في اوقات مناسبة بين الخامس عشر من كانون الاول والخامس عشر من كانون الثاني لمحاولة ايجاد حل لازمة فقد رأت السياسة الامريكية ان هذه الخطوة ضرورية لتقديم برهان للكونغرس والرأي العام الامريكي عن استعداد بوش لاستئناف كل الوسائل الدبلوماسية قبل الحرب (٢) .

وفي السابع من تشرين الثاني ١٩٩٠ وصل جيمس بيكر الى الاتحاد السوفيتي طالبا دعم السوفييت على استعمال القوة ضد العراق وبعد جولة بيكر قام الرئيس جورج بوش بزيارة الى السعودية في الحادي والثلاثين من تشرين الثاني ١٩٩٠ ، اجتمع مع كل من ملك السعودية الملك فهد وامير الكويت احمد الجابر الصباح في محاولة للتوصل الى قرار نهائي حول اصدار قرار بخصوص استخدام القوة ضد العراق وبعد جولة بيكر قام جورج بوش بزيارة الى السعودية واجتمع مع الملك فهد وامير الكويت احمد الجابر الصباح في محاولة لتوصل الى قرار نهائي بخصوص استخدام القوة ضد العراق (٣) .

(١) وليد حمدي الاعظمي، المصدر السابق، ص ٢٢٩.

(٢) نايف بن حثيلين، المصدر السابق، ص ٢٥١.

(٣) حليم بركات، حرب الخليج خطوط في الرمل والزمن، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٢، ص ٧٠.

اعلن بوش استعداداه لإرسال وزير خارجيته جيمس بيكر الى العراق للاجتماع بصدام حسين واستقبال وزير الخارجية طارق عزيز في واشنطن لإجراء محادثات حول الازمة ^(١) ، وفي الثالث من كانون الثاني ١٩٩١ اعلنت واشنطن عن مفاوضات الفرصة الاخيرة لتحقيق السلام في جنيف ^(٢) ، وعقد اجتماع بين وزراء خارجية المملكة العربية السعودية ومصر وسوريا بتاريخ ٥-٦ كانون الثاني لتنظيم القوات المصرية والسورية المشاركة في عملية تحرير الكويت وحددت مهمة هذه القوات في المملكة العربية السعودية "بالواجب الدفاعي" ^(٣) .

وفي هذه المرحلة تبلورت الاسس الرئيسية لسياسة المملكة العربية السعودية تجاه الازمة ^(٤) ، وأكدت وجهة نظرها ، لاسيما ان هذه القوات الاجنبية لم تأت الى الخليج الا بحكم الدفاع بطلب من المملكة العربية السعودية والعنصر الثاني التأكيد على الدور الدفاعي لهذه القوات والعنصر الثالث تفضيل الحل السلمي للازمة وهو جلاء القوات العراقية بالكامل وعودة الشرعية الكويتية ^(٥) .

وكان الاجتماع قد عقد في جنيف بسويسرا في التاسع من كانون الثاني عام ١٩٩١ ^(٦) ، الا ان مباحثات جنيف انتهت بالفشل وقام جيمس بيكر بزيارة الى

(١) عبد المنعم سعيد ، الخليج والفكر العربي ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ١٢٠ .

(٢) جاسم محمد الراوي ، دور المتغير الامريكي في العلاقات العراقية العربية (١٩٩٠-٢٠٠٢) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ١٠٧ .

(٣) عبد الرحمن بن سعد العرابي ، دور خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في تحرير دولة الكويت من الاحتلال العراقي : قراءة تحليلية ، دار الملك عبد العزيز ، مج ٤١ ، العدد ٢ ، السنة ٢٠١٤ ، ص ٧٤ .

(٤) عبد الرسول شهيد عجمي وزهراء حسين خضير ، المصدر السابق ، ص ١٩٧ .

(٥) هاني رسلان ، التحرك الخليجي في مواجهة الازمة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٠٣ ، القاهرة ، كانون الثاني ، ١٩٩١ ، ص ٥١ .

(٦) هلبين محمد احمد ، المصدر السابق ، ص ١٥٤ .

السعودية في العاشر من كانون الثاني من ذات العام واتفق مع الملك فهد بأنه سوف يتصل بالسفير بندر بن سلطان ويعطيه إشارة ببدء الحرب ^(١) .

وفي الرابع عشر من كانون الثاني ١٩٩١ ، وجه صدام حسين رسالة الى الملك فهد عبر اذاعة بغداد اشار فيها : "ان العراق لم يقم باي عمل ولم يتخذ اي اجراء من شأنه ان يهدد السعودية لا بصورة مباشرة ولا غير مباشرة " ^(٢) .

وفي السابع عشر من كانون الثاني من العام نفسه بدأت الولايات المتحدة الامريكية حربها على العراق ^(٣) ، اذ انطلقت الشرارة الاولى للمعركة تحت اسم (عاصفة الصحراء) ^(٤) ، وكان التخطيط المسبق لهذه الحرب من قبل الادارة الامريكية ، اذ استهدفت هذه الحرب مفاصل الحياة كافة ولم تترك حتى المستشفيات والمدارس ودور العبادة ودمرت اكثر من عشرة الاف مشروع ^(٥) .

وكان دور للمملكة العربية السعودية بارزا على مسرح الاحداث بوصفها الدولة المحورية في هذه الاحداث، اذ حشدت قوات التحالف الدولي على اراضيها

(١) محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق، ص ٥٣١ .

(٢) كرم شبلي ، المصدر السابق، ص ٣٨٩ .

(٣) جاسم محمد الراوي ، المصدر السابق، ص ١٠٨ .

(٤) سماها جورج بوش عاصفة الصحراء لعلمه المسبق انها ستعصف بكل ما على الارض الكويتية والعراقية وبعض ارض الخليج وسماها صدام حسين (ام المعارك) لظنه انها ستكون المعركة التي تمثل العرب ضد الغرب ، ينظر :محمد تيسير التميمي ،حرب الخليج بين الاسباب والنتائج ،الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٣، ص ٧٩ .

(٥) عبد الرسول شهيد عجمي وزهراء حسين خضير ، المصدر السابق، ١٩٧ .

ومياها الإقليمية وتشكلت قيادة القوات المشتركة وأسندت قيادتها إلى خالد بن سلطان بن عبد العزيز^(١).

أذ وضعت قيادة المنطقتين الشمالية والشرقية القوات الجوية والبحرية تحت أمره واختير نورمان شوارزكوف قائدا للقوات المركزية الأمريكية وشاركت السعودية في التخطيط المشترك مع قوات التحالف لتحديد الأهداف ومراحل عملية عاصفة الصحراء والتي تحددت في أربع مراحل^(٢) وهي :

المرحلة الأولى : شن هجمات جوية مكثفة على العراق لتدمير قدرته على القيادة والتوجيه والتخلص من أسلحته الكيميائية والبيولوجية وشل أهدافه الاستراتيجية^(٣).

(١) خالد بن سلطان بن عبد العزيز :ولد في مكة المكرمة في عام ١٩٤٩ تخرج من الأكاديمية الملكية ساند هرس في عام ١٩٦٨ وحصل على ماجستير في العلوم العسكرية من كلية القيادة والأركان العامة من فورت ليفنوت في الولايات المتحدة الأمريكية وتولى العديد من المناصب العسكرية أذ عين قائدا للقوات المشتركة ومسرح العمليات في حرب الخليج الثانية وفي عام ٢٠٠١ عين مساعدا لوزير الدفاع والطيران المفتش العام للشؤون العسكرية بمرتبة وزير ،للمزيد ينظر

(٢) فاروق فهمي ،الدبلوماسية السعودية وحرب الخليج ،القاهرة ،مؤسسة أمون الحديثة ،١٩٩٣، ص٧٦.

(٣) نايف بن حثيلين ،المصدر السابق، ص٢٥١.

المرحلة الثانية : شن الضربات الجوية لتحقيق السيطرة الجوية على مسرح عمليات الكويت^(١) ، لتأكيد السيطرة الجوية عليه وعزل ساحة المعركة عبر قطع خطوط الامداد وسد منافذ الهروب^(٢) .

المرحلة الثالثة : تركيز الضربات ضد قوات الحرس الجمهوري والقوات البرية الاخرى في الكويت^(٣) .

المرحلة الرابعة : تطلق هجمات بواسطة الحملة البرية بالتعاون مع القوات الجوية والبحرية لتحرير الكويت^(٤) .

وبدأت قوات التحالف عملية عاصفة الصحراء بالقصف الجوي العنيف، اذ استمرت الضربة الجوية الاولى ثلاث ساعات^(٥) ، اشتركت فيها (٢٠٠) طائرة حربية منها (١٠٠) طائرة سعودية و(١٠٠) طائرة بريطانية نفذت حوالي (٤٠٠) غارة ضد (٦٠) موقعا مستخدمة (١٨) الف طن من القنابل والصواريخ^(٦) .

ودفعت السعودية خلال هذه الحرب (١٢,٨٠٩) مليار دولار كمساهمة منها تغطية تكاليف هذه الحرب و(٤,٠٤٥) مليار دولار تموين وخدمات والمجموع

(١) اميرة ابراهيم حسن دياب، مجلس التعاون الخليجي والامن الاقليمي ١٩٩٠-٢٠٠٣، اطروحة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩، ص١٨٣.

(٢) نايف بن حثيلين، المصدر السابق، ص٢٥١.

(٣) اميرة ابراهيم حسن دياب، المصدر السابق، ص١٨٣.

(٤) نايف بن حثيلين، المصدر السابق، ص٢٥١.

(٥) حامد الحمداني، صفحات من تاريخ العراق، ص٤٢٣.

(٦) نورمان شوارتزكوف، المصدر السابق، ص٣٣.

(١٦,٨٥٤) مليار دولار ^(١) ، وبلغ عدد القوات العسكرية المشاركة على أراضيها حوالي (٧٨,٣٧٣) عسكرياً من أصل (٣٧) دولة ^(٢) .

وقدمت المملكة العربية السعودية عشر كتائب بإجمالي (٥٠) ألف جندي و(٢٠٠) دبابة و(٦٠) طائرة (اف١٥) و(٢٤) طائرة تورنادو الدفاع الجوي و(٣٠) طائرة تورنادو القاذفة والمقاتلة و(٤٥) طائرة (اف ٥) متعددة الأغراض بالإضافة إلى (٢٤) طائرة من طراز هوك للدعم و(١٠) طائرات (ار اس ٥) و(١٠) طائرات أواكس للاتصالات والتجسس والكشف والتوجيه ^(٣) .

وأعلنت الخارجية السعودية في بياناً لها " أن عملية تحرير الكويت بدأت في الساعة الثانية وخمسين دقيقة فجر السابع عشر من كانون الثاني ١٩٩١ وذلك انفاذاً للقرارات العربية والإسلامية وقرار مجلس الأمن القاضية بضرورة انسحاب القوات العراقية الغازية من الأراضي الكويتية .. " ^(٤) .

(١) ياسين سويد ، الوجود العسكري الاجنبي في الخليج واقع وخيارات ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ٩١ .

(٢) صالح عبدالله الراجحي ، العلاقات السعودية الخليجية ، السياسة الخارجية السعودية في مائة عام (١٩٠٢-١٩٩٨) ، مؤسسة الاصفاء للطباعة ، الرياض ، ٢٠٠٢ ، ص ١٥٤ .

(٣) محمد السيد سعيد ، مستقبل النظام العربي بعد أزمة الخليج ، سلسلة عالم المعرفة ، ١٥٨ ، الكويت ، ١٩٩٢ ، ص ١٢١ .

(٤) عطا الله زايد الزايد ، العلاقات السياسية السعودية الإيرانية وأثرها على الأمن الاقليمي لمنطقة الخليج العربي (١٩٨٠-٢٠٠٣) ، الاكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥ ، ص ١٨٨ .

وفي الثامن عشر من كانون الثاني بدا صدام حسين بإجراءات عنيفة ضد السعودية اذ قامت القوات العراقية بقصف ابار النفط ومصانع السعودية الواقعة في مدينة الظهران ^(١) .

وقام بسكب لما يقرب من مليون طن من النفط الخام في مياه الخليج العربي ^(٢) ، حتى اصبحت بقعة ضخمة انتشرت بطول (٥٠) كيلو متر وعرض (١٥) كيلو متر مدمرة جميع اشكال الحياة المائية ^(٣) ، وفي العشرين من كانون الثاني قام العراق بأطلاق ثلاث صواريخ (ارض - ارض) على الاراضي السعودية اصاب مدينة الرياض والظهران ^(٤) ، وفي الثلاثين من كانون الثاني حررت مدينة الخفجي بعد معركة ضارية استمرت ثلاثين ساعة ^(٥) .

وقد اسرت القوات السعودية في هذه المعركة ما يقارب اربعين اسيرا من القوات العراقية ^(٦) ، ويمكن القول ان الاجتياح العراقي للكويت قد وضع مجلس التعاون بدوله الست امام موقف صعب عاجز عن ردع العدوان ودفعها للتحالف مع قوة خارجية قادرة على ردع العراق ليكون وجود القوات الاجنبية علنيا على اراضيها

(١) عبد الحسين مهدي عواد، وثائق عن مجريات حرب الخليج الثانية، ط٢، مؤسسة العارف للطبعات، بيروت، ٢٠٠٧، ص٧٨.

(٢) هلبين محمد احمد، المصدر السابق، ص١٥٨.

(٣) مراد الدسوقي، عاصفة الصحراء الدروس والنتائج، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٠٤، نيسان، ١٩٩٠، ص١٦.

(٤) عبد الحسين مهدي عواد، المصدر السابق، ص٦٩-٨٩.

(٥) هلبين محمد احمد، المصدر السابق، ص١٥٨.

(٦) هلبين محمد احمد، المصدر السابق، ص١٥٨.

بعدما كانت تحرص في السابق على رفع هذا الوجود أو إخفائه عن الرأي العام في حالة القبول به ^(١) .

وفي تصعيد من جانب العراق قرر العراق في السادس عشر من شباط ١٩٩١ قطع علاقاته الدبلوماسية مع السعودية وغلق سفارتها في بغداد ^(٢) .

وفي السادس والعشرين من شباط عام ١٩٩١ القى صدام حسين خطاباً أعلن فيه "الانسحاب من الكويت" وفي الثامن والعشرين من شباط أعلن الرئيس بوش وقف العمليات الحربية ، وقد رحبت السعودية بهذا القرار وفي الثالث من آذار عقد اجتماع بين العراق والقادة العسكريين في قوات التحالف في القاعدة الجوية بصفوان جنوب العراق لاتخاذ التدابير الأساسية لوقف إطلاق النار ووافق العراق على جميع شروط قوات التحالف وتم وقف إطلاق النار بين الطرفين ^(٣) .

المبحث الثالث : أمن المملكة العربية السعودية بعد أزمة الخليج .

بعد انتهاء حرب الخليج الثانية أصبح أمن المملكة العربية السعودية يعتمد على الضمانات الأمنية من الولايات المتحدة الأمريكية إذ تركز ما يقرب من

(١) نصره عبدالله البستكي ، المصدر السابق، ص ص ١٠٧-١٠٨ .

(٢) فؤاد مطر ، المصدر السابق، ص ٣١٩ .

(٣) هلبين محمد احمد ، المصدر السابق، ص ١٦٢ .

(١٠٠٠) جندي امريكي على الاراضي السعودية وتم الابقاء على (٥٠٠٠) جندي امريكي في البلاد ^(١) .

طرحَت المملكة العربية السعودية مشروعا امنيا يهدف الى تكوين تحالف بين دول الخليج والولايات المتحدة الامريكية لترسيخ الالتزام الامريكي تجاه امن الخليج بعد ان اظهرت ازمة الخليج الضعف النسبي للقوات المسلحة السعودية وعدم قدرتها على مواجهة الازمة بالاعتماد على امكانياتها الذاتية ^(٢) ، لذا فقد ارادت السعودية تقوية العمل الجماعي من اجل الامن الاقليمي من خلال الاعتماد على شراكتها الامنية مع الولايات المتحدة ^(٣) .

الا ان مشاريع المملكة التي طرحَت لم تلق استجابة في حينها وتم التوجه الى مشاريع المشاركة العربية من اجل امن الخليج وتم بعد اجتماع لوزراء خارجية

^(١) Gerd Nonneman, Determinants and Patterns of Saudi Foreign Policy: "Omnibalancing" and "Relative Autonomy in Multiple Environments, in: Aarts, Paul/Nonneman, Gerd (eds.): Saudi Arabia in the Balance. Political Economy, Society, Foreign Affairs, London: Hurst & Company, pp. 315-351.

^(٢) سعد الدين ابراهيم وآخرون ، ازمة الخليج ومستقبل الشرق الاوسط (رؤى عربية وامريكية)، مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية ،سلسلة دراسات ازمة الخليج(٥)، القاهرة ،١٩٩٢، صص ١٣٦-١٣٧ .

^(٣) zeino-Mahmalat,ellinor,2012,saudi Arabias and irans iraq policies in the post- gulf war:re-thinking foreign policy analysis in the gulf at the intersection of power, interests,and ideas, doctoral dissertation ,universitat hamburg,p,73.

دول مجلس التعاون الخليجي في القاهرة مع وزيرى خارجىة مصر وسوريا يومى ١٤-١٥ شباط ١٩٩١ لوضع اسس جديده لأمن المنطقة وعلاقات عربية عربية^(١).

اصدرت دول مجلس التعاون ومصر وسوريا اعلان دمشق في السادس من اذار ١٩٩١ وفق صيغة (٦+٢) الذي اتفق فيه على مشاركة القوات المصرية والسورية دول مجلس التعاون في مهمة الدفاع عن الخليج مقابل تعهد دول الخليج بزيادة استثماراتهما في الدولتين^(٢) ، وناقش الاعلان تسوية النزاعات الحدودية بالطرق السلمية واحترام القانون الدولي وعدم التدخل في شؤون الغير وحسن الجوار وغيرها من المبادئ لتنظيم هيكل الامن الجماعي بعد حرب الخليج الثانية^(٣) ، واستهدفت دول الاعلان توفير مظلة امنية اقليمية تتمركز حول ائتلاف مصري سعودي سوري على اساس التحالف وقت الحرب^(٤) ، وكان اعلان دمشق لعام ١٩٩١ محاولة لتعزيز الامن الاقليمي المحلي كبديل او تكملة للضمانات الامنية الخارجية في المنطقة، اذ كان يهدف الى انشاء نظام اقليمي عربي محلي^(٥) .

(١) محمد السعيد ادريس، المصدر السابق، ص ص٥٥٤-٥٥٥.

(٢) نصره عبدالله البستكي، المصدر السابق، ص١١٨.

(٣) ريتشارد سكوفيلد ، دول الخليج والنزاعات حول الحدود والاراضي ،ندوة امن الخليج العربي في القرن الحادي والعشرين ،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،ابو ظبي ١٩٩٨، ص١٣٥.

(٤) نصره عبد الله البستكي، المصدر السابق، ص١١٨.

(٥) Aziz Alkazaz(1999): Golf-Kooperationsrat (GRK)

1998,in:Koszinowski, Thomas/Mattes,Hanspeter (eds): Nahost Jahrbuch 1998: Politik, Wirtschaft und Gesellschaft in Nordafrika und dem Nahen und Mittleren Osten, Opladen: Leske + Budrich, pp. 182-84.

ومن الملاحظ ان هذا الاعلان جاء بصيغة عربية في جوهره ^(١) ، الا انه ترك الباب مفتوحا امام إيران من خلال النص على ان " الاطراف المشاركة تؤكد على ان التعاون والتنسيق بينها لن يكون موجها ضد أي طرف بل يمكن ان يكون مقدمة لفتح حوار مع الاطراف الاسلامية والدولية التي تحترم المصالح العليا للامة العربية " ^(٢) .

وجاء تفسير الاسراع في اصدار هذا الاعلان من جانب الدول الخليجية لطمأنه مصر وسوريا بان الترتيبات العربية للأمن لها الاولوية على ما سواها ولا يمكن الاستغناء عن قوات حفظ سلام عربية اساسها قوات البلدين ^(٣) ، وان سوريا ومصر من ناحية لا تريد ترك المجال خاليا لمزيد من النفوذ او لدور اوسع لدول الجوار وفي مقدمتها إيران ومن ناحية اخرى الحصول على العوائد الاقتصادية مقابل وجود قواتها هناك ^(٤) .

اذ نص اعلان دمشق على ان تقدم دول مجلس التعاون الخليجي دعما نقديا يصل الى عشرة بليون دولار لكل من سوريا ومصر مقابل الدعم العسكري منهما ^(٥) وعلى الرغم من النواحي الايجابية التي حملها اعلان دمشق في نصه الاصلي الموقع عليه في السادس من اذار ١٩٩١ او التعديل عليه في تموز من العام نفسه ^(٦) .

(١) عبد المنعم المشاط ، اثر حرب الخليج على مفهوم الامن القومي ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد ٣ -

٤ ، مج ٢١ ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، ١٩٩٣ ، ص ٢٨ .

(٢) محمد السعيد ادريس ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

(٣) عبد المنعم المشاط ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

(٤) نصره عبدالله البستاني ، المصدر السابق ، ص ١١٨ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) محمد السعيد ادريس ، المصدر السابق ، ص ٥٥٨ .

الا انه احتوى على بعض القصور منها الافتقار الى برامج العمل التي تحدد الالتزامات والواجبات ولم يوزع الادوار على الاطراف المشاركة في الاعلان مما ولد حالة من التباطؤ في تنفيذه ^(١) .

ويعود فشل اعلان دمشق الى عدة عوامل منها الاول انهيار التحالف الفعال بين الثلاثة الكبار (المملكة العربية السعودية ومصر وسوريا) نتيجة الضغوط الامريكية التي عبرت عن انزعاجها الشديد من تصاعد دور هذا المحور العربي الثلاثي والعامل الثاني يكمن في المعارضة الايرانية القوية للوجود المصري والسوري في منطقة الخليج العربي اما العامل الثالث يتعلق بالصراعات داخل منطقة الخليج ونزاعات الحدود بين دول المجلس كل هذه العوامل ادت الى فشل اعلان دمشق وكان مجرد خطاب امني اكثر من كونه اجراءً أمنياً فعالاً ^(٢) .

وهذه التراجعات في امن الخليج افسحت المجال امام عقد اتفاق امن جماعي بين دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة الامريكية ولكن بتوقيع الكويت في التاسع عشر من ايلول ١٩٩١ على اتفاق دفاعي مع الولايات المتحدة الامريكية ^(٣)، الا ان هذا الاتفاق تم التراجع عنه واتجهت دول المجلس لعقد اتفاقيات مشابهة مع الولايات المتحدة والدول الكبرى الاخرى ^(٤).

(١) عبد الرسول شهيد عجمي وزهراء حسين خضير، المصدر السابق، ص ٢٠٠.

(٢) نصره عبدالله البستكي، المصدر السابق، ص ص ١٢٠-١٢١.

(٣) نايف علي عبيد، مجلس التعاون لدول الخليج العربية (من التعاون الى التكامل)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦، ص ٣٠٥.

(٤) عبد الخالق عبدالله، التوترات في النظام الاقليمي الخليجي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٣، القاهرة، العدد ٣، القاهرة، نيسان ١٩٩٨، ص ص ١٢٤-١٢٥.

وان مجمل المؤشرات اظهرت الى أي مدى خدمت حرب الخليج الثانية النفوذ والمصالح الامريكية في الخليج وظهرت الى أي درجة استفادت من التحولات الجديدة في النظام الدولي بعد سقوط النظام ثنائي القطبية تلك التحولات التي مكنتها من القيام بعمل عسكري ضخم على نحو ماقامت به ضد العراق حليف موسكو و(امركة) النظام الاقليمي الخليجي وعودة الاوضاع الى ماكانت عليه قبل عام ١٩٧١ عندما كان واقعا تحت الحماية البريطانية ^(١) .

صفقات الاسلحة والانفاق العسكري

بعد انتهاء حرب الخليج الثانية اصبحت الاولويات الامنية المحافظة على امن المنطقة عن طريق زيادة التسلح السعودي خصوصا والخليجي عموما، اذ اعلنت دول مجلس التعاون الخليجي في اعقاب حرب الخليج الثانية سلسلة من مشتريات الاسلحة الرئيسية ^(٢) .

وتمت الموافقة على صفقة تقدر بمبلغ (١٨) بليون دولار للدول العربية المتحالفة في حرب الخليج ^(٣) ، وحصة المملكة العربية السعودية منها حوالي (١٤,١%) بليون دولار تقريبا من الولايات المتحدة اشتملت على (٧٢) طائرة مقاتلة من طراز (اف ١٥) و(٣١٥) دبابة من طراز ابرامز (MIA2) و(١٤) بطارية من صواريخ ارض-جو ^(٤) .

(١) عبد الخالق عبدالله ، المصدر السابق ، ص٤٠ .

(٢) لؤي بكر طيار ، امن الخليج العربي ، دار بلال للطباعة ومركز الدراسات العربي الاوربي ، بيروت ، ١٩٩٩، ص٩١ .

(٣) سعد الدين ابراهيم وآخرون ، المصدر السابق، ص٥٧ .

(٤) لؤي بكر طيار ، المصدر السابق، ص٩١ .

وإذا اخذنا نموذجاً من حصة الولايات المتحدة في سوق السلاح السعودي فسنجد أنها تستحوذ على معظم الميزانية العسكرية للملكة العربية السعودية وتسيطر على الكثير من صفقات التسلح الكبرى وهذا ما مبين في الجدولين الآتيين :

جدول رقم (٤) يبين اتفاقات التسلح السعودية (١) .

الدول الممولة	١٩٩٣-١٩٩٦	١٩٩٧-٢٠٠٠	٢٠٠١-٢٠٠٤
الولايات المتحدة	١١,٨٠٠	٤,١٠٠	٣,٨٠٠
روسيا	٠	٠	٠
الصين	٠	٠	٠
الدول الغربية الرئيسية	٦,٥٠٠	٠	١,٧٠٠
الدول الاوربية الاخرى	٥٠٠	٨٠٠	٠
كل الدول الاخرى في العالم	٠	٠	١٠٠
المجموع	١٨,٨٠٠	٤,٩٠٠	٥,٦٠٠

(١) عامر مصباح، العلاقات الامريكية -السعودية في عصر التحولات، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨، ص ٢٩١.

جدول رقم (٥) يبين الممولين بالسلاح للسعودية (بالمليون دولار) ^(١).

الدول الممولة	١٩٩٣-١٩٩٦	١٩٩٧-٢٠٠٠	٢٠٠١-٢٠٠٤
الولايات المتحدة	١٢,١٠٠	١٦,٠٠٠	٤,٧٠٠
روسيا	٠	٠	٠
الصين	١٠٠	٠	٠
الدول الغربية الرئيسية	١٦,١٠٠	١٧,١٠٠	١٣,٩٠٠
الدول الاوربية الاخرى	٣,٦٠٠	٢,٦٠٠	٤٠٠
كل الدول الاخرى في العالم	٠	٠	٠
المجموع	٣١,٩٠٠	٣٥,٧٠٠	١٩,٠٠٠

ولقد استمرت الولايات المتحدة في السيطرة على سوق الاسلحة في منطقة دول مجلس التعاون الخليجي حتى بعد احتلال العراق .وقد مثلت صفقات الاسلحة الامريكية الى دول المنطقة احدى النقاط الرئيسية في الحوار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة ودول المجلس ، كما سعت الولايات المتحدة للسيطرة على سوق الصناعات النووية للأغراض الناشئة في دول مجلس التعاون الخليجي ^(٢).

(١) عامر مصباح، المصدر السابق، ص ٢٩١.

(٢) حمد بن محمد آل رشيد ،السياسة الخارجية السعودية والامن في منطقة الخليج ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية العلوم السياسية والاعلام ،د.م، ٢٠١٢، ص ٢٤٢.

والى جانب ما تقدم فان الدول المصدرة للسلاح تلزم بحجب تقنية السلاح المتطور عن الاقطار العربية خوفا من تصنيع وتطوير اسلحة اخرى تضاهي او تفوق اسلحتها وغالبا ما تضع تلك الدول شروط حول كيفية استخدام السلاح^(١) ، فهي ممنوعة بموجب عقود التسليح التي غالبيتها امريكية من ان يستخدم هذا السلاح ضد الكيان الصهيوني^(٢) .

وتبرز المملكة العربية السعودية عن باقي الخليج العربي بإنفاقها اموالا ضخمة على السلاح^(٣) ، وذلك لان السعودية دأبت على اعداد نفسها قوة اقليمية مهابة في الخليج العربي ، لإدراكها نمط مستلزمات الدفاع عن كيانها ، فالموقع الكبير فرض عليها التحسب ل حمايته بامتلاك قوة عسكرية متمكنة ، فضلا عن ضخامة المهام التي تتطلب للقيام بها كل ذلك دفعها للتسلح بوتائر متصاعدة حتى اصبحت اكبر مستورد للسلاح في العالم^(٤) .

(١) مصطفى سلمان الشمري، المصدر السابق، ص ١٩٥.

(٢) عبد الوهاب عبد الستار القصاب، اهم سمات اعادة تنظيم القوات الامريكية، مجلة الحكمة، العدد ٢٢، كانون الثاني ١٩٩٥، ص ١٣.

(٣) باتريك كلوسن، الانفاق العسكري والتطور الاقتصادي في الشرق الاوسط ، مجلة قضايا دولية، العدد ٢٤٦، معهد الدراسات السياسية، اسلام اباد ، ١٩٩٤، ص ٢٧.

(٤) منعم العمار ونزار اسماعيل الحياي، سباق التسليح التقليدي في الشرق الاوسط بعد ام المعارك ، سلسلة المائدة الحرة، رقم ١٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٥، ص ٢٤.

وقدمت المملكة العربية السعودية طلبا لواشنطن لشراء اسلحة بمبلغ قدره (١٩) مليار دولار وتشمل تلك الاسلحة طائرة اباتشي المضادة للدبابات ودبابات م(٤٠٠) ومدرعات قتالية من طراز براولي وقدمت المملكة طلبا اضافيا في اذار ١٩٩١ بمبلغ قدره (٣) مليار دولار لشراء طائرات اوكس^(١) ، وعقدت في العام ذاته صفقة مع بريطانيا قيمتها (٦,١) بليون دولار للحصول على (٣) كاسحات الغام ساحلية من طراز ساندون وتوسيع برنامج اليمامة وشراء (٤٨) طائرة هجومية من طراز تورنيديو فضلا عن توقيع صفقة مع فرنسا بقيمة (٣,٩) بليون دولار لشراء معدات بحرية^(٢) ، وتعد السعودية المشتري الاول للولايات المتحدة الامريكية في مجال صفقات الاسلحة فمذ عام ١٩٩٠ اخذت الولايات المتحدة وعن طريق برنامج البنتاغون للتصدير بتصدير ما قيمته حوالي (٣٩,٦) مليار دولار الى السعودية فضلا عن تصدير اسلحة بقيمة (٣٩٥) مليون دولار الى النظام السعودي من خلال وزارة الخارجية والبرنامج التجاري في نفس المدة، وتعتبر المملكة من حيث كونها صاحبة النفط الكثير بان تكون مصدرا للنقد بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية وان المملكة لا تتلقى اي مساعدة عسكرية امريكية لتمويل هذه المشتريات على الرغم من انها طالبت بتعويض حوال (٣٥%) من جميع العقود الرئيسية اي ان الفوائد الاقتصادية التي تعادل (٣٥%) من قيمة عقود الاسلحة يجب ان تعاد الى الاقتصاد السعودي^(٣).

(١) مجموعة باحثين، الاستراتيجية السياسية والعسكرية لحرب الخليج ، مؤسسة دار الكتاب الحديث للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٢، ص١٠٢.

(٢) نزار اسماعيل عبد اللطيف، الصناعة العسكرية السعودية وصفقات السلاح للفترة (١٩٩١-٢٠٠٠)، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٣٨-٣٩، ص٧١.

(٣) Richard Grimmett, Congressional Research Service, Conventional Arms Transfers to the Third World ,1986-93,29 July 1994.

واستمر التعاون بين الولايات المتحدة الامريكية والنظام السعودي حتى في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠-١٩٩١ ضد العراق ،اذ دخل الخدمة ما يقرب من ٥٠٠٠ جندي امريكي وكذلك استقر الالاف من المقاولين والشركات في السعودية وكان هذا من شأنه ان يمد السعودية بالأسلحة المتطورة ويساعد على تطور التعاون العسكري بين البلدين ، وساعد ذلك على امتلاك السعودية على انواع متطورة من الاسلحة اذ قامت بشراء مجموعة متطورة من الاسلحة من الولايات المتحدة الامريكية منها دبابات القتال الرئيسية (ابراز والمركبات المدرعة برادلي M-1A2 والطائرات الهجومية (F-15 وايفل سترايك) و (M-2A2) وصاروخ باتريوت ارض -جو وتعتبر هذه الاسلحة هي الافضل على الاطلاق للأنظمة المنتشرة مع القوات الامريكية (F-15) E Strike Eagle^١.

واخذت السعودية بالعمل الجاد بعقد صفقات على غرار صفقة الامارات فيما عارضت اسرائيل عقد صفقات مماثلة مع السعودية وهددت الاخيرة الولايات المتحدة بان قرارات التسليح قد تكون سببا في زيادة سباق التسليح في المنطقة ، ولمح المسؤولون في السعودية بان في حالة عرقلة الصفقات فان المملكة سوف تبحث عن صفقات لشراء هذه الطائرات من غير الولايات المتحدة الامريكية ، وان ربط التسليح بالأمن الاسرائيلي قد يدفع دول المنطقة على عقد صفقات بعيدة الولايات المتحدة^(٢)، وعلى الرغم من ان هذ الصفقات ساعدت على تعزيز القدرات العسكرية لحلفاء الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة ،اذ انشغلت اغلب بلدان المنطقة بما يسمى "السلام البارد" مع بعضهم وان بيع وعقد صفقات الاسلحة التقليدية المتطورة للحلفاء

(¹) Richard Grimmett, Congressional Research Service, Conventional Arms Transfers to the Third World ,1986-93,29 July 1994.

(²) Country Briefing :Saudi Arabia, Janes Defense Weekly ,18 August) 1992,p,30.

في الشرق الاوسط قد ساعد على نشوء حكومات غير صديقة وزيادة العمل للحصول على اسلحة مماثلة ووضح تقرير لمركز منع انتشار الاسلحة لسي أي أي (CAI,s non-proliferation center) بان الاقطار باتت تعتمد على استيراد في دعم ترسانتها الدفاعية والصناعية وفي الوقت نفسه سوغت الخدمات العسكرية والصناعية بان بيع الاسلحة التقليدية المتطورة من شأنه ان يساعد على تطور التسليح في العالم فيما يتعلق بعملية انتاج وتصنيع اسلحة متطورة بما في ذلك الانظمة الامريكية المصدرة سابقا في الضغط على الكونغرس من اجل تمويل انتاج مقاتلاتها من طراز (F-22) ، اذ تشهد شركة لوكهيد مارتن بالانتشار الواسع النطاق للطائرات المقاتلة ذات القدرات العالية مثل الروسية (MIG-29) و (F-15) و (F-16) الامريكية الصنع ^(١) .

وازدادت مبيعات الاسلحة الحديثة للمملكة العربية السعودية وبصورة كبيرة اذ ساعد ذلك على رفع مستوى التكنولوجيا العسكرية ، وهذا الامر الذي حفز اغلب اقطار الخليج العربي واسرائيل على زيادة وتيرة التسليح وقد سمحت الولايات المتحدة للسعودية بالحصول على مروحيات اباتشي مجهزة برادار (Apache helicopters equipped with Longbow radar) وفي الوقت الذي لم تسمح لمصر بامتلاك هذا النوع من الاسلحة والامر من شأنه ان يخلق توازن القوى بالمنطقة ففي ايلول عام ١٩٩٢ وافقت ادارة الرئيس جورج بوش والكونغرس على تصدير ٤٨ طائرة الى المملكة العربية السعودية وكان ذلك على اساس الحملة العدوانية التي شنتها الشركة المصنعة للطائرة ^٢ .

(1) www.fas.org

شبكة المعلومات الدولية الانترنت

^(٢) شبكة المعلومات الدولية الانترنت www.Fas.org

وخلال المدة ١٩٩٦-١٩٩٧ انفقت السعودية اكثر من (٣١) مليار دولار على واردات الاسلحة من الولايات المتحدة الامريكية ودول اوروبا وقد ادى انخفاض اسعار النفط وصرف ما يقرب من (٦٠) مليار دولار لحرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ وعشرات المليارات من الدولارات من الاسلحة الحديثة الى عجز في ميزانيتها لعدة سنوات مما ادت حدوث مشاكل مما حدا بالمملكة العربية السعودية بمراجعة مدفوعات عقود الاسلحة الامريكية التي تتراوح قيمتها بين (٢٥ و ٣٠) مليار دولار وفي اتفاق كانون الثاني عام ١٩٩٤ بين الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية اذ تم تمديد جداول الدفع والتسليم لطلبات الاسلحة المعلقة وكذلك قد تم تأجيل الطلبات الاقل اهمية وستتفقم المشاكل المالية في حالة رفع الحظر المفروض على مبيعات النفط العراقي منذ عام ١٩٩١ ^(١) ، ولأجل مساعدة المملكة قام الجنرال دينس مالكور (Lt.Gen Dennis Malcor) في عام ١٩٩١ بعمل تقييم شامل لمستلزمات الامن السعودي والذي كان السبب في عقد صفقات صواريخ الباتريوت المضادة للطائرات وقاذفات القنابل من طراز F-15 E ودبابات M-1A2 ووفقا لواشنطن تايمز في ايار ١٩٩٥ (Washington Times in May 1995) فان البنتاغون اوصى بان يشتري السعوديون عدة مدمرات وطرادات من طراز ايجيس كلاس (Aegis-class desstroyers and cruisers) بسعر مليار دولار لكل منهما ، اذ وقعت عملية البيع في دائرة السياسة الرئاسية اذ ايد المرشح آنذاك بيل كلينتون الصفقة اثناء توقف حملته في سانت لويس حيث المكان الذي يتم فيه صنع الطائرة بعد ذلك بوقت قصير اعلن الرئيس بوش دعمه لعملية البيع اثناء مشاركته في مسيره على غرار الحملة الانتخابية في مصنع ماكد ونيل دوغلاس ^(٢) .

(١) شبكة المعلومات الدولية الانترنت. www.fas.org

(٢) المصدر نفسه .

وكانت هذه المرة الاولى التي تصدر فيها طائرة نفثة قادرة على حمل قرابة اثنا عشر طنا من القنابل لمسافة (١٠٠٠) ميل ، وقد دخلت هذه الطائرة الخدمة العسكرية قبل سنتين من حرب الخليج الثانية ، والتي كانت تستخدم للقيام بمئات الغارات على العمق البعيد ، وان طائرات المملكة سوف تكون اقل كفاءة من (U.S F-15-E) الامريكية ، وكذلك سوف تكون ذات حمولة اقل للمعدات الحربية وان هذه الطائرات لم يقرر لها ان تحمل صواريخ (AMRAAM or HARM) وكذلك فان تصميم الرادار سيكون اقل كفاءة و هذه الطائرات المقاتلة الاكثر تطورا التي كانت تصدرها الولايات المتحدة الامريكية على الاطلاق حتى بعد عام ونصف عندما وافقت ادارة كلينتون والكونغرس على منح اسرائيل (٢١) قاذفة من طراز F-15E بقدرات اكبر من اجل الحفاظ على جيش اسرائيل بتفوق على المملكة العربية السعودية (١) .

وتأتي المملكة العربية السعودية على رأس دول مجلس التعاون الخليجي من حيث النفقات العسكرية وهذا أمر طبيعي لان السعودية تمثل الدولة القلب في المنظومة الامنية الاقليمية الخليجية وهي تنصدر دول المنطقة كلها بما فيها العراق وايران (٢) والجدول رقم (٦) يبين ذلك

جدول رقم (٦) بين النفقات العسكرية السعودية من ١٩٩١-٢٠٠٥ بالمليون دولار (٣)

الاعوام	١٩٩١	١٩٩٢	١٩٩٣	١٩٩٤	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨
السعودية	١٧٢٨٣	١٦٢٤٤	١٧٢١٦	١٤٨٦٠	١٣٠٩٩	١٣٠٧٨	١٧٧٦٠	٢٠٥١٣

(١) شبكة المعلومات الدولية الانترنت. www.fas.org

(٢) حمد بن محمد ال رشيد ، المصدر السابق، ص٢١٣.

(٣) موسى حمد القلاب ، شؤون الدفاع في دول مجلس التعاون في الخليج في عام ٢٠٠٨-

٢٠٠٩، تصحيح: مركز الخليج للأبحاث ، دبي، ٢٠٠٩، ص٢٤٠.

الاعوام	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	
السعودية	١٨٢٦٠	٢٠١٢٥	٢١٤٣٤	١٨٨١٧	١٨٩٥٦	٢١٠٧٤	٢٤٣٩٣	

وسبب تنامي النفقات العسكرية السعودية هو برامج التحديث الكبرى للجيش السعودي التي صممت من اجل تحقيق هدف خلق قوة ردع اقليمية تستطيع تحقيق التوازن الاستراتيجي الاقليمي في المستقبل (١) .

ويبدو مما سبق ان المملكة ارادت زيادة قوتها التسليحية عن طريق زيادة نفقاتها على شراء الاسلحة وانفاقها على قواتها .

(١) حمد بن محمد ال رشيد ،المصدر السابق ،ص ص٢١٣-٢١٤ .

الفصل الثالث : علاقات المملكة العربية السعودية الاقليمية والدولية

المبحث الاول : العلاقات الاقليمية للملكة العربية السعودية .

اولا :العلاقات الإيرانية السعودية و اثرها على أمن الخليج

تعددت وجهات النظر بشأن مفهوم أمن الخليج إذ ان دول مجلس التعاون الخليجي (الكويت -قطر - البحرين - المملكة العربية السعودية -عُمان) ليس لديها مفهوم واضح والتي تعتبر أمن الخليج الالهم لديها وهذا ما اعطى الولايات المتحدة ضوءاً اخضر للتدخل في الخليج بحجة حماية أمنه . وما نتج عنه احتلال الولايات المتحدة للعراق في عام ٢٠٠٣م واقامتها لعدد من القواعد العسكرية وتعزيز تواجدتها في الخليج العربي فقد كان هذا التدخل يشكل انزعاجا لإيران التي سعت الى الانفتاح على دول الخليج العربي وعلى راسها السعودية و حاولت إيران لفت انتباه دول مجلس التعاون الخليجي لمخاطر الولايات المتحدة عليها^(١)، فقد كان تطور العلاقات الإيرانية السعودية ١٩٩٧-٢٠٠٥ دافعاً بان تفكر دول الخليج لان يكون لها مفهوم واضح لأمن الخليج ولعل تصريحات كل من ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز في عام ١٩٩٩مدافعاً فيها عن حق إيران في التسلح للدفاع عن امنها وتصريحات وزير الخارجية السعودي **سعود الفيصل** الذي صرح في بان علاقات دول مجلس التعاون الخليجي مع إيران تشكل ركيزة اساسية لأمن منطقة الخليج واستقرارها يوضحان هوية الرؤية السعودية لأمن الخليج عامة كما يوضحان مدى التأثير الصريح في موقف الرياض الذي يرحب بالدور الإيراني في المنطقة^(٢) واتضح ذلك في تصريح نادر لوزير الخارجية السعودي في ٥ كانون الاول ٢٠٠٤م

(١) محمد سالم احمد الكواز ،العلاقات الايرانية السعودية،١٩٧١-٢٠٠١ دراسة سياسية ،مركز

الدراسات الاقليمية ،السنة ٤ ،العدد٧،كانون الثاني٢٠٠٧ ،ص٤٨.

(٢) المصدر نفسه.

يعبر عن قلق السعودية من تدهور مكانتها الاستراتيجية لدى واشنطن^(١) ، فقد دعا سعود الفيصل الى اعادة تنظيم جذرية لأمن الخليج واقترح نظاما امنيا يجمع إيران ودول مجلس التعاون على ان تشارك فيه كل من الصين والهند وان يقره مجلس الامن التابع للأمم المتحدة وقد بدا الاقتراح السعودي والذي تم التراجع عنه فيما بعد بديلا عن اقرب الى تلبية حاجات السعوديين فاقترح اشراك الهند والصين لا يعني توفير ضمانات فحسب بقدر ما يعني تعويم النفوذ الإيراني لصالح السعودية^(٢) ، والتخلص من النفوذ الأمريكي الذي طالما عمل على تعويم النفوذ السعودي لصالحه وان هذا التوجه تمثل في هيئة اقتراح لم يخرج الى حيز التطبيق العملي لكنه محاولة سعودية للسير بأمن الخليج العربي في طريق مغاير لما تخطط له الولايات المتحدة الأمريكية ولو تم تنفيذه لكان ضربة قوية للأخيرة^(٣)

ثانيا : موقف ايران والسعودية من التدخل العسكري الأمريكي في العراق

تعتبر مسألة الاحتلال الأمريكي للعراق من المسائل المهمة للدول العربية والاسلامية ، ولاسيما السعودية وإيران لاعتبارات أن العراق يرتبط بروابط جمة بالبلدين ولقربه الجغرافي تحده السعودية من الغرب و الجنوب وتحده إيران من الشرق ويرتبط معهما بدين واحد وهو الدين الاسلامي^(٤) .

(١) سعد الشريف، العلاقات السعودية الايرانية التنافس-الصراع- وامكانية الشراكة الاستراتيجية، مجلة الحجاز، العدد ١٥، ٧٩/٥/٢٠٠٩، ص ٢٧.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) فداء يوسف ابو جزر، العلاقات الايرانية السعودية وانعكاساتها على دول الجوار ١٩٩٧- ٢٠٠٥، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر - غزة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، ٢٠١٤، ص ١٤٢.

(٤) نصره عبد الله البستكي، امن الخليج من غزو الكويت الى غزو العراق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ١٤١.

وبالرغم من ان العراق كان قبل الحرب الامريكية وسقوط صدام على عداوة واضحة مع البلدين بسبب الحروب التي خاضها ضد إيران والكويت وبالرغم من سقوط نظام صدام حسين فيه مصلحة لكلا البلدين لما يشكله من خطر عليهما بسبب نزعته العسكرية فان البلدين رفضا الحرب ليس دعما لنظام صدام وانما لما تسببه الحرب على العراق من اضطراب في منطقة الخليج مما سيؤثر ويزيد من تخوف السعودية على امنها وامن الخليج ولما تسببه من تزايد النفوذ الامريكي وقربه للحدود الإيرانية الامر الذي يثير تخوف إيران التي طالما حملت النزعة العدائية للولايات المتحدة الامريكية ^(١) .

ودفع التقارب بين السعودية وإيران لاتخاذ موقف موحد تجاه الحرب الامريكية على العراق، اذ اعلنت كل من إيران والسعودية معارضتهما لأي هجوم امريكي ضد العراق وذلك في لقاء جمع بين وزيري الخارجية الإيراني والسعودي كمال خرازي وسعود الفيصل وذلك بالرغم ان نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني حاول اقناع الاطراف العربية والخليجية بصفة خاصة بما يمثلته نظام صدام من تهديد للأمن والاستقرار في المنطقة الامر الذي يتطلب تغيير هذا النظام من خلال توجيه ضربة عسكرية وكان خاتمي قد دعا الوزير السعودي الى التعاون الاقليمي مع الدول المجاورة للعراق لتشجيعه على تنفيذ قرارات الامم المتحدة والاتفاقيات الدولية وذلك تجنباً للحرب التي قد تأكل الاخضر واليابس ^(٢) .

(١) نصره عبد الله البستكي ، المصدر السابق، ص ١٤١ .

(٢) عبدالله سعد العتيبي ،الازمة الايرانية وانعكاساتها على امن الخليج العربي دولة الكويت دراسة حالة ١٩٩٧- ٢٠١١ ، ص ٤٨ .

وشهدت بداية الالفية الجديدة دافعا جديدا للتقارب بين السعودية وإيران لان الاخيرة كانت ترى ان الولايات المتحدة في حشدتها ضد العراق وبعدها احتلته انما هي محاولة لتغيير الجغرافيا السياسية في منطقة الخليج العربي واضعاف نفوذ القوى الاقليمية فيها مما دفع طهران للتوجه الى السعودية باعتبارها أكبر قيادات منطقة الخليج العربي ، إذ شعرت السعودية أنها مستهدفة من قبل الولايات المتحدة الامريكية مما جعلها تقترب من إيران فالاستهداف الامريكي للسعودية كان له عدة صور منها الضغط السياسي والاعلامي والتدخل في شؤونها الداخلية حتى ان قضية احتلال العراق كانت مدعاة للتقارب الإيراني المصري ففي اللقاء الذي تم بين الرئيسين محمد خاتمي وحسني مبارك في جنيف في اواخر عام ٢٠٠٣ على هامش القمة العالمية لمجتمع المعلومات تم الحديث عن عملية توزيع الادوار في المنطقة من جراء احتلال العراق الذي يهدد موازين القوى الشرق اوسطية لغير صالح الدولتين مؤكداين اهمية امن الخليج كأساس لقاسم مشترك بين دول المنطقة اما بالنسبة لإيران فإنها شعرت باستهداف مباشر وانها ستكون الهدف التالي اذا حققت الولايات المتحدة الامريكية اهدافها في العراق^(١) .

لكن بعد ان وضعت الحرب عن العراق اوزارها وبعد سقوط نظام صدام حسين شاعت الاقذار ان تصب تلك الحرب في مصلحة إيران التي رأت ان عليها الاستفادة من الوضع الجديد في العراق لتحقيق بعض المكاسب السياسية والمتمثلة

(١) مخلص مبيضين ، العلاقات الخليجية الإيرانية ١٩٩٧-٢٠٠٦ السعودية حالة دراسة ،مجلة المنارة ،مج ١٤، العدد ٢، ٢٠٠٨، ص ٣٥٢.

في زيادة النفوذ الإيراني داخل العراق عن طريق دعم الطائفة الشيعية هناك وتوصيلها الى السلطة (١) .

بينما رفضت السعودية هذا التوغل الإيراني ولمواجهة إيران في العراق عملت على دعم السنة في العراق دعماً مادياً ولوجستياً فتحول العراق ساحة حرب باردة بين إيران والسعودية حرباً بالوكالة يخوضها البلدين بأيدي عراقية شيعية وسنية رغم أن النفوذ الإيراني في العراق أقوى من النفوذ السعودي وبالتالي منيت المملكة العربية السعودية بنكسة فقد حولت هذه الحرب العراق من عدو لدود لإيران الى حليف استراتيجي لها مما ادى الى التوسع الايراني في العراق (٢) ، فالتطورات التي اعقبت احتلال العراق، ولاسيما فيما يتعلق بحل الجيش العراقي وتفكيك اجهزة الدولة العراقية ومؤسساتها قد اسهمت في حدوث اختلال في التوازن الاستراتيجي الاقليمي في منطقة الخليج لحساب ايران وسمحت لواشنطن بان تكون الفاعل الرئيسي في المنطقة لاسيما في ظل تمدد وجودها العسكري ودورها السياسي فيها وفي ظل هذه الظروف والمعطيات تبقى مسألة غياب هيكل مستقر للأمن في الخليج من المحددات الرئيسية لمستقبل الاوضاع في المنطقة خاصة ان تعدد رؤى وتصورات الاطراف المعنية بهذا الشأن ووجود تعارض جوهري بين ايران والولايات المتحدة الامريكية بخصوصه يجعل عملية التوصل الى صياغة نظام امني مستقر في الخليج مسألة صعبة ان لم تكون مستحيلة ، وهو الامر الذي يجعل من التهديدات الايرانية لأمن الخليج مسألة بالغة الخطورة نظراً لان تفرد ايران بامتلاك القوة النووية اضافة للقوة العسكرية

(١) علي فايز الدلابيج ،توازن القوى واثره على الشرق الاوسط بعد احتلال العراق ٢٠٠٣-٢٠١١،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب والعلوم الانسانية ،جامعة الشرق الاوسط،الاردن،٢٠١١،ص٨٥.

(٢) جريدة الراي ،السعودية وايران من الود المغموم الى الصدام المكشوف
www.alraimedia.com،٢٠٢١/٩/٢٦،

التقليدية ذات التكنولوجيا المتقدمة سيؤولها لصياغة امن الخليج وتوازناته بما يخدم مصالحها الاستراتيجية وعلى حساب مصالح وامن دول الخليج العربية وكذلك الحال بالنسبة لأمن ومصالح العراق ^(١) .

ثالثاً: زيادة حجم الانفاق العسكري

شهدت بداية الالفية الجديدة وما قبلها اقبال دول الخليج على الانفاق العسكري، اذ جاء ذلك من منطلق ان تلك المنطقة تعتبر بؤرة الخلافات والصراعات في الشرق الاوسط وذلك لأهميتها الاقليمية والدولية من جهة ولما مر عليها من حروب متتالية فرضت على دوله ضرورة تأمين نفسها من تلك الاخطار من جهة اخرى ولم يكن امامها سوى احاطة نفسها بهالة من صفقات السلاح وضخ الاموال باتجاه الانفاق العسكري والتسلح، اذ بلغ حجم الانفاق العسكري لدول الخليج مجتمعة خلال عقد ١٩٩٠-١٩٩٩ (٢٩١) مليار دولار ^(٢) .

ثم تطور حجم الانفاق حتى وصلت نسبته عام ١٩٩٩ الى ٥٠% من العائدات النفطية في بعض دول الخليج ^(٣) ، وبلغ حجم الانفاق لدول الخليج فضلاً عن ايران والعراق الى ٣٦ مليار دولار ^(٤) ، ومن هنا يمكن القول ان اقبالها الشديد

(١) عصام نايل المجالي ، تأثير التسلح الايراني على الامن الخليجي ،دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع ،عمان، ٢٠١٢، ص٦٤.

(٢) محمد امين احمد هليل ، العلاقات الايرانية مع دول مجلس التعاون الخليجي في ضوء الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣-٢٠١١، رسالة ماجستير منشورة ،جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١١، ص١١٧.

(٣) مخلص مبيضين ،المصدر السابق، ص٣٥٨.

(٤) فداء يوسف ابو جزر، المصدر السابق، ص١٤٥.

على التسلح لا يتعدى حدود التفكير في الدعم اللوجستي ومحاولة استعراض العضلات امام خطر التسلح الايراني^(١).

وهكذا ساهم تطور العلاقات الإيرانية السعودية في التخفيف من حدة الانفاق العسكري في منطقة الخليج العربي ، وذلك انطلاقاً من فرضية جوهرية ترى في عملية تطبيع العلاقات بين إيران ودول الخليج وتخفيف حدة التوترات يسهمان في التخفيف من حدة الانفاق العسكري وفي تخفيف الضغط على الميزانيتين الإيرانية والسعودية^(٢) ، وبالمقارنة بين الدولتين الجارتين عبر مياه الخليج من حيث القدرات العسكرية والقوة الكامنة لاشك ان ميزان القوة يشكو من اختلالات كبيرة بين الدولتين بالتبادل ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول الآتي :

جدول رقم (٧) يبين حجم القوات العسكرية لكل من إيران والسعودية في ٢٠٠٥^(٣)

القوة البشرية	إيران	السعودية
المجموع الكلي للعاملين	٥٤٠,٠٠٠	١٢٤,٥٠٠
القوات النظامية	٣٥٠,٠٠٠	١٢٤,٥٠٠
الحرس الوطني واخرون	١٢٠,٠٠٠	٧٥,٠٠٠
قوات الاحتياط	٣٥٠,٠٠٠	٢٠,٠٠٠
القوات الشبه عسكرية	٤٠,٠٠٠	١٥,٥٠٠+

^(٤) Rolin G. Mainuddin & Others, From Alliance to Collective Security: 'Rethinking the Gulf Cooperation, Middle East Policy, Vol. 4

Issue 3, 1996, p. 48

^(٢) عبد الله فالح المطيري ،امن الخليج والتحدي النووي الايراني ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم ، قسم العلوم السياسية ،جامعة الشرق الاوسط ، الاردن ،٢٠١١، ص٣٦.

^(٣) عامر مصباح ،المصدر السابق، ص ص٣٠٥-٢٠٦.

يتبع

١,٠٥٥	١,٦١٣	العدد الكلي لدبابات القتال
٧١٠	١,٣٠٠	عدد الدبابات الرئيسية العاملة
+١,٢٧٠	٧٢٤	الدبابات العاملة ALFV/Recce,Lt
١٧٠	٣١٠	مدفعية ذاتية الدفع
٢٣٨	٢,٠٢٠	المدفعية المقطورة
٤٠٠	٥,٠٠٠	صواريخ المورتر
١٠	٥١	منصات اطلاق صواريخ SSM
-١,٠٠٠	؟	منصات اطلاق صواريخ SSM الخفيفة
٠	١,٧٠٠	مدافع AA
١٨,٠٠٠	٥٢,٠٠٠	عدد افراد القوات الجوية
١٦,٠٠٠	١٥,٠٠٠	عدد افراد قوات الدفاع الجوي
٢٩١	٣٠٦	العدد الكلي للطائرات المقاتلة
٤٥	٦٨	طائرات النقل
١٥	٤	طائرات الشحن بالوقود
١٧٨	٦٢٨	العدد الكلي للمروحيات
٢٢	١٠٤	المروحيات العسكرية
١٥٦	٥٢٤	المروحيات الاخرى
١٥,٥٠٠	٣٨,٠٠٠	عدد افراد البحرية الكلي
١٢,٥٠٠	١٥,٤٠٠	جنود البحرية النظاميون
٠	٢٠,٠٠٠	حرس البحرية
٣,٠٠٠	٢,٦٠٠	جنود البحرية المحترفون
٠	٣	الغواصات
٧	٧	كاسحات الغام
٠	١٠	السفن البرمائية
٧	٢٥	سفن الدعم

من خلال استقراء حجم القوات التقليدية والمعدات المختلفة التي تملكها هذه القوات لاهم دولتين اقليميتين في النظام الخليجي بعد احتلال العراق تظهر الفجوة الكبيرة في ميزان القوى لصالح إيران ، بشكل يعطيها الثقل الاستراتيجي في أي ترتيبات أمنية اقليمية ، وبالتالي فان هذا التفوق يعمق المخاوف الخليجية ازاء نوايا إيران الحقيقية وتبقى مشكلة اختلال التوازن بين إيران والسعودية حتى في القوات المسلحة لكلا البلدين^(١) ، والجدول رقم (٨) يوضح تفاصيل حول القوات المسلحة لكلا البلدين .

جدول رقم (٨) يبين القوات العسكرية لكل من إيران والسعودية وحسب التخصصات في عام ٢٠٠٥^(٢) .

التخصصات	إيران	السعودية
القوات البحرية	١٨,٠٠٠	١٥,٥٠٠
قوات الدفاع الجوي	١٥,٠٠٠	١٦,٠٠٠
القوات الجوية	٥٢,٠٠٠	١٨,٠٠٠
قوات الحرس الثوري /الوطني	١٢٠,٠٠٠	٧٥,٠٠٠
القوات البرية	٣٥٠,٠٠٠	٧٥,٠٠٠

(١) حمد بن محمد آل رشيد ،المصدر السابق، ص ص١٠٦-١٠٧.

(٢) عامر مصباح ،المصدر السابق،ص٣٠٧.

وتظهر الاحصائيات التفوق الإيراني المستمر في عدد القوات المسلحة مقابل ما تملكه المملكة العربية السعودية لكن كلا الطرفين لم يستطع - عبر تحديث القوات المسلحة - تذليل العقبات الامنية واشتداد عدم الاستقرار^(١) .

اما إيران ادى تطويرها لقواتها المسلحة التقليدية وتحديث الجيش الى تنامي المخاوف الاقليمية من اخطار وجود الحجم الزائد من القوة الى الانزلاق نحو الحرب ، الامر الذي دفع بدول الخليج الى الاعتماد على الاطراف الخارجية (القوى العظمى) في حماية نفسها وعقد اتفاقات أمنية ثنائية وبناء قواعد عسكرية اجنبية فضلا عن الوجود العسكري الاجنبي المكثف الذي صعد من المخاوف الايرانية بشكل يدفعها الى مزيد من التطوير العسكري ومضاعفة التمرينات العسكرية وزيادة مستويات الجاهزية والتعبئة المستمرة التي لا شك سوف تشكل اعباء أمنية واقتصادية على إيران^(٢) .

اما المملكة العربية السعودية فان تنامي القوة الإيرانية التقليدية واختلال توازن القوى الحاد ضدها كانا عاملين أساسيين في تنامي المخاوف الامنية والقلق على الاستقرار الاقليمي على عكس الدول الخليجية الصغيرة الاخرى، اذ اعتمدت المملكة على مفهوم استراتيجي "المساعدة الذاتية" في تحقيق امنها الاستراتيجي^(٣) .

(¹) Nicholas G.Onuf, "the rules of anarchy," in The Future of International International Relations: Masters in the Making?, ed. Iver B.Neumann and Ole Warver (London and New York: Routledge, 2005), pp. 220- 38

(^٢) حمد بن محمد آل رشيد، المصدر السابق، ص ص ١٠٧-١٠٨ .

(³) John Mearcheimer, "Strategies for survival," in Perspectives on World Politics, 3rd, ed. Richard Little and Michael Smith (London and New York Routledge Taylor & Francis Group, 2006), pp. 60-68

شهدت النفقات العسكرية اختلالاً شديداً لكلا البلدين كنتيجة لاختلال ميزان القوى ويلاحظ انه كان لصالح المملكة العربية السعودية ضد إيران ، بسبب الموارد السعودية الضخمة وقلة عدد السكان، اذ حاولت السعودية تعويض العيوب الاستراتيجية المتعلقة بالفقر في القدرات البشرية عن طريق تحديث التجهيزات العسكرية والمعدات بشكل يجعلها اكثر فاعلية لكن حتى هذا المسار يعاني من تأثيرات المأزق الامني ،بسبب نشوب المنافسة الامنية التي لا توفر الامن وانما تزيد من الشعور بعدم الامن ، والجدول رقم (٩) يوضح النفقات العسكرية لكل من إيران والسعودية ^(١) .

جدول رقم (٩) يبين النفقات العسكرية لكل من إيران والسعودية (بالمليون دولار) ^(٢)

الاعوام	ايران	السعودية
١٩٩١	٦,٧١٠	٤٠,٢٠٠
١٩٩٢	٤,١٧٠	٣٨,٨٠٠
١٩٩٣	٤,٩٥٠	٢٢,١٠٠
١٩٩٤	٤,٧٧٠	١٨,٤٠٠
١٩٩٥	٣,٦٤٠	١٩,١٠٠
١٩٩٦	٣,٩٤٠	١٨,٨٠٠
١٩٩٧	٤,٧٣٠	٢١,١٠٠
١٩٩٨	٧,١٥٠	١٩,٨٠٠
١٩٩٩	٦,٨٨٠	٢١,٢٠٠

(١) حمد بن محمد آل رشيد ،المصدر السابق،ص١٠٩ .

(٢) عامر مصباح ،المصدر السابق،ص٢٨٥ .

يتبع

٢٠٠٠	٧,٥٠٠	٢٢,٠٠٠
٢٠٠١	٢,١٠٠	٢٤,٧٠٠
٢٠٠٢	٣,٠٠٠	٢٢,٢٠٠
٢٠٠٣	٣,٠٠٠	٢٢,٢٠٠
٢٠٠٤	٣,٥٠٠	١٩,٣٠٠

وبالعودة لاختلال توازن القوى فان أمن الخليج اخترق اكثر من مرة وهذا يعني يمكن ان يهدد إيران اذا بقي اختلال توازن القوى على حاله لذلك عملت السعودية على وجه الخصوص على ردم الفجوة الاستراتيجية مع القوى الاقليمية خاصة إيران وهذا ما يوضحه الجدول الآتي :

جدول رقم (١٠) يبين نمو النفقات العسكرية لكل من إيران والسعودية ^(١) .

الاعوام	ايران	السعودية
١٩٩٠	٥٠٤,٠٠٠	١٠٢,٥٠٠
١٩٩٣	٥٢٨,٠٠٠	١٥٧,٠٠٠
٢٠٠٠	٥٤٥,٦٠٠	١٦٢,٥٠٠
٢٠٠٣	٣٥٠,٠٠٠	١٩٩,٥٠٠
٢٠٠٤	٥٤٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠
٢٠٠٥	٥٤٠,٠٠٠	١٩٩,٥٠٠

(١) عامر مصباح، المصدر السابق، ص ٣٠٦.

وتظهر بيانات الجدول السابق ان الفجوة الاستراتيجية بين إيران والمملكة العربية السعودية مازالت واسعة ولا توجد مؤشرات على تضيقها الا اذا حدثت حقائق استراتيجية جديدة كان يتم احتلال إيران وتقسيمها الى دولتين او ثلاث دول من قبل القوى العظمى بشكل يضعف تهديدها للأمن الاقليمي^(١).

وبعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ والحرب الامريكية على الاسلام الذي تعتبره ارهابا زاد في برود العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية^(٢) وعلى اية حال فقد ساهم التوتر في العلاقات الامريكية السعودية في تحقيق قدر من التقارب بين إيران والسعودية^(٣).

ومع الغزو الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ دخلت العلاقات الامريكية السعودية طورا جديدا ،اذ دخلت المملكة العربية السعودية في التحالف الدولي الهادف لإسقاط نظام صدام حسين وشاركت في ادارة الصراع بفعالية لوجستية وجيوسياسية كبيرة في الوقت الذي توجست فيه إيران من ذلك الغزو الا انها ما لبثت ان عززت علاقتها مع المعارضة العراقية على الارض وهكذا التقت السياستين الإيرانية والسعودية على الرغبة في اسقاط صدام وفي التعايش مع النظام العراقي الجديد ورغم ان الحرب على العراق عام ٢٠٠٣ لم تؤثر على علاقات التعاون العسكري مع واشنطن^(٤) .

(١) حمد بن محمد ال رشيد ،المصدر السابق،ص١١١.

(٢) عبد العزيز عبد العزيز المهري ،التحولات السياسية في النظام الدولي الجديد واثرها على امن دول مجلس التعاون الخليجي واستقرارها ١٩٩٠-٢٠١٠،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الشرق الاوسط ،قسم العلوم السياسية ،الاردن ،٢٠١٠،ص٦٣.

(٣) عبدالله فالح المطيري ،المصدر السابق،ص٣٣.

(٤) بلال الحسن ، السعودية تفعل مالا يجرؤ عليه الآخرون ،الشرق الاوسط للنشر والتوزيع ،لندن ،٢٠٠٣،ص٤.

فإنها دفعت السعودية للتوجه شرقا وحثتها على تطوير علاقاتها مع روسيا وبعض الدول الاسيوية وتأكد هذا التوجه في الزيارة التي قام بها العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز وكان آنذاك وليا للعهد للعاصمة الروسية موسكو عام ٢٠٠٣ فقد اعتبرت هذه الزيارة تعبيراً رسمياً عن ضرورة دعم العلاقات لتجاوز التفرد الأمريكي في الخليج وانها تعبير عن ادراك الرياض بان موسكو لاتزال قوة دولية كبرى فهي صاحبة نفوذ في مجلس الامن ومؤهلة لان تكون لاعبا اساسيا في عالم متعدد الاقطاب وهي تتمتع بعلاقات ايرانية متميزة وهو ما عبر عنه وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل بقوله " ان روسيا تظل دول مهمة في العلاقات الدولية وسيكون دورها في المستقبل مؤثرا " ^(١) ، وان هذا التحول في السياسة السعودية قد ساهم في توطيد علاقاتها مع إيران لان اقامة المملكة العربية السعودية علاقات طيبة مع روسيا بين لإيران سياستها الدولية اصبحت لم تعد حكرا على الولايات المتحدة الامريكية وان السعودية بدأت تتخلص من الضغط الأمريكي الذي كان يقيد علاقاتها مع إيران ^(٢) ، وعلى الرغم من الاختلاف الحاد في وجهات النظر السعودية والايرانية والايرانية بشأن قضية امن الخليج فيما يتعلق بوجود قوات أجنبية في منطقة الخليج ^(٣) ، بينما رفضت إيران وجود هذه القوات وتؤكد ان أمن الخليج يجب ان يكون حكرا على دوله فان السعودية تقبل بوجودها على اساس انها جاءت استنادا لقرارات الشرعية الدولية بعد غزو العراق للكويت^(٤).

(١) محمد عبد الغفار، الاستراتيجية الاقليمية والدولية لأمن الخليج العربي، مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والطاقة، المنامة، ٢٠١٢، ص٢١.

(٢) فداء يوسف ابو جزر، المصدر السابق، ص٩٨.

(٣) محمد سالم احمد الكواز، المصدر السابق، ص٤٣.

(٤) محمد سعد ابو عامود ، واقع العلاقات السعودية الايرانية رؤية مستقبلية، مجلة السياسة الدولية، السنة ٣٦، العدد ١٤١، القاهرة، تموز ٢٠٠٠، ص١٥٣.

ولذلك فهي عكس إيران لا ترى الوجود الامريكي في الخليج خطرا عليها بل قد يكون باعثا لطمأنيتها ،رغم انها في اوقات سابقة شعرت بضيق من الوجود الامريكي لاحتمال اعادة استخدامه ضد السعودية نفسها وهو ما دفع السعودية لفتح مجالات تطوير علاقاتها مع إيران ^(١) .

وهنا يمكن القول ان تطور العلاقات الإيرانية السعودية قد لعب دورا بارزا في تغيير الرؤية الإيرانية للتواجد الامريكي في منطقة الخليج العربي وان إيران ابدت نوعا من التغاضي عن هذا التواجد وهو ما دفع دروس رايدل مساعد الرئيس الامريكي لشؤون الشرق الاوسط ان يصرح بان حدة الانتقادات الإيرانية لوجود القوات الامريكية في الخليج العربي قد خفت وهو ما يعني تفهم إيران لطبيعة الظروف الدولية الخاصة بوجود هذه القوات ومع ذلك يمكن القول ان الموقف الإيراني المبدئي من هذه القوات لازل يتردد في تصريحات المسؤولين الإيرانيين بين الفينة والاخرى وهو ما يعني القبول الإيراني غير المعلن لهذا الوجود هو قبول مرتبط بالظروف التي ادت الى وجوده بان تغير هذه الظروف لابد ان يتبعه تغير نظرة إيران تجاه وجود هذه القوات ^(٢) .

(١) محمد علي الفائز ،العلاقات السعودية الامريكية تدخل مرحلة كسر العظم من بسط الحماية الى التهديد بالتقسيم ،مجلة شؤون سعودية ،العدد ١، شباط ٢٠٠٣، ص ص ٣٤-٣٩.

(٢) محمد سعد ابو عامود ، المصدر السابق، ص ١٥٤.

المبحث الثاني : الموقف السعودي من البرنامج النووي الإيراني

عد الملف النووي الإيراني ضمن المشاكل التي تثير قلق المملكة العربية السعودية فضلا عن دول مجلس التعاون الخليجي من إيران في تلك المدة رغم التحسن الملحوظ في العلاقات بين الطرفين والذي نتج عنه عدم اتخاذ المملكة العربية السعودية ودول الخليج مواقف عملية ضد الملف لدرجة انها لم تصرح بأي تصريح يدين إيران صراحة لا في مؤتمرات مجلس التعاون ولا حتى في اللقاءات البينية في حين كانت دول الخليج قبل مجيء خاتمي للحكم اي قبل عام واحد في عام ١٩٩٦ تعبر بجرأة وصراحة عن قلقها من الملف النووي الإيراني وهو ما نص عليه بيان قمة مجلس التعاون التي عقدت في الدوحة عام ١٩٩٦ حيث اشار الى قلق المجلس التعاون من سعي إيران المتواصل لاقتناء وبناء ترسانات من اسلحة الدمار الشامل وقدرات تسليحية تقليدية وغير تقليدية تفوق الاحتياجات الدفاعية المشروعة ^(١) .

وفي مدة حكم الرئيس محمد خاتمي ١٩٩٧-٢٠٠٥ يتضح انها قد شهدت تحسنا واضحا في العلاقات الخليجية الإيرانية بدأت السعودية الاخت الكبرى للشقيقات الست فلم تصدر من اي بلد منهما ما يثير غضب الاخرى من قول او فعل وقد ظهر واضحا في البيان الختامي لمجلس التعاون الخليجي عام ١٩٩٧ الذي اصبح يدين الانتشار النووي في منطقة الشرق الاوسط بما فيها الخليج العربي على العموم دون الاشارة الى إيران تحديدا ^(٢) .

(١) محمد امين هليل ، المصدر السابق، ص ١٢١.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٩٤.

وكان موقف المملكة العربية السعودية وسائر الدول الخليجية يتلخص برفض امتلاك الجمهورية الاسلامية لقدرات نووية الا ان هذا الموقف لو يؤد لتحرك عملي واقتصر دور دول الخليج على المحاولات والمناقشات مع الجانب الامريكي وعرض بعض الاطراف للقيام بدور الوساطة بين طهران وواشنطن ^(١) .

وفي القمة الخليجية التي انعقدت في ابو ظبي في اواخر ٢٠٠٥، اذ تجنب رؤساء الدول الخليجية مواجهة إيران بصورة مباشرة في موضوع برنامجها النووي وذلك بالرغم من الاتهامات الغربية التي تقول بان طهران قد اصبحت قريبة جدا من صنع اول سلاح نووي ^(٢) .

اما من جانب إيران فقد حرصت على طمأنه جيرانها الخليجيين بشأن ملفها النووي ، اذ قام حسن روحاني كبير المفاوضين النوويين الإيرانيين آنذاك بجولة في دول مجلس التعاون الخليجي خلال شهر حزيران عام ٢٠٠٥ استهدفت التأكيد على الاغراض السلمية للبرنامج النووي وانه يتفق مع القوانين الدولية وهو الامر الذي وجد تفهما سعوديا تبعه تفهم خليجي ^(٣) .

ورغم المحاولات الإيرانية تلك فان دول الخليج بقيت تتوجس من اهداف هذا البرنامج لكنها اكدت ان إيران لها الحق في التسلح النووي السلمي مثلها مثل بقية الدول التي عملت بهذا الحق ^(٤) .

(١) فداء يوسف ابوجزر، المصدر السابق، ص١٤٧.

(٢) عصام نايل المجالي، تأثير التسلح الايراني على الامن الخليجي، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢، ص١٢٢.

(٣) عبدالله سعد العتيبي، المصدر السابق، ص٨١.

(٤) فداء يوسف ابو جزر، المصدر السابق، ص١٤٨.

وكان الموقف السعودي اكثر ميلا الى التهدة مع إيران ^(١) ، وتلخص وزارة الخارجية السعودية موقف المملكة من البرنامج النووي الايراني بما يلي : " ان المملكة تطالب بجعل منطقة الشرق الاوسط خالية من اسلحة الدمار الشامل بما فيها منطقة الخليج وان المملكة تؤيد المفاوضات الجارية بين دول الترويكا الاوربية (المانيا -بريطانيا -فرنسا) وبين إيران بشأن الملف النووي الإيراني ، وان المملكة العربية السعودية تأمل ان تسفر هذه المفاوضات عن نتائج ايجابية تخدم الاستقرار في المنطقة كما تعرب عن بالغ قلقها من مخاطر انتشار اسلحة الدمار الشامل وما لذلك من اثار سلبية كبيرة على البيئة وامن واستقرار المنطقة وتدعو الى حل هذه القضية حلا سلميا في اطار الضمانات التابعة للوكالة الدولية للطاقة الذرية وما يعزز امن واستقرار المنطقة " ^(٢).

وهكذا يمكن القول ان تطور العلاقات بين ايران والسعودية قد منع السعودية ودول الخليج من اتخاذ موقف علني ضد الملف النووي الايراني قد يسبب لها حرجا كبيرا وان دول الخليج الست بالرغم من قلقها من البرنامج النووي الايراني لن تستطيع المشاركة في اية عمليات ضد ايران دون قرار واضح من الامم المتحدة وانها كانت تعلم تماما ان هذا القرار لن يتم لعدم توفر ادلة تدين ايران باي انتهاك للشرعية الدولية ^(٣) .

(١) عصام نايل المجالي، المصدر السابق، ص ١٢٤.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) فداء يوسف ابو جزر، المصدر السابق، ص ١٤٨.

المبحث الثالث : العلاقات الدولية للمملكة العربية السعودية

اولاً: العلاقات الروسية السعودية

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في السادس والعشرين من كانون الاول ١٩٩١ تولى **بوريس يلتسين** (١٩٩١-٢٠٠٠) رئاسة روسيا الاتحادية ، الا ان القيادة الجديدة لم تلجأ الى التنوع في السياسة الخارجية لروسيا تجاه دول الخليج العربي فبقيت علاقة روسيا مع دول مجلس التعاون الخليجي متدنية خلال السنوات الاولى من تسعينيات القرن العشرين^(١) ، الا ان التحول الذي حصل في السياسة الخارجية الروسية تمثل في عام ١٩٩٦ عندما تولى **يفجينى بريماكوف** منصب وزير الشؤون الخارجية الذي عمل على توسيع علاقة روسيا مع دول الخليج العربي^(٢). وكانت علاقة روسيا بالمملكة العربية السعودية مقتصرة على الزيارات الرسمية بين البلدين الا انه وبعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ في الولايات المتحدة الامريكية ترك اثرا كبيرا في السياسة الدولية، اذ انعكس ذلك على علاقة الولايات المتحدة الامريكية في تعاملها بالآخرين وكان رد فعل الولايات المتحدة الامريكية قوياً، اذ اعلنت الحرب على ما وصفته بـ "الارهاب" وان ما جرى اثر على علاقة الولايات المتحدة بالمملكة العربية السعودية اذ اتهمت الولايات المتحدة الامريكية السعودية بان لها اليد الكبرى في احداث ايلول من خلال اتهامها بتمويل هذه العمليات فضلا عن ان معظم منفذي الهجمات يحملون الجنسية السعودية مما ولد انطبعا لدى الولايات المتحدة بان السعودية تعمل على تشجيع "الارهاب"^(٣) .

(١) ايللا اكيرمان ،العلاقات بين دول مجلس التعاون وروسيا ،مركز الخليج للأبحاث ،دبي ،٢٠٠٤، ص٣٤٦.

(٢) نصيف يوسف حقي ، العرب والقوى الكبرى ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،١٩٩٧، ص١٦٣.

(٣) ايللا اكيرمان ،المصدر السابق، ص٣٤٧.

وعلى اثر ذلك طالبت الولايات المتحدة الامريكية الدول الغربية بالمزيد من التعاون السعودي الرسمي لاسيما استخدام قاعدة الخرج كمركز للتحكم والسيطرة على العمليات الحربية في افغانستان وقد رافق ذلك رفض سعودي رسمي تجاه قضية التعاون العسكري العلني وكذلك ظهور ردود فعل شعبية مناهضة للسياسة الامريكية مما ولد ردود فعل عنيفة من قبل الاعلام الامريكي وبعض الساسة الامريكان وظهرت كتابات حول طبيعة البنية السعودية وانها اصبحت في جوهرها غير ملائمة للاستراتيجية الامريكية^(١).

وهنا يمكن القول بان احداث ١١ ايلول كان لها انعكاسها الخطير على العلاقات الامريكية السعودية التي استمرت عقودا طويلة والتي كانت مبنية على اساس المصالح المشتركة بين الطرفين ، ان ما جرى من تدهور العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية دفع السعوديين الى البحث عن شريك جديد يكون بحجم الولايات المتحدة ، فلم تر افضل من التوجه نحو اقامة علاقات جديدة مع روسيا الاتحادية ، و روسيا من جهتها كانت بحاجة الى تعزيز وتقوية وجودها في منطقة الخليج العربي ، ولاسيما في ظل العزلة التي فرضت على حلفائها السابقين في المنطقة مثل ليبيا وسوريا والعراق في اعقاب الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على ما وصفته بـ"الارهاب"^(٢).

(١) عاصم محمد عمران، سياسة روسيا حيال الخليج العربي ،مجلة دراسات دولية ،العدد ١٩، بغداد، ٢٠٠٣، ص ١.

(٢) ايللا اكيرمان ،المصدر السابق ،ص ٣٤٧-٣٤٨.

وان التوجه السعودي نحو تطوير التعاون مع روسيا بني على اساس توتر علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية لان الولايات المتحدة بدأت بعد احداث ١١ ايلول بالضغط على السعودية من خلال الرقابة السياسية على صادرات النفط السعودي (١) .

وبسبب الحاجة الملحة لتقوية علاقة المملكة العربية السعودية مع روسيا قام وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل بزيارة عمل الى موسكو في الثامن عشر من نيسان ٢٠٠٢ وتركزت مباحثاته مع نظيره الروسي ايغور ايفانوف على الوضع في المنطقة وفي العراق وفلسطين وسبل تحقيق مبادرة بيروت -السعودية بشأن الشرق الاوسط والتقى الفيصل خلال زيارته الرئيس فلاديمير بوتين (٢) .

ولتعزيز العلاقات بين الجانبين زار موسكو وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل في الثامن من آيار ٢٠٠٣ لغرض التحضير لزيارة ولي عهد المملكة العربية السعودية الامير عبدالله الى موسكو وزار الامير عبدالله موسكو في الثالث من أيلول ٢٠٠٣ واستمرت زيارته ثلاثة ايام وكانت تلك الزيارة تأكيدا على التعاون الوثيق بين الجانبين وان الحصول على دعم من بلد بوزن روسيا والتي تحظى باحترام واسع ينطوي على اهمية كبيرة في اطار المساعي الرامية الى تفادي اي مخاطر مستقبلية مشابهه لتلك التي تعرض لها العراق (٣) .

(١) شبكة المعلومات الدولية الانترنت ٢٠٢١/١٠/١٠ www.russarabc.ru

(٢) شبكة المعلومات الدولية ٢٠٢١/١٠/٢ www.ceea.com

(٣) بشار فتحي جاسم العكيدي، العلاقات السعودية -الروسية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ص٢٨٨.

وخلال الزيارة تطرق الطرفان للأوضاع في العراق و"عملية السلام" في الشرق الاوسط وموضوع "الارهاب" وتم تشكيل لجان مشتركة للتعامل مع القضايا المتعلقة بمكافحة "الارهاب" وتنسيق جهود البلدين وقد عبرت روسيا عن رغبتها في تقوية علاقاتها مع العالم العربي وكان ابلغ شاهد على هذا التوجه التصريح الذي ادلى به الرئيس الروسي بوتين في آب ٢٠٠٣ والذي اعلن فيه ان بلاده تفكر في الانضمام الى منظمة المؤتمر الاسلامي على الرغم من عدم اهلية روسيا لنيل عضوية المنظمة، اذ تنص قوانينها على ضرورة الا تقل نسبة المسلمين في الدولة التي يحق لها نيل العضوية عن (٢٥ %) من مجموع السكان الا انها ربما تعتمد في انجاح مساعيها تلك على علاقاتها مع البلدان الخليجية التي بدت وكأنها تؤيد المسعى الروسي وهو امر انعكس من خلال البيان الصحفي الصادر من فؤاد الخطيب وزير الاعلام السعودي ونشرته احدى الصحف اليومية الروسية المح فيه الى ان السعودية قد تقدم دعماً لروسيا في حال تقدمها بطلب رسمي للانضمام لمنظمة المؤتمر الاسلامي^(١) ، واستطاعت روسيا بفضل الدعم السعودي من الانضمام الى منظمة المؤتمر الاسلامي كمرقب في عام ٢٠٠٥^(٢) .

(١) ايللا اكيرمان، المصدر السابق، ص ص ٣٥٠-٣٥١.

(٢) صحيفة الرياض اليوم ، العدد ١٣٨٤٥، ١٢/٩/٢٠٢١، على الموقع

ثانيا : العلاقات الفرنسية - السعودية والتعاون العسكري بينهما .

كانت المملكة العربية السعودية قد اعتمدت في سياستها التسليحية على الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ، اللتين اعتبرتتا مصدرين اساسيين للتسلح السعودي ، الا ان تحولا حصل في سياستها التسليحية جعلها تتجه في تطوير علاقتها مع بعض الدول الاوربية كفرنسا والمانيا لان اسلحة بعض الدول الاوربية لاسيما سلاح الجو تتمتع بمواصفات تقنية وعملية جيدة مما جعلها تنافس الاسلحة الامريكية ^(١) ، ونوه وزير الدفاع الامريكي ديل تاهنتين (Dale R.Taahentin) (١٩٦٩-١٩٧٣) في مذكراته الى انه من الضروري ان تعتمد المملكة العربية السعودية على معدات دفاعية متطورة ^(٢).

وعلى الرغم من ان المملكة كانت قد ارتبطت بعلاقات جيدة مع الولايات المتحدة في مجال التسلح الا انها بادرت ايضا الى التعاون العسكري مع فرنسا ^(٣) ، فقد شهدت مدة حكم الملك فهد بن عبد العزيز (١٩٨٢-٢٠٠٥م) زيارات فرنسية للمملكة ^(٤) .

ففي عام ١٩٩١ قام الرئيس فرانسوا ميتران Francois Mitterrand (١٩٨١-١٩٩٥) بزيارة للمملكة العربية السعودية برفقة وزير الدفاع اليان ريتشارد

(١) سميرة اسماعيل الحسون وآخرون، المملكة العربية السعودية وفرنسا دراسة في العلاقات العسكرية والتعاون النووي ١٩٦٨-٢٠١١م، مجلة دراسات تاريخية، العدد ١٢، جامعة البصرة مركز دراسات الخليج العربي، حزيران ٢٠١٢م، ص ٢٠١.

(٢) ديل.ار.تاهنتين، التحديات التي تواجه المملكة العربية السعودية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، السلسلة الخاصة ١٥، ترجمة: هاشم كاطع لازم، البصرة، ١٩٧٩م، ص ١٠.

(٣) سجل العالم العربي -وثائق واحداث سياسية، دار الابحاث والنشر، بيروت، كانون الثاني ١٩٦٩م، ص ٤-٥.

(٤) سميرة اسماعيل الحسون وآخرون، المصدر السابق، ص ٢٠٧.

وجرت مباحثات بين الجانبين حول العلاقات العسكرية وسبل تطويرها بين البلدين ولأجل الاستجابة لرغبة البلدين في هذا الاطار قام وزير الدفاع الجديد فرانسوا ليون **Francois Lione** بزيارة للملكة العربية السعودية في السابع والعشرين من آذار ١٩٩٥ ، واجرى مباحثات مع الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران تناولت سبل تعزيز العلاقات العسكرية والاتفاق على توقيع بعض الاتفاقات المتعلقة بمشتريات الاسلحة السعودية من فرنسا وقد اكد وزير الدفاع الفرنسي على "انه في حالة استمرار التعاون العسكري بين البلدين كما كان في السابق فان الفضل يعود للجهود الكبيرة التي بذلتها الحكومة السعودية في هذا المجال " (١) .

وسعت فرنسا في عهد الرئيس جاك شيراك (١٩٩٥-٢٠٠٧) الى تعزيز علاقاتها العسكرية مع المملكة العربية السعودية ولأجل تحقيق هذا الغرض قام وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون **Charle Mione** بزيارة للمملكة استغرقت يومين من (٢-٣ نيسان ١٩٩٦م) ، واجتمع مع الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران واثنى المسؤول الفرنسي على موقف الحكومة السعودية البناء لموافقتها على قيام فرنسا بدعم المملكة في مجال التسلح " وان بلاده مستمرة في سياستها التي تقوم على دعم وتوسيع القوة العسكرية السعودية وتزويد المملكة بالأسلحة التي تحتاجها وان ذلك ينسجم مع مصلحة الدولتين " (٢) .

وان اندفاع المسؤولين في المملكة العربية السعودية الى تشجيع فكرة التعاون العسكري بين البلدين على اعتبار أن فرنسا من الدول الغربية التي تتمتع بمكانة كبيرة في الساحة الدولية ، ويترتب عليها مسؤوليات في دور لا بد من ان تؤديه تجاه

(١) سميرة اسماعيل الحسون وآخرون ، المصدر السابق، ص ص ٢٠٧-٢٠٨.

(٢) French defense minister visits i Arabia Saudi embassy-14-9-2021.

www. Saud.net.

القضايا العربية ، ولان للملكة العربية السعودية لها دور سياسي واقتصادي مؤثر في منطقة الخليج العربي^(١) .

وفي السابع من آيار ١٩٩٨ بعث الرئيس جاك شيراك برسالة الى الملك السعودي **فهد بن عبد العزيز** نقلها وزير الدفاع الفرنسي **اليان ريتشارد** الذي اجتمع مع فهد في قصر السلام بجدة وسلمه الرسالة ثم اجتمع مع وزير الدفاع والطيران السعودي **الامير سلطان بن عبد العزيز** وقد اتى الاخير على اللقاء الذي كان قد عقد بين الملك السعودي **فيصل بن عبد العزيز** (١٩٦٤-١٩٧٥) ومبعوث الرئيس الفرنسي **شارل ديغول** في عام ١٩٦٧ والذي ارسى قاعدة قوية للصدقة الفرنسية - السعودية كما وصف العلاقات الفرنسية السعودية بانها "علاقات قوية" وامتدح الوزير الفرنسي دور وزير الدفاع السعودي **الامير سلطان** وقال "ان فرنسا معجبة بهذا الدور الهام"^(٢).

وبعد انتهاء الاجتماع الذي نوقشت فيه سبل دعم التعاون العسكري بين البلدين مضى وزير الدفاع والطيران السعودي يقول للصحفيين "ان الاجتماع كان عرضا للتعاون العسكري بين فرنسا والمملكة الذي بدا منذ عام ١٩٦٧، ولا يزال مستمرا" و اضاف ايضا "ان اللجنة السعودية الفرنسية المشتركة شكلت لتطوير هذا التعاون ولا توجد اية صعوبات تواجه التعاون وان كلا الجانبين متفهمين لواجباتهم ومسؤولياتهم ولذلك لا توجد مشاكل او صعوبات"^(٣)، وحول مسألة توقيع صفقات الاسلحة بين فرنسا والمملكة قال الوزير السعودي " ان صفقات الاسلحة ذات فائدة

(^١) French defense minister visits i Arabia Saudi embassy-14-9-2021.www. Saud.net.

(^٢) سميرة اسماعيل الحسون واخرون ،المصدر السابق، ص ص٢٠٨-٢٠٩.

(^٣) French defense minister visits i Arabia Saudi embassy.14-9-2021.www. Saud.net.

للبلدين ولنا امل كبير للتعاون في هذا المجال في المستقبل القريب " ^(١)، وفي الزيارة الرسمية لوزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز لفرنسا التي استغرقت اربعة ايام من (٩-١٢ تشرين الثاني ١٩٩٩م) واجتماعه بالرئيس الفرنسي جاك شيراك صرح الاخير "بانه شكر الملك فهد على البناء للحكومة السعودية الذي يؤكد على استمرار التعاون العسكري بين البلدين" كما صدر بيان فرنسي سعودي مشترك اشار الى اللقاء الذي تم بين الوزير السعودي والرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوزبين **Lionel Jospin** ووزير الدفاع الفرنسي اليان ريتشارد وجاء نص البيان: "لقد تم البحث في المسائل الاقليمية والدولية وسبل التعاون بين فرنسا والمملكة العربية السعودية في المجال العسكري وفي مجالات اخرى والصعوبات التي تواجه ذلك وكذلك عملية السلام في الشرق الاوسط ومسالة ابقاء منطقة الشرق الاوسط خالية من اسلحة الدمار الشامل " ^(٢).

ومع ذلك فقد سعت المملكة العربية السعودية لتحديث طائراتها البريطانية ،اذ قامت شركة الالكترونيات الدفاعية الفرنسية رافال **Rafale** بعقد اكثر من صفقة لإمداد المملكة بمعدات امن حدود قيمتها نحو (٨,٥) مليار دولار ونفت المملكة تقريراً نشرته صحيفة بريطانية في العاشر من تشرين الاول ٢٠٠٥م حول محادثات سرية مع لندن لشراء مقاتلة تاييفون **Tayphoon** لكنها قالت "ان عدة شركات مهتمة ببيع مقاتلات للمملكة ومن بين المقاتلات البديلة المقاتلة رافال التي تصنعها شركة داسو **لينا افياسيون الفرنسية**" ^(٣) .

(١) سميرة اسماعيل الحسون وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩.

(٣) French defense minister visits i Arabia Saudi embassy.14-9-

2021.www. Saud.net.

(٢) سميرة اسماعيل الحسون وآخرون ، المصدر السابق ص ٢٠٩.

وتتخصر العلاقات الفرنسية السعودية في ظل الظروف الصعبة على المملكة العربية السعودية وعلى فرنسا باعتبار العراق الحليف الاول لها في المنطقة ، اذ تمثلت تلك العلاقات بـ:

١- كانت هناك زيارة للرئيس فرانسوا ميتران للرياض في تشرين الاول عام ١٩٩١ في ذروة الازمة والمطالب الدولية للرئيس العراقي بالانسحاب من الكويت وتجنب الحرب في اشدها وقد كانت زيارة الرئيس الفرنسي للرياض لهدفين^(١) هما الهدف الاول : التفاهم حول تجديد عقد "الصواري ٢" لتطوير القوات البحرية نظرا لمرور عشر سنوات على العقد الاول "صواري ١" الذي تم توقيعه مع الرئيس فاليري جيسكار ديستان عام ١٩٨٠ وبالفعل تم التوقيع وكانت تفاصيل العقد امتدادا للعقد الاول من حيث الفرقاطات البحرية وتدريب الضباط والمهندسين في كلية **Brest** وطائرات هيلكوبتر^(٢) .

٢- الموقف الفرنسي من الطلب السعودي الامريكي بالمشاركة في قوات التحالف الدولية في حربها ضد العراق فقد كان الموقف الفرنسي مترددا في البداية ، لاسيما بعد رفض المانيا المشاركة في هذا التحالف بحجة ان الدستور الالمانى يمنع مشاركة الجيش الالمانى في تحالف حرب خارجية^(٣) ، وكانت فرنسا حليفاً قوياً للعراق ولا تريد ان تخسر المملكة العربية السعودية والمجتمع الدولي في الوقت نفسه وقد كان هناك حراك داخل الادارة الفرنسية نفسها بين مؤيد للمشاركة ورافض لها^(٤) .

(١) فيصل المجفل، العلاقات الفرنسية -السعودية ١٩٦٧-٢٠١٢، الدار العربية للعلوم ناشرون ،السعودية ،٢٠١٤، ص٩٤ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) ناظم الجاسور ،تأثير الخلافات الامريكية الاوربية على قضايا الامة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص١٤٨ .

(٤) فيصل المجفل ،المصدر السابق، ص٩٥ .

ولكن في النهاية تم عقد جلسة استثنائية للجمعية الوطنية الفرنسية اذ وافق النواب الفرنسيون على طلب الرئيس فرانسوا ميتران بالمشاركة في حرب الخليج ضمن التحالف الدولية بغالبية (٥٢٣) صوتاً من اصل (٥٧٧) عضواً كذلك موافقة مجلس الشيوخ الفرنسي بغالبية (٢٩٠) صوتاً من اصل (٣٢١) عضواً^(١).

٣- الهزة الوزارية التي تعرضت لها فرنسا والرئيس فرانسوا ميتران تحديداً والتي تمثلت في استقالة وزير الدفاع الفرنسي **جان بيير شوفنمان** في التاسع والعشرين من كانون الثاني ١٩٩١ اعتراضاً على مشاركة فرنسا في حرب الخليج الثانية نظراً للصداقة التي تربطه بالعراق ولاعتباره ان المشاركة في هذه الحرب تمثل تبعية فرنسا للولايات المتحدة الامريكية ، وبالطبع تبين لنا استقالة وزير دفاع ميتران حجم الخلاف الداخلي في ادارة فرانسوا ميتران ، وقد تجاوز ميتران هذه الهزة وعين **بيير جوكس** المقرب منه كوزير للدفاع الفرنسي ، اذ اشرف على القوات الفرنسية التي شاركت في حرب الخليج الثانية^(٢).

وفي هذا السياق يقول وزير الخارجية الامريكي **جيمس بيكر** " قابلت الرئيس ميتران في باريس في تشرين الثاني عام ١٩٩١ وقد اكد لي ان باريس وافقت على ارسال قوات فرنسية للمملكة العربية السعودية ، ولكنه اصر على عدم وضع هذه القوة تحت القيادة الامريكية ، وان باريس كانت تفضل تطبيق العقوبات على العراق لفترة اطول كما ان الرئيس ميتران حذب ربط حل الازمة بعملية السلام في الشرق الاوسط " ^(٣).

(١) ناظم الجاسور ، المصدر السابق، ص ١٥٤.

(٢) ناظم الجاسور ، المصدر السابق، ص ١٥٤.

(٣) جيمس بيكر ، سياسة الدبلوماسية ، مديولي ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٤٥٩.

ولم تكن مشاركة فرنسا في الحرب مشاركة فعالة فقد كانت مشاركة شكلية رغم حضور (١٨٠٠٠) الف جندي فرنسي ، مات في هذه الحرب جنديان ، وبعد حرب الخليج الثانية بقي الوضع هادئاً على مستوى العلاقات الفرنسية السعودية الى ان رحل الرئيس فرانسوا ميتران عن السلطة عام ١٩٩٥ ومرض الملك فهد في العام ذاته^(١).

وبعد انتهاء حرب الخليج الثانية وتحرير الكويت من الاحتلال العراقي عبر التحالف العالمي الذي كانت تقوده الولايات المتحدة الامريكية على الاراضي السعودية ظهرت اصوات سعودية متشددة ترفض قدوم غير المسلمين الى اراضي شبه الجزيرة العربية وتتادي بطرد الموجودين منهم لأسباب دينية واحاديث نبوية اشهرها حديث "اخرجوا المشركين من جزيرة العرب" ^(٢) .

كل هذا الحراك السياسي الاجتماعي في الداخل السعودي جعل القيادة السعودية تركز على الداخل على حساب السياسة الخارجية وتحاول اصلاح البيت من الداخل ومعالجة المتغيرات السياسية والاجتماعية والدينية التي ظهرت بعد الحرب والمتعلقة بظاهرة التشدد الاسلامي التي جلبها معهم المجاهدون من افغانستان ومقابل ذلك كانت الولايات المتحدة تعيش وضعاً مماثلاً بعد قدوم الرئيس بيل كلينتون للرئاسة بأجندة ذات توجهات داخلية تهتم بالاقتصاد وهموم المواطن الامريكي عكس سلفه جورج بوش الاب الذي كان ذا توجهات سياسية خارجية على حساب الداخل^(٣)، وابتداءً من عام ١٩٩٥ اخذ الوضع الداخلي في المملكة العربية السعودية منحى اخر فكانت الظروف الداخلية في المملكة ليست مشجعة على مستوى الحراك

(١) فيصل المجفل، المصدر السابق، ص ٩٨.

(٢) فيصل المجفل ، المصدر السابق، ص ٩٩ .

(٣) المصدر نفسه .

السياسي والاقتصادي المتعلق بتوجهاتها الخارجية بسبب انشغالها بالداخل ،ولاسيما بقضية الارهاب الذي ضرب الرياض فقد اثر على العلاقات الفرنسية السعودية اذ كانت العلاقات بين فرنسا والمملكة العربية السعودية تمر بمرحلة ركود تتعلق بالمملكة العربية السعودية نفسها ^(١) .

وفي الثالث عشر من تشرين الثاني عام ١٩٩٥ حدثت تفجيرات في الرياض في مجمعات لسكن عسكريين امريكيين راح ضحيتها سبعة قتلى وستين جريحا ^(٢) ، كما تزامن مع كون الملك فهد مريضا وتسلم الملك عبد الله (ولي العهد حينها) ادارة البلاد فعليا ولكن الملك فهد بقي ملكا بشكل رسمي تصدر المراسيم الملكية باسمه لمدة عشر سنوات وبعدها اصبح الملك عبد الله ملك المملكة العربية السعودية رسميا في اب ٢٠٠٥ ^(٣) ، وفي يونيو عام ١٩٩٦ حدث تفجير كبير في مدينة الخبر السعودية في شرق المملكة العربية السعودية لموقع تابع للقوات الجوية السعودية يسكنه مدربون امريكيون وكانت الضحايا عشرين قتيلا ومئات المصابين ^(٤) .

وهذا الحدث الكبير اعاد المملكة العربية السعودية للداخل كما ركزت سياستها الخارجية مع الحليف الامريكي على الجوانب الامنية تحديدا بسبب هذه التفجيرات ،وفي هذه الظروف الصعبة تمت زيارة لوزير الدفاع الفرنسي **Charles Million** في اطار برنامج متفق عليه من السابق بين فرنسا والمملكة العربية السعودية يرتبط

(١) المصدر نفسه، ص ١٠٠.

(٢) صحيفة الاندبندنت العربية ،هجمات الخبر ، على الموقع www.independentarabia.com

(٣) احمد عبد الغفور عطار، الملك فهد قائد حركة الاسلام والعروبة ،دار الملك عبد العزيز، الرياض، ٢٠٠٥، ص ٣٣٦.

(٤) صحيفة الرياض اليوم ١٢-٩-٢٠٢١ على الموقع www.alryad-np.com .

بعقود تسليح الدفاع الجوي السعودي ^(١) ، وقد ترتب على هذه الزيارة توقيع عقد "المظلة " المتعلق بتطوير قدرات الدفاع الجوي السعودي على مستوى الحرب الالكترونية كما تضمن عقد المظلة تزويد المملكة العربية السعودية بأجهزة اتصالات ورادارات واجهزة اعتراض الاتصالات ،ونلاحظ في هذه الفترة ان العلاقات الفرنسية السعودية الجيدة - خصوصا على مستوى الصفقات العسكرية - تسير بشكل متواصل رغم الظروف غير الطبيعية التي تعيشها المملكة العربية السعودية والمتعلقة ببروز متغير الارهاب الذي وصل للداخل السعودي فقد زار الرئيس الفرنسي جاك شيراك المملكة العربية السعودية في يوليو عام ١٩٩٧ وتوالت الزيارات المتبادلة ،ولاسيما وزراء الدفاع ،اذ زار وزير الدفاع الفرنسي الرياض في الاعوام (١٩٩٥- ١٩٩٦-١٩٩٨-٢٠٠٠) مقابل زيارتين لوزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز عامي (١٩٩٧-١٩٩٩) ^(٢) .

ويعتبر هذا العدد من الزيارات مؤشرا جيدا لمستوى العلاقات بين المملكة العربية السعودية وفرنسا مع الاخذ بالحسبان وصول ادارة الرئيس جاك شيراك الجديدة في فرنسا للقيادة ورغبتها في اثبات نفسها وتدوير سياستها الخارجية بشكل اكثر ديناميكية عما كانت عليه خلال ١٤ عاما في مدة حكم الراحل فرانسوا ميتران ولكن الواقع السعودي لم يكن مهيا للتطلعات الفرنسية ^(٣) ، وتتعاون المملكة العربية السعودية مع فرنسا في المجال العسكري الامني، اذ تتعاون الدولتان في مجالات التدريب والتسليح لتعزيز الامن الداخلي للمملكة العربية السعودية والدفاع عن مقدساتها

(4) Thomas Blood, Madam Secretary :A Biography of Madeleine Albright, New York ,St Martin's Press,1997.p.106.

(٢) زيارة الرئيس جاك شيراك للسعودية ،٢٣-٨-٢٠٢١ www.ambafrance-sa.org

(٣) فيصل المجفل ،المصدر السابق، ص ص ١٠١-١٠٢ .

واراضيها ^(١) ، وهناك علاقات سعودية بدول اوروبية اخرى ،ولاسيما المانيا كانت العلاقات رسمية بين المملكة العربية السعودية والمانيا، اذ اقتصر على العلاقات التجارية والصناعية ^(٢).

ثالثا : العلاقات السعودية - الايطالية وبعض الدول الاخرى .

وايطاليا كانت العلاقات رسمية ، اذ قام الامير سلطان بن عبد العزيز ال سعود بزيارة الى ايطاليا في نيسان عام ١٩٩٤ ^(٣) ، وتبنى الملك فهد بن عبد العزيز ال سعود مشروع المركز الاسلامي بروما وافتتحه رسميا الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض عام ١٩٩٥ وتطورت العلاقات السياسية بين ايطاليا والمملكة العربية السعودية ، من خلال الزيارات المتبادلة بين القيادتين ومن بينها الزيارة التي قام بها الملك عبد الله بن عبد العزيز لإيطاليا عندما كان وليا للعهد عام ١٩٩٩التقى فيها برئيس جمهورية ايطاليا آنذاك كارلو ازيليو تشامبي في قصر الكويرينا في روما وعقد محادثات رسمية مع دولة رئيس الوزراء ماسيمو داليمان والتقى رئيس مجلس النواب لونا نوفيولانتي وفي ٧ كانون الثاني عام ٢٠٠٠ افتتح الامير سلطان بن عبد العزيز في مدينة بولونيا بإيطاليا مركز الملك عبد العزيز لدراسات العلوم الاسلامية الذي تبرع بأنشائه بجامعة بولونيا ^(٤) ، وبريطانيا في عام

(١) صحيفة سبق الالكترونية ،العلاقات السعودية الفرنسية روابط تاريخية وتوافق سياسي وتنمية اقتصادية، ١٢ كانون الاول ٢٠١٩.

(٢) علاقات المملكة العربية السعودية ،٢٢-٧-٢٠٢١شبكة المعلومات الدولية

www.wikipedia.org

(٣) www.wikipedia.org

(٤) جريدة الاقتصادية ،العلاقات السعودية الايطالية تاريخ طويل وتطورات اقتصادية متواليه ،٢٧ اذار ٢٠١٩.

٢٠٠٥ أبرمت المملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة اتفاقا عسكريا يقتضي بتسليح المملكة العربية السعودية بطائرات يوروفايتر تايفون^(١)

(١) www.marefa.org

الخاتمة

توصلت الباحثة الى عدد من الاستنتاجات المهمة للدراسة منها :-

١- ان المملكة العربية السعودية عقدت العديد من الاتفاقيات الامنية لم تكشف عن مضمونها مع الولايات المتحدة الامريكية من اجل المحافظة على امن المملكة العربية السعودية اذ سهلت هذه الاتفاقيات فيما بعد اقامة القواعد العسكرية الامريكية على ارض المملكة.

٢- تواجدت على ارض المملكة العربية السعودية قواعد عسكرية امريكية منها قاعدة جدة السعودية ،قاعدة قرية الاسكان ،قاعدة ابراج الخبر ،قاعدة الامير سلطان الجوية وقواعد التسهيلات اللوجستية منها قاعدة ميناء جدة السعودي ،قاعدة ميناء الملك عبد العزيز البحرية ،قاعدة ميناء ينبع السعودي ،قاعدة مدينة الدمام السعودية العسكرية.

٣-تواجدت ايضا قواعد التدريب والتسهيلات العسكرية منها قاعدة الهفوف، وقاعدة الملك عبد العزيز الجوية ،قاعدة خميس مشيط، وقاعدة الملك خالد العسكرية ،قاعدة الرياض الجوية ،قاعدة الطيف الجوية ،قاعدة تبوك الجوية .

٤- عملت الولايات المتحدة الامريكية على تثبيت وجودها في المملكة العربية السعودية من خلال زيادة انتشار قواتها اذ بلغ عدد الجنود الامريكان في المملكة قرابة ٥٠٠٠ بعد حرب الخليج الثانية فضلا عن انشاء العديد من القواعد العسكرية والمنشآت وكانت هذه القواعد مزودة بصواريخ هوك واورليكون وصواريخ كروتيل وصواريخ شاهين وكانت هذه القواعد مزودة بكافة المستلزمات الطبية والمرافق الترفيهية وتتمركز في هذه القواعد طائرات النقل الجوي (C-130) وعملت هذه الطائرات على تعزيز قدرات الدفاع الجوي للملكة العربية السعودية ضد الصواريخ

البالستية وتحظى هذه القواعد باهتمام القيادة العسكرية الامريكية التي تفضل استخدام القواعد السعودية فضلا عن ان هذه القواعد مزودة بأنظمة الكترونية .

٥-اهتمت المملكة العربية السعودية بالقوات المسلحة التي تعتبر اكبر قوة عسكرية في دول مجلس التعاون الخليجي اذ شملت القوات البرية والبحرية والجوية والحرس الوطني ،اذ عملت المملكة العربية السعودية على زيادة الانفاق العسكري خاصة بعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ وعملت المملكة على تزويد الجيش بأحدث انواع الاسلحة وعملت على تزويد قواتها بطائرات اغلبها امريكية الصنع .

٦-قامت المملكة العربية السعودية بزيادة شرائها للأسلحة والمعدات من اجل تقوية قواتها العسكرية فعملت على تزويد الجيش السعودي بمختلف الدبابات والمدركات والصواريخ المختلفة وعقدت من اجل ذلك العديد من صفقات الاسلحة .

٧-عملت المملكة العربية السعودية بدور الوسيط لحل الازمة بين العراق والكويت من اجل عدم الوصول بهم الى طريق الحرب الا ان الاوضاع تأزمت فقام العراق بغزو الكويت واضطرت المملكة العربية السعودية المشاركة في هذه الحرب ولكن الى جانب الكويت لتحريرها من الغزو العراقي.

٨-شهدت العلاقات السعودية الايرانية تعاوناً بعد حرب الخليج الثانية اذ رفضت كلتا الدولتين التدخل العسكري الامريكي في العراق ،اذ عملت دفع التقارب الايراني السعودي لاتخاذ موقف موحد تجاه الحرب الامريكية على العراق ،اذ اعلنت الدولتان معارضتهما لأي هجوم امريكي ضد العراق.

٩- حصول تنافس ايراني سعودي من اجل زيادة التسليح لحماية امن كل من ايران والمملكة العربية السعودية ،اذ شهدت زيادة في النفقات العسكرية لكلا البلدين ،اذ سعت كلاهما لامتلاك احدث الاسلحة وتطوير قواتهما وانفاق مبالغ طائلة من تدعيم

قوة كل من ايران والمملكة العربية واهتمت كلاهما بتطوير جيشهما لجعله الاقوى في منطقة الخليج العربي.

١٠- عدت المملكة العربية السعودية البرنامج النووي الايراني من المشاكل التي تثير قلقها فضلا عن دول الخليج العربي رغم تحسن العلاقات بين الطرفين لم تتخذ المملكة العربية السعودية موقف ضد البرنامج النووي الايراني ولم تصرح باي تصريح يدين ايران صراحة لا في مؤتمرات مجلس التعاون الخليجي ولا في اللقاءات البينية .

١١- كانت علاقات المملكة العربية السعودية طيبة مع روسيا وفرنسا وقد حصل تعاون بينها ، اذ شجع المسؤولون في المملكة العربية السعودية فكرة التعاون العسكري بين البلدين على اعتبار ان فرنسا من الدول الغربية التي تتمتع بمكانة كبيرة في الساحة الدولية وان للمملكة العربية السعودية دور سياسي واقتصادي مؤثر في منطقة لخليج العربي ،فضلا عن ذلك كانت علاقات المملكة جيدة مع ايطاليا والمانيا وبريطانيا ،اذ تمثلت بالزيارات المتبادلة بينهم .

قائمة المصادر

اولا: الوثائق

أ. الوثائق غير المنشورة

- وثائق دار الكتب والوثائق الوطنية (د.ك.و)

١. د. ك. و، رقم الملف ٣١١/٢٧٤٧، صادر من المفوضية العراقية في جدة الى وزارة الخارجية العراقية، بتاريخ ٥ شباط ١٩٣٤، و ٣.

ب. الوثائق المنشورة

- ملفات السفارة الامريكية

١. السفارة الامريكية في جدة(سري)، تقرير مرسل من وزير الخارجية الامريكية - واشنطن الى السفارة الامريكية في ابو ظبي، بتاريخ ١٦ تموز ١٩٧٩م، رحلات طائرات P3 الى السعودية، حكام الجزيرة دمي الشيطان الاكبر، من سلسلة وثائق وكر الجاسوسية (٣٥)، ط ١، منشورات الوكالة العالمية، بيروت، ١٩٩٠م.

٢. _____، تقرير مرسل من وزير الخارجية الامريكية - واشنطن الى السفارة الامريكية في جدة، بتاريخ ١٩ تموز ١٩٧٩م، الموقف السعودي تجاه التواجد العسكري الامريكي، حكام الجزيرة دمي الشيطان الاكبر، من سلسلة وثائق وكر الجاسوسية (٣٥)، ط ١، منشورات الوكالة العالمية، بيروت، ١٩٩٠م.

ثانيا :الرسائل والاطاريح الجامعية

١. اميرة ابراهيم حسن دياب، مجلس التعاون الخليجي والامن الاقليمي ١٩٩٠ - ٢٠٠٣، اطروحة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩.
٢. تحسين الياس حسن الدناني، مصر والعراق دراسة في تطورات الموقف المصري من ازمتي الخليج الاولى والثانية (١٩٨٠ - ١٩٩١) م، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الانسانية، جامعة زاخو، ٢٠١٢م.

٣. جاسم محمد الراوي، دور المتغير الامريكي في العلاقات العراقية العربية (١٩٩٠ - ٢٠٠٢)، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ،الجامعة المستنصرية ،بغداد، ٢٠٠٣ .
٤. جبار يحيى عبيد ، العلاقات البريطانية . السعودية ١٩٣٢ - ١٩٣٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب . جامعة الكوفة ، ١٩٩٨ .
٥. حسن ابراهيم شلغم ،دور الاردن في ازمتي الخليج العربي دراسة مقارنة للفترة (١٩٨٠ - ١٩٩١)، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التجارة ببور سعيد ،قسم العلوم السياسية ،جامعة السويس ، ١٩٩٩ .
٦. حمد بن محمد آل رشيد ،السياسة الخارجية السعودية والامن في منطقة الخليج ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية العلوم السياسية والاعلام ، د.م ، ٢٠١٢ .
٧. خليل علي مراد ،تطور السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي ١٩٤١-١٩٤٧ م ، اطروحة دكتوراه ،منشورة ،كلية الاداب -جامعة بغداد ، ١٩٧٩ م .
٨. روزين عارف عيسى ،السعودية ودول مجلس التعاون الخليجية لدول الخليج العربية ١٩٨١-١٩٩١ (دراسة في العلاقات السياسية) ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ،جامعة صلاح الدين ،اربيل ، ٢٠١٣ .
٩. ساجدة سعيد كريم البرزنجي ،الدعاية السياسية الخارجية تجاه منطقة الخليج العربي ١٩٨٠-١٩٩٢ دراسة حالة الدعاية الامريكية خلال ازمة الخليج ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ، ١٩٩٣ .
١٠. صباح صيوان عويد الشويلي ،المؤسسة العسكرية في المملكة العربية السعودية ١٩٣٢ - ١٩٧٥ م دراسة تاريخية ،رسالة ماجستير ، غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة ذي قار ، ٢٠١٤ م .
١١. طلال فهد الاحمد الجابر الصباح ،التكتل الاقليمي وازمة الخليج الثانية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التجارة ببور سعيد ،جامعة قناة السويس ، ٢٠٠٣ .

١٢. عبد الأمير محسن جبار ،العلاقات السياسية السعودية -الأردنية ١٩٤٦-١٩٥٨،
أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة الكوفة ١٩٩٥ .
١٣. عبد العزيز عبد العزيز المهري ،التحولات السياسية في النظام الدولي الجديد واثرها على
امن دول مجلس التعاون الخليجي واستقرارها ١٩٩٠-٢٠١٠،رسالة ماجستير غير منشورة
،جامعة الشرق الاوسط ،قسم العلوم السياسية ،الاردن ،٢٠١٠ .
١٤. عبد الله فالح المطيري، امن الخليج والتحدي النووي الايراني ،رسالة ماجستير غير
منشورة،كلية الاداب والعلم ،قسم العلوم السياسية ،جامعة الشرق الاوسط، الاردن
٢٠١١.
١٥. علي حسن نيسان ،عملية صنع القرار الخارجي في المملكة العربية السعودية
،اطروحة دكتوراه، غير منشورة ،كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد، ١٩٩٧ .
١٦. علي فايز الدلابيج ،توازن القوى واثره على الشرق الاوسط بعد احتلال العراق ٢٠٠٣-
٢٠١١،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب والعلوم الانسانية ،جامعة الشرق
الاوسط،الاردن، ٢٠١١ .
١٧. فداء يوسف ابو جزر، العلاقات الايرانية السعودية وانعكاساتها على دول الجوار ١٩٩٧-
٢٠٠٥،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الازهر -غزة ،كلية الاداب والعلوم الانسانية
٢٠١٤.
١٨. محمد امين احمد هليل، العلاقات الايرانية مع دول مجلس التعاون الخليجي في ضوء
الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣-٢٠١١،رسالة ماجستير منشورة ،جامعة الشرق
الاوسط، ٢٠١١ .
١٩. محمد علي محمد تميم، العلاقات السعودية الامريكية ١٩٦٤-١٩٧٥م،اطروحة دكتوراه
منشورة، كلية التربية جامعة الموصل ،٢٠٠٢م .
٢٠. مروي ميثم محمد،قوة درع الجزيرة الخليجية ١٩٨٢-٢٠٠٥،رسالة ماجستير
غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار ،٢٠٢١.

٢١. مصطفى ابراهيم سلمان الشمري ،التواجد العسكري الامريكي في منطقة الخليج العربي
واثره على الامن القومي العربي ١٩٧٩-٢٠٠٠،رسالة ماجستير منشورة ،الجامعة
المستنصرية ،المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ،بغداد، ٢٠٠٤.
٢٢. نذير جبار الهنداوي ،العلاقات السعودية الامريكية ١٩٥٣-١٩٦٤م،اطروحة دكتوراه
منشورة، كلية الاداب -جامعة بغداد، ١٩٩٧ م .
٢٣. هاشم عبد الرزاق صالح الطائي ،التيار الاسلامي في الخليج العربي (١٩٤٥-١٩٩١)
دراسة تاريخية ،اطروحة دكتوراه ،غير منشورة ،كلية الاداب - جامعة الموصل، ٢٠٠٦ .
٢٤. هلبين محمد احمد ،موقف المملكة العربية السعودية من حربي الخليج الاولى والثانية
(١٩٨٠-١٩٩١)،رسالة ماجستير منشورة ،كلية الاداب ،قسم التاريخ والاثار المصرية
والاسلامية ،جامعة الاسكندرية ،٢٠١٦ م .

ثالثا: الرسائل والاطاريح باللغة الانكليزية

1. Aziz Alkazaz(1999):Golf-Kooprationsrat (GRK)
1998,in:Koszinowski, Thomas/Mattes,Hanspeter (eds): Nahost
Jahrbuch 1998: Politik, Wirtschaft und Gesellschaft in Nordafrika
und dem Nahen und Mittleren Osten, Opladen: Leske + Budrich .
2. Nicholas G.Onuf, "the rules of anarchy," in The Future of
International International Relations: Masters in the Making?, ed.
Iver B.Neumann and Ole Warver (London and New York:
Routledge, 2005).
3. Radal G. Turner ,Balance of Power Theory ,Implications for the
U.S Iran ,Saudi Arabia , and A new Arms Race ,Master of Arts in
Security Studies From the Naval postgraduate School ,2008.
4. zeino-Mahmalat,ellinor,2012,saudi Arabias and irans iraq policies
in the post- gulf war:re-thinking foreign po;icy analysis in the

gulf at the intersection of power, interests, and ideas, doctoral dissertation ,universitat hamburg .

رابعاً :الكتب العربية والمعرية

١. أ.ي،باكوفليف، السعودية والغرب ،ط١،الحقيقة برس،د.م،١٩٧٩م .
٢. ابراهيم محمد حسين ،الصراع الدولي في الخليج العربي :العدوان العراقي على الكويت ،مؤسسة الشراع العربي ،الكويت ،١٩٩٩.
٣. احمد حطيط ،الملك عبد العزيز بن سعود،دار الفكر اللبناني ،بيروت،١٩٩١.
٤. احمد عبد الغفور عطار، الملك فهد قائد حركة الاسلام والعروبة ،دار الملك عبد العزيز،الرياض،٢٠٠٥ .
٥. ادوارد ريس ،التوسع الامريكي عسكريا وسياسيا في الخليج ،ترجمة: موفق الدليمي ،دار التقدم،موسكو،١٩٨٩م .
٦. ارشد مزاحم الغريزي ،الاتفاقيات الامنية والعسكرية الامريكية واثرها على الامن القومي العربي ،مركز الكتاب الاكاديمي ،٢٠١٤م .
٧. اريك لوران ،عاصفة الصحراء ،ترجمة: منيرة اسمر ،ط٢،بيروت،١٩٩١.
٨. اسماعيل صبري مقلد ،الصراع الامريكي -السوفيتي حول الشرق الاوسط، منشورات ذات السلاسل ،الكويت ،١٩٨٦م .
٩. اميل نخلة ،امريكا والسعودية الابعاد الاقتصادية والاستراتيجية ،دار الكلمة للنشر،بيروت ،١٩٨٠م .
١٠. اودجار أوبلانس ،اليمن والثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠م، ترجمة : عبد الخالق محمد لاشين، دار العرب، بيروت ،١٩٨٩م .
١١. ايللا اكيرمان ،العلاقات بين دول مجلس التعاون وروسيا ،مركز الخليج للابحاث ، دبي ،٢٠٠٤ .

١٢. بشار فتحي جاسم العكيدي، العلاقات السعودية - الروسية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، د.ت .
١٣. بلال الحسن ، السعودية تفعل مالا يجرؤ عليه الآخرون ، الشرق الأوسط للنشر والتوزيع ، لندن ، ٢٠٠٣ .
١٤. بنسون لي جريسون ، العلاقات السعودية الأمريكية في البدء كان النفط ، ترجمة: سعد هجرس ، القاهرة ، ١٩٩١ م .
١٥. بيار سالنجر واريك لوران ، المفكرة الخفية لحرب الخليج (رؤية مطلع على العد العكسي للآزمة) ، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩١ .
١٦. التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي ، الكتاب السنوي لسنة ٢٠٠٥ ، معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ٢٠٠٥ .
١٧. جريجوري جوز ، السياسة الأمريكية في الخليج ٢٠٠١-٢٠٠٢ ، دار الخليج للصحافة والنشر ، الشارقة ، ٢٠٠٢ م .
١٨. جلال عبد الفتاح ، العمليات العسكرية لغزو الكويت ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ١٩٩٠ .
١٩. جيمس بيكر ، سياسة الدبلوماسية ، مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٩ .
٢٠. حسين اغا وآخرون ، الوجود العسكري الأجنبي في الشرق الأوسط ، ط٢ ، مركز العالم الثالث للدراسات والنشر ، لندن ، ١٩٨٤ م .
٢١. حسين موسى ، الاتفاقيات المعقودة بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول مجلس التعاون الخليجي ، الحقيقة برس ، بيروت ، ١٩٨٧ .
٢٢. حليم بركات ، حرب الخليج خطوط في الرمل والزمن ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٢ .
٢٣. ديل.ار. تاهنتين ، التحديات التي تواجه المملكة العربية السعودية ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي/جامعة البصرة ، السلسلة الخاصة ١٥ ، ترجمة : هاشم كاطع لازم ، البصرة ، ١٩٧٩ م .

٢٤. ريتشارد برس وفريق من المحللين ، امريكا والسعودية تكامل الحاضر وتناظر المستقبل :تقرير الكونجرس الامريكي ،ترجمة : سعد هجرس ، دار سيناء للنشر ،القاهرة ، ١٩٩٢ .
٢٥. سعد فاعور ، التسليح السعودي ١٩٨٠-١٩٨٧م، ج٢، معهد الانماء العربي ،لبنان ، ١٩٨٩م .
٢٦. صالح عبدالله الراجحي ،العلاقات السعودية الخليجية ،السياسة الخارجية السعودية في مائة عام (١٩٠٢-١٩٩٨)،مؤسسة الاصطفاء للطباعة ،الرياض، ٢٠٠٢ .
٢٧. صبري فالح الحمدي ، المستشارون العرب والسياسة الخارجية السعودية خلال حكم الملك بن سعود ١٩٥٣ - ٢٠١٥م، دار الحكمة لندن ، ٢٠١١ .
٢٨. صلاح العقاد ،التيارات السياسية في الخليج العربي من بداية العصور الحديثة حتى ازمة ١٩٩٠-١٩٩١، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩١ .
٢٩. طلعت احمد مسلم ،الوجود العسكري الاجنبي في الوطن العربي ،ط٢،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، ١٩٨٩م .
٣٠. عامر مصباح ،العلاقات الامريكية السعودية في عصر التحولات ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ، ٢٠٠٨ .
٣١. عبد الجليل زيد مرهون ،امن الخليج بعد الحرب الباردة ،دار النهار للنشر ،بيروت ، ١٩٩٧ .
٣٢. عبد الحسين مهدي عواد ،وثائق عن مجريات حرب الخليج الثانية ،ط٢،مؤسسة العارف للمطبوعات ،بيروت ، ٢٠٠٧ .
٣٣. عبد المنعم سعيد ،الخليج والفكر العربي ، دار الشروق، القاهرة ، ١٩٩٣ .
٣٤. عبدالله سعد العتيبي ،الازمة الايرانية وانعكاساتها على امن الخليج العربي دولة الكويت دراسة حالة ١٩٩٧-٢٠١١ .
٣٥. عدنان احمد سلوم الجميلي ،الآفاق المستقبلية للعلاقات العراقية الكويتية ما بعد نيسان ٢٠٠٣،المركز العلمي العراقي،العراق،ص٧٥.

٣٦. عصام نايل المجالي ،تأثير التسليح الايراني على الامن الخليجي ،دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان ،٢٠١٢ .
٣٧. عطا الله زايد الزايد، العلاقات السياسية السعودية الايرانية واثرها على الامن الاقليمي لمنطقة الخليج العربي (١٩٨٠-٢٠٠٣)،الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان ،٢٠١٥ .
٣٨. علي حسن نيسان ،عملية صنع القرار الخارجي في المملكة العربية السعودية ،اطروحة دكتوراه، (غير منشورة)،كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد،١٩٩٧ .
٣٩. غسان سلامة، السياسة الخارجية السعودية منذ ١٩٤٥م،معهد الانماء العربي ،بيروت ،١٩٨٠م
٤٠. فاروق فهمي ،الدبلوماسية السعودية وحرب الخليج ،القاهرة ،مؤسسة امون الحديثة ،١٩٩٣ .
٤١. فريد الفالوجي ،قصة الخيانة والسقوط ماذا حدث في بغداد ،دار الكتاب العربي ، دمشق ،٢٠٠٣م
٤٢. فريتز غروبا ،رجال ومراكز قوى في الشرق ،ج١،ترجمة :فاروق الحريري ،مطبعة عصام، بغداد ،١٩٧٩م .
٤٣. فؤاد حمزة ،البلاد العربية السعودية ،مكتبة النصر الحديثة ،الرياض ،١٩٦٨ .
٤٤. فؤاد مطر واخرون ، موسوعة حرب الخليج (اليوميات ، الوثائق، الحقائق) المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،مركز فؤاد مطر للإعلام والتوثيق والاستشارات والدراسات ، لندن ،١٩٩٤ .
٤٥. فيصل المجفل ،العلاقات الفرنسية -السعودية ١٩٦٧-٢٠١٢،الدار العربية للعلوم ناشرون ، السعودية ، ٢٠١٤ .
٤٦. كرم شبلي ، الاعلام والدعاية في حرب الخليج وثائق في غرفة العمليات ، مكتبة التراث الاسلامي ،القاهرة ،١٩٩٢ .
٤٧. كمال احمد عامر ،الدور المصري والعربي في تحرير الكويت ،الهيئة العامة للاستعلامات ،ج١، القاهرة ، ٢٠٠١ .

٤٨. لوكارز هيرز ويز ، ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي ، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى ، دار المعارف ، القاهرة ، ٢٠١٥ م .
٤٩. لؤي بكر طيار ، امن الخليج العربي ، دار بلال للطباعة ومركز الدراسات العربي الاوربي ، بيروت ، ١٩٩٩
٥٠. مجموعة باحثين ، الاستراتيجية السياسية والعسكرية لحرب الخليج، مؤسسة دار الكتاب الحديث للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع ،بيروت ، ١٩٩٢
٥١. مجموعة مؤلفين ،دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث ،دار الوراق ،لندن، ٢٠٠٨.
٥٢. مجموعة مؤلفين، الموسوعة العسكرية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ج١،بيروت ، ١٩٧٧م .
٥٣. مجيد العلوي ،التاريخ العسكري للشرق الاوسط ١٩٤٠-٢٠٠٠، مركز ابن رشد للبحوث ، لندن، ٢٠٠٣.
٥٤. محمد السعيد ادريس ،النظام الاقليمي للخليج العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، ٢٠٠٠ .
٥٥. محمد السعيد ادريس ،النظام الاقليمي للخليج العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، ٢٠٠٠ .
٥٦. محمد السيد سعيد ، مستقبل النظام العربي بعد ازمة الخليج ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، ١٩٩٢
٥٧. محمد النيرب، العلاقات الأمريكية - السعودية ،(القاهرة ، ١٩٩٤) .
٥٨. محمد تيسير التميمي ،حرب الخليج بين الاسباب والنتائج، الاهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٣
٥٩. محمد جواد علي، الصراع الامريكي السوفيتي في المحيط الهندي ،معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ،الجامعة المستنصرية، بغداد ، ١٩٨٦م .
٦٠. محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج :اوهام القوة والنصر ،مركز الاهرام للترجمة والنصر ،القاهرة ، ١٩٩٢.

٦١. محمد حسنين هيكل ،سنوات الغليان ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٨٨ م .
٦٢. محمد عبد الغفار ،الاستراتيجية الاقليمية والدولية لأمن الخليج العربي ،مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والطاقة ،المنامة ، ٢٠١٢ .
٦٣. محمد عبد اللطيف الهاشمي ، انعكاسات الغزو العراقي للكويت على التوازن الاستراتيجي العسكري في منطقة الخليج العربي لتحقيق امن ومصالح دول مجلس التعاون ، د.مط، الكويت ، ١٩٩٣
٦٤. مصطفى الشمري ،عسكرة الخليج الوجود العسكري الامريكي في الخليج ،العربي للنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠١٣م
٦٥. موسى حمد القلاب ،شؤون الدفاع في دول مجلس التعاون في الخليج في عام ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ ،تصحيح:مركز الخليج للابحاث،دبي، ٢٠٠٩.
٦٦. ناظم الجاسور ،تاثير الخلافات الامريكية الاوربية على قضايا الامة العربية،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، ٢٠٠٧ .
٦٧. نايف بن حثيلين ،صراع الحلفاء (السعودية والولايات المتحدة منذ عام ١٩٦٢) ،دار الساقى ،لندن ، ٢٠١٣ .
٦٨. نايف علي عبيد ،مجلس التعاون لدول الخليج العربية (من التعاون الى التكامل) ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، ١٩٩٦ .
٦٩. نداف سافران ، المملكة العربية السعودية وسعيها الدؤوب نحو الأمن، د.م، ١٩٨٩ م .
٧٠. نصره عبد الله البستكي ،امن الخليج من غزو الكويت الى غزو العراق ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ، ٢٠٠٣ م .
٧١. نصره عبدالله البستكي ،امن الخليج من غزو الكويت الى غزو العراق ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، ٢٠٠٣ .
٧٢. نصيف يوسف حقي ، العرب والقوى الكبرى ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، ١٩٩٧ .

٧٣. نورمان شوارتزكوف ،شوارتزكوف في الخليج ،ترجمة :حسام الدين كساب متولي،
دم ، ١٩٩٣ .

٧٤. هاكوب .ق.توريانتر،نפט ودماء ،ترجمة: عبد الغني الخطيب ،مطبعة البيان
،بيروت، ١٩٦٢م،ص ١٢٤.

٧٥. الهام الحدابي، القواعد العسكرية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط ،مركز الفكر
الاستراتيجي للدراسات ، د.ت

٧٦. وفائي دياب ،وثائق الاحتلال وحقائق التحرر، د.مط ، الاردن ، ١٩٩١ .

٧٧. وليد حمدي الاعظمي ،العلاقات السعودية الامريكية وامن الخليج في وثائق غير منشورة
(١٩٦٥-١٩٩١)، دار الحكمة ،لندن ، ١٩٩٢ .

٧٨. ياسين سويد ،الوجود العسكري الاجنبي في الخليج واقع وخيارات ،مركز دراسات الوحدة
العربية ،بيروت ، ٢٠٠٤ .

خامسا:الكتب الاجنبية

1. Alan munro,Arab Storm(Politics and Diplomacy Behind the Gulf War,Lonon, 2006 .
2. James. H ,noyes , the clouded tension: (Persian)Gulf security and United State policy ,(California , Haver institution publication , Stanford university , 1979).
3. John Mearcheimer, "Strategies for survival," in Perspectives on World Politics, 3rd, ed. Richard Little and Michael Smith (London and New York Routledge Taylor & Francis Group, 2006).
4. John Mueller,policy and opinion Gulf in the war ,London:1994.
5. Thomas Blood, Madam Secretary :A Biography of Madeleine Albright,New York ,St Martins Press,1997.

سادسا: الدراسات والبحوث

أ:الدراسات والبحوث العربية

١. ———،مجلة دراسات اقليمية ،العلاقات السعودية الامريكية ٢٠٠٩-٢٠١٦م،مج ١٣ ،العدد ٤٣،كانون الثاني ٢٠٢٠ م .
٢. ———، القدرات العسكرية للمملكة العربية السعودية ،مجلة دراسات اقليمية ،مج ٦ ،العدد ٢٠،جامعة الموصل ،٢٠١٠.
٣. احمد ابراهيم حمود ،محددات واهداف السلوك العراقي ،مجلة السياسة الدولية ،العدد ١٠٣، القاهرة ،كانون الثاني ١٩٩١ .
٤. احمد يونس زويد الجشعمي ،الاستراتيجية الامريكية تجاه منطقة الخليج العربي (١٩٧١-١٩٨٠)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ،السنة:٢٠١٦،مج٦،العدد ٣.
٥. باتريك كلوسن ،الانفاق العسكري والتطور الاقتصادي في الشرق الاوسط، مجلة قضايا دولية ،العدد ٢٤٦،معهد الدراسات السياسية ،اسلام اباد ،١٩٩٤ .
٦. جاسم محمد سوف كرم ،الوزن الجيوبوليتيكي للمملكة العربية السعودية ،مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ،العدد ١١٣،جامعة الكويت،د.ت.
٧. حسن حمدان العلكيم، بيئة صنع القرار الخارجي السعودي ،المجلة العربية للعلوم السياسية ،العدد ٧،بغداد ،تشرين الثاني ١٩٩٢ .
٨. سعد الدين ابراهيم وآخرون، ازمة الخليج ومستقبل الشرق الاوسط (رؤى عربية وامريكية)،مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية ،سلسلة دراسات ازمة الخليج(٥)،القاهرة ،١٩٩٢ .
٩. سعد الشريف ،العلاقات السعودية الايرانية التنافس-الصراع- وامكانية الشراكة الاستراتيجية ،مجلة الحجاز ،العدد ١٥،٧٩/٥/٢٠٠٩ .
١٠. سميرة اسماعيل الحسنون وآخرون، المملكة العربية السعودية وفرنسا دراسة في العلاقات العسكرية والتعاون النووي ١٩٦٨-٢٠١١م،مجلة دراسات تاريخية

،العدد ١٢،جامعة البصرة مركز دراسات الخليج العربي، حزيان
٢٠١٢م،ص٢٠١.

١١. صبري فالح الحمدي ، سياسة عبد العزيز بن سعود الخارجية وأثرها في
قيام التمثيل الدبلوماسي للمملكة العربية السعودية ومبررات الحاجة إلى
مستشارين (١٩٠٢-١٩٥٣) ، مجلة كلية التربية الاساسية- الجامعة
المستنصرية ، العدد ٥٩ ، ٢٠٠٩.

١٢. طلعت احمد مسلم ،الامكانات العسكرية العربية ،مجلة المستقبل العربي
،العدد ٢٥٢،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، ٢٠٠٠ .

١٣. عاصم محمد عمران، سياسة روسيا حيال الخليج العربي ،مجلة دراسات
دولية ،العدد ١٩ ، بغداد ، ٢٠٠٣ .

١٤. عبد الخالق عبدالله، التوترات في النظام الاقليمي الخليجي، مجلة السياسة
الدولية ،العدد ٣٤،القاهرة ،نيسان ١٩٩٨ .

١٥. عبد الرحمن بن سعد العرابي ،دور خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في
تحرير دولة الكويت من الاحتلال العراقي :قراءة تحليلية ،دارة الملك عبد العزيز
،مج ٤١ ،العدد ٢ ،السنة ٢٠١٤ .

١٦. عبد الرسول شهيد عجمي ، زهراء حسين خضير ،التوجه الامني للمملكة
العربية السعودية اثناء حرب الخليج الثانية (١٩٩٠-١٩٩١) ، مجلة مركز بابل
للداسات الانسانية ،مج ١١ ،العدد(١)، ٢٠٢١ .

١٧. عبد المنعم المشاط، اثر حرب الخليج على مفهوم الامن القومي ،مجلة
العلوم الاجتماعية ،العدد ٣-٤ ،مج ٢١ ،مجلس النشر العلمي ،جامعة الكويت
، ١٩٩٣ .

١٨. عبد الوهاب عبد الستار القصاب، اهم سمات اعادة تنظيم القوات الامريكية
،مجلة الحكمة ،العدد ٢٢ ،كانون الثاني ١٩٩٥ .

١٩. علي الغفلي ،الاستراتيجية الامريكية الجديدة ،مجلة شؤون خليجية ،مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، القاهرة ،العدد ٢٠٠٣،،٣٥م .
٢٠. كلوفيس مقصود ،السياسة الامريكية في الشرق الاوسط، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٢٠٧،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،ايار ١٩٩٦ .
٢١. مارك هيلو ونداف سافران ،قصة المعارضة السياسية في مملكة النفط ،مجلة المنار ،العدد ١١-١٢ ، ١٩٨٥ .
٢٢. محمد سالم احمد الكواز ،العلاقات الايرانية السعودية، ١٩٧١-٢٠٠١ دراسة سياسية ،مركز الدراسات الاقليمية ،السنة ٤ ،العدد ٧،كانون الثاني ٢٠٠٧ .
٢٣. محمد سعد ابو عامود، واقع العلاقات السعودية الايرانية رؤية مستقبلية ،مجلة السياسة الدولية ،السنة ٣٦،العدد ١٤١،القاهرة ،تموز ٢٠٠٠ .
٢٤. محمد علي الفائز ،العلاقات السعودية الامريكية تدخل مرحلة كسر العظم من بسط الحماية الى التهديد بالتقسيم ،مجلة شؤون سعودية ،العدد ١،شباط ٢٠٠٣ .
٢٥. مخلص مبيضين ،العلاقات الخليجية الايرانية ١٩٩٧-٢٠٠٦ السعودية حالة دراسة ،مجلة المنارة ، مج ١٤ ، العدد ٢، ٢٠٠٨ .
٢٦. مراد الدسوقي ،عاصفة الصحراء الدروس والنتائج ،مجلة السياسة الدولية ،العدد ١٠٤،نيسان ١٩٩٠،ص ١٦ .
٢٧. موجز يوميات الوحدة العربية ،المستقبل العربي ،العدد ١٤٠،بيروت ،تشرين الاول ١٩٩٠ .
٢٨. ميثاق خير الله جلود، العلاقات العسكرية السعودية -الامريكية :قاعدة الظهران الجوية نموذجا ،مجلة دراسات اقليمية ،العدد ٩،مركز الدراسات الاقليمية ،جامعة الموصل ،كانون الثاني ٢٠٠٨م .

٢٩. نزار اسماعيل عبد اللطيف ،الصناعة العسكرية السعودية وصفقات السلاح للفترة (١٩٩١-٢٠٠٠)،مجلة العلوم السياسية ،جامعة بغداد ،العدد ٣٨-٣٩ .
٣٠. هاني رسلان ،التحرك الخليجي في مواجهة الازمة ،مجلة السياسة الدولية ،العدد ١٠٣،القاهرة ،كانون الثاني، ١٩٩١ .

ب : الدراسات والبحوث باللغة الانكليزية

1. Christopher M.Blanchard,"Saudi Arabia:Background and Relations", U.S., Congressional Research Service, Middle Eastern Affairs,9July.
5. Country Briefing :Saudi Arabia, Janes Defense Weekly ,18 August 1992 .
6. Gerd Nonneman, Determinants and Patterns of Saudi Foreign Policy: "Omnibalancing" and "Relative Autonomy in Multiple Environments, in: Aarts, Paul/Nonneman, Gerd (eds.): Saudi Arabia in the Balance. Political Economy, Society, Foreign Affairs, London: Hurst & Company.
7. Joe Stork, " Saudi Arabia and the US Middle East Research and Information Project (MERIP) , No.(91), (Washington October 1980).
8. Juhn Witherow and Aidan Sullivan The Sunday Times War in the Gulf,London :No.d .

2. Richard Grimmett, Congressional Research Service, Conventional Arms Transfers to the Third World ,1986-93,29 July 1994.
9. Rolin G. Mainuddin & Others, From Alliance to Collective Security: Rethinking the Gulf Cooperation, Middle East Policy, Vol. 4, Issue 3, 1996.

سابعاً : المجلات

١. مجلة افاق عربية ،عاصفة على النفط ، العدد ١٠ ، دار الشؤون الثقافية ،بغداد ١٩٩٠ .
٢. مجلة الاقتصادية الالكترونية ،العلاقات السعودية الايطالية تاريخ طويل وتطورات اقتصادية متواليه ،٢٧ اذار ٢٠١٩ .
٣. مجلة التكنولوجيا العسكرية ،العدد ٣٤ ،وزارة الثقافة والاعلام ،بغداد ،د.ت .
٤. مجلة الحجاز ،الدور السعودي في الحرب :تسهيلات عسكرية ثمننا لسبتمبر ،العدد ٦ ،الجمعية الوطنية السعودية ،٢٠٠٣ م .
٥. مجلة الحجاز ،تقرير الكونجرس حول احداث سبتمبر ،العدد ١٠ ،الجمعية الوطنية الحجازية ،السعودية ،٢٠٠٣ .
٦. مجلة الدفاع العربي ،السنة (١٥) ،العدد ٤ ،فرنسا ،١٩٩١ .
٧. مجلة الدفاع العربي السنة (١٧) ،العدد ٩ ،فرنسا ،١٩٩٣ .
٨. مجلة الدفاع العربي ،السنة (٢٠) ،العدد ٤ ،فرنسا ،١٩٩٦ .
٩. مجلة الدفاع العربي ،السنة (٢١) ،العدد ١٠ ،فرنسا ،١٩٩٧ .
١٠. مجلة حدث في مثل هذا اليوم ،اضاءة يومية ،ج٢ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،٨ كانون الاول ٢٠١٨ م .

١١. مجلة قضايا دولية ، انفجار الرياض ،الجهات المتبنية له وردود الافعال ،
العدد ٣٠٨،معهد الدراسات السياسية ،اسلام اباد ،١٩٩٥.

ثامنا: الصحف

١. صحيفة سبق الالكترونية ،العلاقات السعودية الفرنسية روابط تاريخية وتوافق
سياسي وتنمية اقتصادية ،١٢ كانون الاول ٢٠١٩.

تاسعا: الندوات

١. تركي الحمد ،الغزو العراقي للكويت :المقدمات والوقائع وردود الفعل -التداعيات ،ندوة
بحثية ،٥ اذار ١٩٩٥ .
٢. ريتشارد سكوفيلد،دول الخليج والنزاعات حول الحدود والاراضي ،ندوة امن الخليج العربي
في القرن الحادي والعشرين ،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،ابو ظبي
١٩٩٨.
٣. عبد الرزاق خلف محمد الطائي ، العراق والنظام الاقليمي الخليجي المتغيرات والاستمرارية
،بحوث الندوة (٢٩) لمركز الدراسات الاقليمية ،جامعة الموصل ،٢٦ تشرين الثاني ٢٠٠٨ .
٤. منعم العمار ونزار اسماعيل الحيايلى، سباق التسلح التقليدي في الشرق الاوسط بعد ام
المعارك، سلسلة المائدة الحرة ،رقم ١٢،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،١٩٩٥ .

عاشرا: السجلات

- ١.سجل العالم العربي -وثائق واحداث سياسية ،دار الابحاث والنشر ،بيروت، كانون
الثاني ،١٩٦٩م .

الحادي عشر :شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

على الموقع 12-7-2021 April Glaspie:1

<http://www.en.wikipedia.org>

2. French defense minister visits i Arabia Saudiembassy. 14-9-2021[http:// www.globalsecurity.org](http://www.globalsecurity.org)
3. [http:// www.alriyad-np.com](http://www.alriyad-np.com)
4. [http:// www.ambafrance-sa.org](http://www.ambafrance-sa.org)
5. <http://www.skynewsarabia.com>
6. [http:// www.Fas.org](http://www.Fas.org).15-9-2021
7. [http:// www.mokatel.com](http://www.mokatel.com)
8. [http:// www.mowdoo3.com](http://www.mowdoo3.com)
9. <http://www.En-wikipedia.org>
6. <http://www.mowdoo3.com>
10. <http://www.Saud.net>.
11. <http://www.marefa.org>
12. Opeation Desert Focus,August18,2020
<http://www.globalsecurity.org>
13. Saudi Arab Facilities,Tabuk, . [http:// www.globalsecurity.org](http://www.globalsecurity.org)
14. Saudi Arabia Facilities ,Eskan Village, . <http://www.globalsecurity.org>.
15. _____ ,Jeddah Islamic Port ,September 23,2002. <http://www.globalsecurity.org>
16. _____,Khobar Towers, September 23,2002,p.1. <http://www.globalsecurity.org>
17. _____,Khobar Towers, September 23,2002.

18. _____,King Abdul Aziz Air Base, . http
://www.globalsecurity.org.
19. Saudi Arabia Facilities,Prince Sultan AirBase, Al
Kharj,September 23,2020. http:// www.globalsecurity.org
:// www.aljaazera.com .٢٠
- http://www.defense-arab.com .٢١
٢٢. جريدة الراي ،السعودية وايران من الود المغموم الى الصدام المكشوف ،٢٦-تشرين
الثاني -٢٠١٣ ،٢٦-٩-٢٠٢١ www.alraimedia.com .٢٣
٢٤. ابراهيم ناجي علوش، الوجود العسكري الامريكي في السعودية ،مقال منشور على
شبكة الانترنت ١٥-٣-٢٠٢٠
http:// www.freearabvoice.org
٢٥. برنامج الاتجاه المعاكس ،الوجود الامريكي في منطقة الخليج العربي ، الجزيرة نت
١٢/كانون الاول /٢٠٠٠م، ص ١١-١٢. [http:// www.aljaazera.com](http://www.aljaazera.com)
٢٦. الجيش السعودي ،قناة الجزيرة الفضائية،٩/١/٢٠٢١ .
www.aljaazera.com
٢٧. دراسة متكاملة عن سلاح الجو السعودي من حيث النشأة والعتاد والتسليح
،منتديات صوت فلسطين
<http://www.voispals.com>.
٢٨. زيارة الرئيس جاك شيراك للسعودية ،٢٣-٨-٢٠٢١ <http://www.ambafrance-sa.org>
٢٩. شبكة المعلومات الدولية ٢-١٠-٢٠٢١ [http:// www.ceea.com](http://www.ceea.com)
٣٠. شبكة المعلومات الدولية الانترنت ١٠-١٠-٢٠٢١
[http:// www.russarabc.ru](http://www.russarabc.ru)

٣١. شبكة المعلومات الدولية الانترنت ٣-١-٢٠٢١ <http://www.thisissyria.net>
٣٢. صحيفة الاندبندنت العربية، هجمات الخبر ، على الموقع
<http://www.independentarabia.com>
٣٣. صحيفة الرياض اليوم ، العدد ١٢، ١٣٨٤٥/٩/٢٠٢١، على الموقع www.alryad-np.com
٣٤. صواري ٢، شبكة المعلومات الدولية الانترنت www.naval-technology.com
٣٥. العلاقات السعودية الفرنسية ،شبكة المعلومات الدولية الانترنت
[http:// www.ar.m.wikipedia.org](http://www.ar.m.wikipedia.org)
٣٦. علاقات المملكة العربية السعودية ،٢٢-٧-٢٠٢١ شبكة المعلومات الدولية
[http:// www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org)
٣٧. القدرات العسكرية لمجموعة من دول الشرق الاوسط ،مركز الدراسات والدولية في واشنطن، شبكة المعلومات الدولية <http://www.taqrir.org>
٣٨. قرية الاسكان ،شبكة المعلومات الانترنت [://www.ar.m.wikipedia.org](http://www.ar.m.wikipedia.org)
[http:// www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org)
٣٩. القوات البرية الملكية السعودية ،شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)
[http:// www.ar.m.wikipedia.org](http://www.ar.m.wikipedia.org)
٤٠. القواعد الجوية السعودية، شبكة المعلومات الانترنت
<http://www.Muqatil.com>
٤١. محمد عبد السلام ،الوجود العسكري الامريكي الشرق الاوسط، مقال منشور على
شبكة الانترنت <http://www.aljazeera.net>

٤٢. محمود قاسم /حسين عبد الراضي ،القواعد العسكرية الامريكية في الشرق الاوسط
..الردع عبر الانتشار ،المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية ٦-٥-٢٠٢٠ ،

[http:// www.fikercenter.com](http://www.fikercenter.com)

٤٢.المنتدى العربي للدفاع والتسلح ، <http://www.arabdefense.com>.